المكتبة الأزهرية

مخطوطة

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد ابن نباتة (ابن نباتة المصري)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي لا يحب الحمد الا له وصلى الله على سيدنا محمد المخصوص بانشر فضائله وعلى اله وصحبه فما افصل واكرم صحبه واله وادام الله ايام مولانا السلطان الملك المؤيد العالم العادل عماد الدنيا والدين إدامة متصلة الجلاله مقبلة الإنالة ماجعل جنب عسكر النصر الثنى رياحه العساله واثمرت غصون اقلامه المثمره بين دليم انامله الهطاله فمن فروض نعمه علي ووثوق منته لدي ان ادعو لايامه المكرمه كلما صليت على نبي المرحمه واذكر من اصلح لنا امور الدنيا العامه كلما ذكرت من اصلح لنا امور الدين القيمه فصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وبعد فاني امرت بشرح رسالة الوزير ابي الوليد بن زيدون الاتي ذكرها وايضاح براهينها الغامض على كثير من قراة المادب سترها فعلمت ما انا وصفوه هذا الصرح وولوج هذا السرح ومعارضه ذلك البز ولست من تلك الطرح وهل انا الا صاحب ابيات يقيم جدرها القريحة المطبوعه وكلمات باتي على لعفو فقرها المسجوعه فمتى احوجت عن ظل ابياتي ظلمت ومتى ابعدت عن رياض سجعي لمت هذا مع تشعث فنون هذه الرساله واجمام الفضلاء عن الخوض في غمرها المتياله فقيل لي انا تقنص من شرحك على الاختصار وهب تقصيرك لما قدمت بين يدي نجواك من الاعتذار ونرض من بياتك بادنى الحضض ونقنع من تاريخ التاريخ ببعض الغرض واذكرت من الشعر لها انت

وامتعنا بقائه من سعف مواهبه العاف فضلا وعمرنه فسلم

فصل امام رسالة ضمنه الاصلاح بعض الخصوص وسمع من تاريخ الله بعض المريض فاذا كنت من السعداء فانت بعد من المتعض فقالت بلها امرا لبد وجب وقلت

بعيد

بعيد من القضى فقابلت بالطاعه امرا قد وجب وقلت ان فاتني سلوك المادب فان الامتثال من سلوك الادب وكنت اعرف بعض خزان دمشق الوقيه اشفار انيها للطلاب منتجع والاذهان الناسيه ذكرى تنفع فلم يتهيا ان اعار منها كتابا ولا ارتجع من السنة خرد فيها خطابا فقلت هذا عذر لم يكن في الحساب وهذا قصد تعلقت دونه الكتب فانهاذات ابواب ومابقي الا الرجوع الى الصبابات الحاصل التي ابقتها نوب الدهر واستنباط التمد اداعجز ورود البحر ثم املت شرح هذه الرساله عن فكر قدسته القرح وشرحت الاان مقصر وما اطيل الشرح بيد اني لم اعتمد الا على نقل صحيح ونسب قريح ولم اخل ترجمة كل مذكور من فايده سارة ونادرة حاره واقوال شديدة وابيات مشيدة وفقرا احطاتها فطنة سعيدة لم ال في اختيارها جهدا ولا رفت مع صرف الزمان الانتقادا هذا مع تجنب لما كان وترك الاجلاب بظاير الاشعار والتخفيف ما لعل المباحث تقتضيه من الاقتصاد فالله تعالى لصواب الارادة ومعين الحزم على القيام بطاعة السادة وجابر وهنهم بما يلفونه من امثال اوامرهم السادة بمنه وكرمه

ذكر من يشتمل عليه الرسالة

هو الوزير ابن الوليد احمد بن عبد الله بن غالب ابن زيدون الانديسي المخزومي الكاتب الشاعر المشهور ولد بقرطبه سنه اربع وتسعين وثلاث مايه وكان من ابنا الفقها المتقشفين واشتغل بالادب

الألوكة
www.alukah.net

وفحص عن تواليه ونقب عن دقائقه الى ان برع وبلغ من صناعتي
النظم والنثر المبلغ الطائل وانقطع الى ابي الوليد بن جهور لاخذ ملوك
الطوايف المتغلبين على الاندلس فخف عليه وتمكن من دولته واشتهر
ذكره وعظم قدره واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس
فاعجب القوم ولطف ميله اليهم لبراعته وحسن سيرته واتفق ان تقدم
عليه ابن جهور فحبسه واستعطفه ابن زيدون برسايل عجيبة فلم ينجع
فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب اشبيليه الملقب بالمعتضد
فتلقاه بالقبول والاكرام وولاه وزارته وفوض اليه امور مملكته
وكان حسن التدبير تام الفضل محببا الى الناس فصيح المنطق جدا
بعض وزراء اشبيليه قال عهدي بابي الوليد ابن زيدون
قايما على قبة جنازة بعض حرمه والناس يعزونه على اختلاف طبقاتهم
فما سمعته يجيب احدا الا اجاب به غيره لشدة تبلده وحصور
جنانه ولم يزل عند عباد وعند ابنه المعتمد على ابيه قائم الجاه
وافر الحرمة الى ان توفي باشبيليه سنة ثلث وستين واربعمايه
وقد ذكره ابن حيان وابن بسام وغيرهما من المؤرخين واخذوا
بند من اخباره وفضايله ووقفت على ديوان شعره وكثير من رسله
ونظمه عند النقاد اجود من نثره وكان يسمى بحتري العرب لحسن
ديباجة لفظه وسهوله مقاليده واما نثره فانه اكثر فيه من استعمال
الامثال العرب وخلل اشعارا للمتقدمين والمتاخرين الى الذيل

ان رسايله اشبه بالمنظوم من المنثور وعلى ذلك فقد دل بها على
اطلاع معجب واقتضاب معجز وقد اكتفيت منها بذكر هذه الرساله
المشروحه ومن شعره من قصيده يخاطب بها ابن جهور ايام محنته

ما حال بعدك طرفي في سنا القمر ... الا ذكرتك ذكر العهد بالاثر
ولا استطلت دماء الليل من اسف ... الا على ليلة قصرت مع القصر
يا ليت ذاك السواد الجون متصل ... قد استعار سواد القلب والبصر
جمعت معنى الهوى في لحظ طرفك لي ... ان الجواد لمفهوم من الحور
لا هنا الشامت المرتاح ناظره ... اني معنى الاماني ضايع الخطر
هل الرياح بنجم الارض عاصفة ... ام الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال في السجن ابداعي فلا عجب ... قد يودع الصقر حد الصارم الذكر
وان تثبط ايام الرضى قدمت ... عن كشف ضري فلا عتب على القدر
من لم ازل من بنات البين على ثقة ... ولم ابت من تجنيه على حذر

وقال من قصيده في بني جهور

بني جهور احرقتم بجفاكم ... جناني فما بال المدايح تعبق
لعبدكم كالعنبر الورد انما ... يطيب لكم انفاسه حين يحرق

وقال ايضا

ان الجهاورة الملوك تنوهوا ... شرفا جرى معه السماك حسيبا
واذا دعوت وليدهم لعظيمة ... لباك رقراق السماح اريبا
هم نعاقبها النجوم وقد تلا ... في سودد منها العقيب عقيبا
ومحاسن تبدي رقايق ذكرها ... فتكاد تهتك المديح نسيبا

الألوكة
www.alukah.net

وقال من قصيدة يمدح بها المعتصم سنة الحادي

أما ان نسيم الريح عرف يعرف ٭ لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف
وليلة وافانا الكثيب بلوعد ٭ سرى الايهم يعلم بشراه موجف ومنها
تهادى اناة الخطو من تيه الحشا ٭ كما ربع يغنون الفلا المتشوف
قد بتك أن زرت نورك فاضح ٭ وعطرك تمام وخليك مرحف
هبيك اعتسفت الليل والشوك هاجع ٭ وفرعك غربيب وليلك عسعف
فكيف الطفت المشي خطوك مدبج ٭ وردنك رجراج وقدك اهيف
لما قبل من اهوى طوى البيد هوج ٭ ولاصم ريم القف جد مسعف
ولا قبل عباد حوى البحر جلتي ٭ ولا حمل الطود المعظم زرقف
روبته في الحادث الادلحظة ٭ وتوقعه المالي دجا الخطب احرف
على السيف من تلك الصريمة مبسم ٭ وفي الروض من هذه الطلا وهو رجرف ومنها
الى الاعادي هران خربك نايم ٭ لقد بعد القتل الطوين فتخلف
ولما قضينا ما دعانا اداوه ٭ وكل لما يرصك داع فملحف
راناك في اعلا المصلى كانما ٭ تطلع من محراب داود يوسف

وقال من مرثية

يا من يشاي الامثال منه مهذب ٭ ضربت له في السودد الامثال
نفضت حياتك حين فضلك كامل ٭ هلا استضاف الى الكمال كمال
حتى الحيا شوك واندت على ضاحي ثراك من النعيم ظلال
فلئن اذاك بعد طول ضيانة ٭ قد رفعل مضوية ستذال

وقال من العزل وهو من المحدث فيه

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ٭ سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بابا يعاطه مني ولو بذلت ٭ لي الحياة بحظ منه لم ابع
يكفيك انك لو ملكت قلبي ما ٭ لا تستطيع قلوب الناس يستطع
نه احتمل واستطل اصبر واعز اهن ٭ وول اقبل وقل اسمع ومن اطع

وقال

اما رجا قلبي فان جميعه ٭ يا ليتني اصبحت بعض رجاك
يدنو ابو صلت حين شط مزاره ٭ وهم اكاد به اقبل فاك

وقال

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا ٭ والافق طلق ومرأى الروض قد راقا
والنسيم اعتلال في اضاليله ٭ كانه رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الغضي مبتسم ٭ كما حلت عن اللبات اطواقا
لا اسكن الله قلبا عن تذكركم ٭ فلم يطع بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حملي نسيم الريح حين سرى ٭ وافاكم بفتى اضناه ما لاقا
الان احمد ما كنا بعهدكم ٭ سلوتم وبقينا نحن عشاقا
وهي اصحى التي ادين من تدايننا ٭ وان من طيب دنيانا تلاقينا
بنتم وبتنا فما ابتلت جوانحنا ٭ شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

وهي اشهر من ان تذكر وقد تداولتها الالسنة وزيد فيها ما كانت عنه وقصارى الرجل ممكنة وكفى بهذا القدر عنوانا لها حتى ان شبه انشاهد الرسالة

كان بقربه امراة طريفة من بنات خلفا العرب المنسوبين الى عبد الله بن الحكم المعروف بالداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه سميت المفازة مجهلة كانه جهل كيف الطريق منها وقال الراغب الجهل على ثلثة انواع * الاول خلو النفس من العلم هذا هو الاصل وقد جعل بعض المتكلمين الجهل معنى مقتضيا للافعال الجارية عن النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا للافعال الجارية على النظام * والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه * والثالث فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا * الغائر وقيل اغتاره الاعمى عن شمس نهاره العثار السقوط وما قاربه والاغترار الغفلة واستعارة الذيل والعثار للغافل حسنة والعمى مناسبه لما قبلها وبعدها والعمى يقال في افقاد البصر ويقال فيه اعمى وعم وعمى البصيرة * اشد ولذلك لم يعد الله تعالى افقاد البصر عمى وجنب افقاد البصيرة قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * وشمس النهار هنا كناية عن الصواب لواضح الذي يركبه هنا المكتوب اليه وعمي عنه حتى تعرض للذم او كناية عن مقدار هذه المراة التي هي كالشمس حتى طلب منه ما لا يصل اليه الشافط سقوط الذباب على الشراب الذباب في اللغة يقع على هذا المعروف من الحشرات وعلى النحل والزنابير ونحوها قال الجاحظ ومن الدليل على ان اجناس النحل والدبر وما اشبهه كلها ذبابا به ما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ذباب في النار الا النحلة * وقال المتلمس

هذا اوان العرض حي ذبابه * زنابيره والازرق المتلمس

والذباب هاهنا هو المعروف وسمي ذبابا لتشبهه به او لتطاير شعاعه طيرات الذباب وبه يضرب المثل في الوقوع على الشراب فيقال اوقع من ذباب * والشراب كل مايع متناول للشرب وغرض الذباب بما تلا ولشربه عليه يقع على كل مايع سواء كان حلوا او غيره في كتاب كليلة ودمنة من لم يرض بما يكفيه كان كالذباب الذي لا يرضى حتى يطلب الماء التالي من اذان الفيله فتضربه باذنها فتقتله اطلقها فاقتها فالفراش في الشهاب التهاب النار مع خفة وطيران يقال منه هفت وقافت ومنه قولهم وردت هفيته من الناس الذرة اي جماعتهم السنه * والفراش نوع من الذباب رقيق الجسد ومنه قيل للكل عظيم رقيق فراشه وقيل فراشه القفل لرقتها او لشبهها بالفراش الطائر * واما قول ذي الرمه فاين اذا الغيم ضارت نطاقه * فقد قيل ان السمع وهو الموضع الذي يجتمع فيه قز الملصار فراشا اي سما رقيقا وقيل المراد ان نطف الملصارت فراشا طايرا فربما تولد الفراش من الماء والشهاب الشعله من النار ومن ذلك قيل للبياض المختلط بالسواد شهبه تشبيها بالشهاب المختلط بالدخان والفراش معروف بالقائه نفسه في النار ولذلك قيل في المثل باهم الا فراش طمع * والفلاسفة تزعم ان الحيوان يجد به الموت كالفراش الطاير بالليل وما لطف جسمه يطرح نفسه في النار فيحترق وغير ذلك مما يصطاد في الليل بالنار من الغزلان والطير والوحش والسمك اذا ذوب منها السراج في الدوارق ويزعمون ان النور صلاح هذا العالم * ومعنى هذا السجع ان المكتوب اليه من جهله وتعرضه لما يؤذيه بمنزله الفراش والذباب الواقع فيما يهلكه وان العمى لمن

قوله وان صلة لقوله اما بعد ولابد من اقتضائها الفاء لرد الكلام بعضه على
بعض والعجب ما يعجب الانسان من نفسه اى يستحسنه والاصل كانه ينعجب من حسن
ما يجده والكذب ضد الصدق يقال في المقال والفعال وينسب ايضا الى
نفس الفعل والقول فيقال فعلة صادقة وفعلة كاذبة ومعنى المثل ان المعجب
من نفسه بحاله يظن انه قد بلغ بها الغاية وامتاز بالفضل وليس الامر كذلك
فكان تعجبه بنفسه يخيل له ما لا صحة فيه فكذبه * والمعرفة ادراك الشيء
بتدبر لامره وهو اخص من العلم ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم
الله منعديا الى مفعول واحد لما كان معرفة البشر لله هي تدبر اثاره
دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم كذا ولا يقال يعرف كذا لما كانت
المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل بتفكر واصله من عرفت كذا اي
اصبت عرفه اى رائحته * والمعنى ان معرفة الانسان مقدار حتى لا يتعدى
طوره صواب وهو مما يؤيد قوله العجب الكذب وهذان مثلان جيدان
الاول ينسب الى اكثم بن صيفي والثاني ايضا ماخوذ من قوله لن يهلك امرؤ
عرف قدر نفسه وهو اكثم بن صيفي ابن رياح التميمي اشهر حكام العرب في
الجاهلية وخطبائهم وخطبائهم ادرك مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وراسله واختلف في اسلامه والاكثر على صحته حكى التميمي ان اكثم بن صيفي
لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لقومه احملوني اليه فقالوا
لا والله انت سن من استنان العرب قال فلياته احدكم فليسأله عن
ربه عز وجل وعما امره فاتى جنبش بن اكثم فقال يا محمد بم بعثك ربك

قال يعني ان اكثر الاوثان قال ثم امرك قال ان الله يامرني بالعدل
والاحسان الى اخر الاية فانصرف جنبش الى ابيه فاخبره بكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلا عليه الاية فجعل يردها ويقول ان هذا لرب
كريم يامر بمحاسن الاخلاق وينهى عن مساويها ثم جمع بني تميم وقام فيهم
خطيبا وعمره اذ ذاك مائة وسبعون سنة وفي ذلك يقول
وان امرأ قد عاش تسعين حجة * الى مائة لم يسأم العيش جاهل
ويروى لخمس فلم يسأم على ان عمره خمس وتسعون سنة وهو الصواب
ثم قال يا بني تميم لا تحضروني شيئا فان الشقيه يوهن في قومه ويثلب
من بعده اى يهلك ولا خير فيمن لا عقل له ان ابي قد شاهد هذا الرجل
الذي ظهر بمكة وشاهده وهو ياخذ بمحاسن الاخلاق ويدعوا الى
توحيد الله عز وجل وقلع الاوثان وقد عرف ذوي الراي منكم
ان الفضل فيما يدعوا اليه وان احق بمعرفته لانتم فان كان الذي يدعوا
اليه حقا فهو لكم وان كان باطلا كنتم احق من كف وستر وقد سمعت
اشقف نجران يذكره ويرجي ان يكون له فتى ابنه محمد فكونوا في امره
اولا ولا تكونوا اخرا وانوه طايعين قبل ان تنوه كارهين والله ان هذا
الذي يدعوا اليه لو لم يكن دينا لكان في اخلاق العرب حسنا فاطيعوني
امري فيما قلت ومن تاخر يندم فقام مالك بن نويره وقال لقد خرف
شيخكم فلا تسمعوا منه ولا تتبعوا قوله فقال ويل للشجي من الخلي لهفي على ما
ادركه ولم يسبقني ثم رحل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمات في

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطريق وبعث بالسلامه مع من سلم ممن كان معه ٥ وذكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان هذه الايه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله نزلت في الكميل بن صيفي ومن تبعه من اصحابه وقال
قوم خرج مهاجرا ولم يسلم وكان من افصح خطباء العرب وجمع من كلامهم
شيئا كثيرا وماثر من امثاله على ما رأوه ان يزيد عن ابي بحائم قوله
يا بني لا يعوقنكم وعظي ان فاتكم الدهر ان مضارع الالباب تخطاه الطمع
ومن سلك الجد امن من العثار ولن يقدم الحسود ان يتعب فكره ولا يجاوز
ضره نفسه والسكوت عن الاحمق جواب ٥ ومن امثاله اشبع جارك واجع قارك
يعني لا تدخر شيئا ياكله الفار او يعني بالفار الفضل في الجسد اي لا تسمن
وجارك جايع ومن امثاله لا تعرف عما لا تعرف وسئل ما الجزم فقال شم الظن
بالناس واقوله كثيره وقلما عرف له نظم وانك لسلتني مستعطفا
من صلتي ما صرفت منه ايادي شاكك الصله قرب الشي وبلوغه ويستعمل في الاعيان
والمعاني ومنه سميت العطيه صله ويقال فلان متصل بفلان اذا كانت بينهما
قبله او مضاهم والصله ها هنا تحتمل الوجهين اما المودة ويقوم مقام العطا
او القرب وتقوم مقام الاتصال وصفر الاناء اذا اخلي حتى يسمع له صفير للخلو
ثم صار متعارفا في كل اناء من الاناء وغيرها ويقال صفرت اليد اذا خلت
وسمي خلو العروق من الغذا صفرا وكانت العرب تزعم ان ذلك حية في البطن
تسمى الصفر حتى جا في الحديث لا صفر والمعنى انك تتعرض من صلتي لما تخلو امنه
يدي مرادك متصيدا من خلتي لما قرعته ونبه انوف شمالك النصري

المثله ماخوذ من مثابه الصدى اي الصوت الراجع من الجبل والخله المودة
اما لانها تخلل النفس اي بتوسطها فان الخلل الفرجه بين الشيئين واما
لفرط الحاجه اليها يقال خاللته مخالله فهو خليل وسمي الله تعالى بنبيه ابراهيم
خليلا لافتقاره الى الله تعالى ٥ والقرع صوت ضرب شي على شي والمعنى
انك تخطب من مودتي ما لا اصلح له اشاكك فادفعوا عنه وضرب انوفهم دونه
اما حقيقه او مجازا كون انهم ردوا فحصل لهم من الهوان ما يحصل لمن ضرب
انفه وخص الانف بالضرب لانه محل الشمم والكبر مع ان المثل للعرب
تخاطب به الخاطب الكفي فيقول هو الفحل لا يقرع انفه والاصل في فحل الابل
اذا ضرب رجعه عن الناقه التي لا يريدون نتاجها منه وتمثل به ابو سفيان
ابن حرب حين بلغه زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم امه ام حبيبه
فقال ذاك الفحل لا يقرع انفه مرتبلا خليلك من نأى عنه

خليلك صاحبه مودتك او خليلتك زوجتك وكلا المعنيين ذم للمرتبل لان
الخليله او الخليله التي هي بخل الغيره على الرجل لا يغار على مثله حتى تشي
بينه وبين النسا والمرتاد طالب الكلا وسمي به الطالب مطلقا واصل
الرود المتردد في طلب الشي برفق وباعتبار الرفق قيل رادت المراة في
مشيتها فهي رود وقاد الشي فانقاد له اي خضع وقود شديد للكره
واستعمل فيمن يجمع بين الشخصين جراما لانه اصعب للانقياد وكان القوادة
في العرب تكنى ام خليم ولما قال ابن ابي ربيعه في وصف قواده ٥
فانها طيبة عارفة تخلط الجد مرارا باللعب تغلط القول اذا الانسان

قال ابن ابي عتيق يا ابن اخي ان الناس لمحتاجون الى خليفة مثل تواد تكتوبهم
ويقال في المثل اقود من ظلمة قيل انها امراة كانت تقول اذا مات فاخر قوني
وتوبوا برمادي الكتب بين المعاشيين فانهم يجتمعون وقيل انها الظلمة
من الليل فانها يستر ونعين على الاجتماع ه وانشدوا ه
والشمس غامة والليل قوادة ه كاذبا نفسك ان تستريح عنها ايوب
يغبها علي يعني انك وعدت نفسك انك تترك الاتصال بهذه المراة التي
هي خليلتك وتتعوض عنها بحصول وهذا امر لا يتفع فانت كاذب نفسك
في الوعد انك اذا ظفرت بي تركتها واطلقت سراحها لرغبتها في البعد عنك
فمهما تسعى في هذا الامر سعي المجتهد وهذا الامر لا يتم فقد كذبتها فيما وعدت
والخلف ما جا بعد الشي ومنه سمي الخليفه ويقال بالتحريك للمدح مثل
خلف صالح وبالسكون للذم مثل خلف كحلد الاجرب ه
وليست بأول نجعة دلفتها ليس بالشائع هذا البيت
للمتنبي وحسن التمثيل به هاهنا لمطابقه للمعنى في طلب الا يوجد لا سيما اذا كان
التحقيق ازيد بلام التاييل فان ذلك في هذا الموضع يكون حسنا ه وكثيرا ما
يعتمد اهل الطرف شبه ذلك في مكاتباتهم وحيث انتهى القول
الى ذكر المتنبي فلا بأس بان نورد هنا من اخباره فاما اشعاره فقد
ملات الاقطار ولكني اقتصر منها على ذكر القصيده التي منها هذا البيت وذلك
اعتمد في كل ما يلتزمه من شعره في هذه الرساله ه وهو احمد بن الحسن بن
عبد الصمد الجعفي ويكنى ابا الطيب ولد بالكوفه سنة ثلث وتسعين

وقيل ان اباه كان يسمى عبدان وهو رجل يسقي الماء على جمل له بالكوفه ونشأ
ابو الطيب مشتغلا بالادب راغبا فيه مع فقر واحتياجه وكان من اذكا
الناس واشرعهم حفظا حكي انه جلس يوما بالوراقين في ايام صباه فاعرض
من احد البراليين دفترا اكثر من عشرين ورقه فاطال تامله الى ان قال
له البراز ان كنت تريد شراءه فعجل الثمن وان كنت تريد حفظه فهذا يكون
في شهر فقال ان كنت حفظته اخذه مني بغير ثمن قال نعم فشرع يسرده حفظا
الى ان اتمه ووضعه في كمه وانصرف ثم نظم الشعر واستر وقته وطاف
البلاد وكان يقنع من الجايزه بالبدرة فما دونها ثم نزل باللاذقيه على معاذ بن اسمعيل
فاكرمه واحسن اليه واقام عنده مدة ثم خرج الى البادية الشماخ فنزل بقوم
من بني عبس فتنبا وعمل اشعارا كثيرة وتبعه قوم منهم وكان سبب ذلك
وقايع نادره منها ان قوما قالوا له ان ها هنا ناقه صعبه فان ركبتها علمنا
انك رجل فتحيل يوما الى ان ركبها فعقرت به ساعه ثم سكنت ورد هو راكبها
ومنها انه كان مستحقبا افراخ ليله هو ورجل فنبح عليهما كلب فلما ذهبوا
قال للرجل انك ستجد الكلب ميتا اذا رجعت فوجده كذلك وقيل كان يعرف
نوعا من السحر يسمى صدحه المطر وذلك ان الشخص يديره حوله بعصى ويذكر
كلاما فينصرف عن موضعه المطر وذكر ان كثيرا من العرب باليمن من اهل
حضرموت والسكون يعرفون هذه الصدحه حتى ان احدهم يصدح عن ابله
او بقره وعن الغزيه من القرى فلا يصلها من المطر قطره ويدل على ان
المتنبي كان من السكون قوله ه ايمن السكون وحضرموتنا ه ووالد وكنيه و

الألوكة
www.alukah.net

والجواد وله اشعار لم تدخل ديوانه مثل قوله

وتركت مدحي للوصي تعبدا • اذ كان نورا مستطيلا شاملا

واذا استطال الشيء قام بنفسه • وصفات نور الشمس يذهب باطلا

وهو شيء بنفسه • ويروى له ايضا شعر لطيف مثل قوله وقد مرض بمصر

فعاده بعض اصحابه سرا ثم اراه انقطع عنه بعد ما شفي وصلحت

الله معتلا وهجرني مسلا فان رأت ان لا تجب العلة الى ولا تكدر الصحة علي

فعلت ان شاء الله فاما القصيدة التي منها هذا البيت المذكور بسببه

فانه يمدح بها سيف الدولة ان حمدان ويذكر فيها بعض فاريه من خلاص

الاسر وهي تعد من الجوائح عليه • اولها

الام طماعيه العاذل • والراي في الحب للعاقل

يراد مني القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل

ولو زلتم ثم لم ابككم • بكيت على خبي الزايل

يعني اني احب الحب لاجلكم واني الفته لطول بقايه فلو زال بكيته

كان الحفون على مقلتي • ثياب شقق على ثاكل

ولو كنت في كفك غير أسر الهوى • ضمنت ضمان ابي وايل

يعني لو اسرني غير الهوى لخلصت منه كما خلص ابو وايل وهو قرب سيف الدولة

وكان ابو وايل قد ضمن لهم فداء نفسه بذهب وخيل واستبد عاسيف الدولة

سرا فخرج وهزمهم واستنقذه بغير فداء فذكر ابو الطيب صورة الحال

فداء نفسه بضمان النضار • واعطى ضعوز القنا الذابل

ومتام الخيل بحنوبه • فجين بكل فتى باسل

كان خلاص ابي وايل • مغادرة القمر الكامل

بغافصتم فكم ناكث • على بعد عنك كالقابل

وجيش امام على ناقه • صحيح الامامة في الباطل

فلما بدوت لاصحابه • رأت اسدها اكلة الاكل

بضرب يقمهم جايز • له فيهم قسمة العادل

يعني بالجور افراطه في قتلهم وبالعدل بينه اوجه احدها انهم مستحقون

لذلك لخروجهم والثاني انه اوقع ذلك بمن بايع منهم فما لقتال

والثالث ان الضربة كانت تقسم الفارس نصفين

وطل تحضب منها اللبى • فتى لا يعيد على الناصل

قال ابن وكيع يعني ان كل خضاب ينصل الا خضاب هذه القتلى الذي هو

الدم فانه لا ينصل فيعيده لانهم فارقوا الحيوة وما ينصل غير خضاب

الحيوة وقال بعضهم هو وجه بعيد الناصل المضروب بالنصل وهو

فاعل بمعنى مفعول كقولك ناقة ضارب وعيشة راضية يريد انه

اذا ضرب انسانا بالنصل لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة ضربه

خذوا ما اتاكم به واعذروا • فان القنة في العاجل

يعني ان هذا بدل الفدية التي كانت عليهم • وان كان اعجلكم عاجلكم فعودوا الى الحصن في القابل

فان الحمام الخضيب الذي • قتلتم به في يد القاتل

تركت جماجمهم بالقنا • وما يتقصلن للناجل

الألوكة
www.alukah.net

وعدت الحلب ظافرا كعود الجلي الى العاطل
وكم لك من خير شايع له شبهة لاباق الخايل
فصاك بالنصر معطيكه وارضاه منعبك في الاجل
فذرى الدار لخون من مين واخدع من كفه الخايل
تفاني الرجال على حبها وما يحصلون على طايل

ولاشك انها قتلتك لم تقتلك وملكت الم تعر علمك يعني المراه
التي ارتحلتها بغضتك لانها لم تخل لك على من تصحبه دونها والقلا بقال
قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من القلو اي الرمي بنا لقلب
الناقه برأسها قلوا وقلوت بالقلم فكأن القلو الذي يقذفه القلب من
بعضه فلا يصله ومن جعله من اليا من قليت التوبي وغيره على المقلاه
وفي الحديث اخبر تقله والها لمسك والضن البخل بالشي النفيس ولهذا
قيل علق مضنه وفي قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي يخل على ما
يوحى اليه وقرئ بظنين اي بمتهم فانها اعذرت في السفارة لك
وما قصرت في النيابة عنك يعني انك بلغت عذر الاجتهاد في الصله بيني وبينك
يقال اعذر الانسان اذا اتى ما صار به معذورا واعذر من انذر والنقاره
المشي في الصلح وكانها كشفا غم من الحالين المتباينين اي سفرت ومنه
قيل السفر لانه يكشف عن الاخلاق والاصل من سفر الصبح اذا اضاء
المروة لفظ ابن معناه المروة كمال المرء كما ان الرجولية تمام الرجل والانسانيه
تمام الانسان واللفظ مستعار من لفظ الشي من الفم اذا طرح ولفظ الرحا

الدقيق والمعنى بنفس الكلام وسره وكانه ماخوذ من معاناه المرء الطلاعه
على نحوى لاهل البيان والمتكلمين في تمثيل الالفاظ والمعاني وصوره
مستحسنه قال العومي الفيلسوف الالفاظ من اباة الحسن والمعاني
من ابناء العقل والحسن تابع للعقل والطبيعه وقال اخر ما حكاه ابن
رشيق المعنى مثال والفظ جسد ويتبع المثال فيتغير بتغيره وتثبت شبهه
وقال اللفظ جسم والمعنى روح وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم
يضعف بضعفه ويقوى بقوته فاذا اسلم المعنى واختلف اللفظ كان
نقصا للكلام كما يعرض لنقص الاجسام من العور والعرج وما اشبه ذلك
من غير ان تذهب الروح وكذلك ان ضعف المعنى واختل بعضه
كان اللفظ من ذلك او فرط كالذي يعرض للاجسام من المرض عرض الاذى
ولا نجد معنى يخل الا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب فيأسا
عليها فدت من اداء الجسوم والارواح فان اختل المعنى كله
فسد وفي اللفظ سواتا لا فايده فيه وان كان حسن الطلاوه في السمع
كان الميت لم ينقض من شخصه في راي العين الا انه ميت لا ينتفع به
وكذلك ان اخلط اللفظ جمله وتلاشى لم يصح له معنى لانا لا نجد روحا
في غير جسم البته والانسانيه اسم انتجسيمه وصوره الانسانيه
تمام الانسان كما تقدم ابو دريد البغدادي من كلام ارسطاطاليس
قوله الانسانيه اعني والانسان متحرك الى افقه بالطبع دايرعلى مركزه
الا ان يكون مخلوطا باخلاق بهميه ومن رفع غصاه عن نفسه وسب

اصح واحسن وقطعن ايديهن كناية عن الدهش والحيرة اما انها دهشت
فكانت تقطع في يدها وهي تظن انها تقطع في الفاكهة او الطعام واما انها
تناولت السكين من موضع النصل وهي تظنه موضع القضاب فتجرح
يدها والالتذاذ بالنظر يمنعها من وجود الالم وهذا من الكناية عن
المتن ما لا مزيد عليه وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
المقصود اثبات الحسن لانه تعالى ركب في الطباع ان لا شيء احسن من الملك
وقد عاين ذلك قوم لوط في ضيف ابرهيم من الملئكة كما ذكر في الطباع ان لا
شيء اقبح من الشيطان وبذلك قوله تعالى في صفة جهنم طلعها كانه
رؤوس الشياطين فكما تقرر في الطباع ان اقبح الاشياء هو الشيطان
فقد تقرر ان احسن الاشياء هو الملك فلما اردن النسوة وصف يوسف
بالحسن شبهنه بالملك واما الحديث فروي عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال مررت بيوسف في الليلة التي عرج بي فيها الى السماء فقلت
لجبريل ما هذا قال يوسف فقيل يا رسول الله كيف رايته فقال كالقمر ليلة
البدر ومن الاثار قولهم انه كان اذا مشى في ازقة مصر يتلالا
نور وجهه على الجدرات كما يتلالا انوار الشمس من الماء عليها وقولهم
انه ورث الحسن من جدته سارة التي هم الملك باخذها من ابرهم وزاد
عليها وقصته مشهورة ويروى انه عاش مائة سنة وتوفي بمصر وقبر
بها الى هذا اليوم التي لا حكم صنعته البديعة ومن كلامه قيل له ما صنع بك
اخوتك فقال لا تسألوني عن صنع اخوتي واسألوني عن صنع ربي

ودعا لاهل السجن وقال لهم اعطف عليهم الاخيار ولا تخف عنهم الاخبار
فيقال انهم اعرف الناس بما يتجدد من الاخبار في البلدان وامراة العزيز
راتك فسلت عنهم امراة العزيز ليخالي المشغوفة حبا بيوسف صار الحب
شغافا لقلبها والشغاف جلدة رقيقة تحيط بالقلب وقيل شغفها
بالعين والشغاف اعالي الجبال كان الحب بلغ اعلى قلبها وما كانت لتطاوع
ذلك الحب الا باضعاف ذلك الحسن ومن كلامها حين دخلت على يوسف
بعد ان ملك مصر وقد احتاجت اليه سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة
والملوك عبيدا بالمعصية وان فارون اصاب بعض ما كانت تصاون
هو المذكور في الكتاب العزيز وقال بعض المفسرين اختلف في نسبه
فقيل كان ابن عم موسى عليه السلام لان موسى بن عمران ابن قاهث وقارون
بن يصهر بن قاهث وقيل ابن خاله وفي قوله تعالى كان من قوم موسى
دليل على ايمانه وقرابته وكان من احسن الناس وجها وقراءة للتوراة
ويسمى المنور لحسنه وقيل انه كان من السبعين المختارة قال الله
تعالى واتيناه من الكنوز الكنز يطلق على ما جمع المال الاموال سواء
كان في باطن الارض او ظاهرها مما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي تثقلها
العصبة تتكلف بها النهوض وهذا من القلب المستعمل في كلام
العرب مثل دخل الراس الظل وعرضت الدابة على الحوض واحمل
في المفاتيح فقيل مفاتيح ابواب الخزائن وكانت وقر ستين بغلا
وهو قول وهب وقيل المفاتيح للخزائن نفسها وقد يسمى الشيء الا

وقيل المفاتح العلم والاحاطة كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب يعنون
انه اوتى من الكنوز ما ان حفظه والاطلاع عليه ليثقل العصبة اولى
القوة اى يعجزون عن حملها وحفظها لكثرة ضنوفها قال ايما اوتيته
على علم عندى اى على خير وصلاح علمه الله بنى وقيل على علم بالمكاسب
والتجارات وقيل على علم بالكيمياء وكان الزجاج يقول هذا
قول لا اصل له فان الكيميا باطله لاحقيقه لها فخرج على قومه
فى زينته قيل خرج راكبا بغلة شهباء بسرج ذهب ومعه سبعون
وصيفه على بغال شهب عليهن الحلى والحلل الزينه فكما يقتص
بنى اسرائيل ثم بغى وتكبر حتى اهلكه الله تعالى واختلف
فى سبب بغيه وهلاكه فقيل انه كان قد حسد هرون على الحبوره
وذلك ان موسى عليه السلام لما قطع البحر واغرق الله عز وجل فرعون
جعل الحبوره لهرون فحصلت له النبوه والحبوره وهو القربان
يأتى بنو اسرائيل بهدايا هم الهرون فيضعها فى المذبح فتنزل
نار تاكلها وكان لموسى الرساله فوجد قارون من ذلك فى
نفسه وقال يا موسى لك الرساله ولهرون الحبوره ولست فى شئ
لا اصبر على هذا فقال موسى والله ما صنعت ذلك لهرون
بل جعله الله تعالى له فقال والله لا اصدق بدا حتى تاتينى بآيه
فامر موسى رؤساء بنى اسرائيل ان يجئ كل منهم بعصاه فجاؤا بها
فالقاها موسى عليه السلام فى قبه له وكان ذلك بامر الله تعالى ودعى
موسى ان يريهم الله بيان ذلك فيا تواخرهم عصيهم فاصبحت
عصا هرون يهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال

موسى

موسى يا قارون اما ترى صنع الله تعالى لهرون فقال والله ما هذا
باعجب مما تصنع من السحر ثم اعتزل بمن معه من بنى اسرائيل وكان كثير المال
والتبع فدعا عليه موسى وقيل انه لما انزلت اليه الزكوه على موسى جاء قارون
اليه وصالحه على كل الف دينار بدينار والف شاه وعلى هذا الاسلوب
فحسب ذلك فوجده ما لا عظيما فجمع قومًا من بنى اسرائيل فقال ان
موسى يامركم بكل شئ فتطيعونه وهو الان يريد باخذ اموالكم
فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال على بغلانه البغى فاعطاها مالا
دينار وامرها ان تقذف موسى بنفسها وجاء الى موسى وقال ان
قومك قد اجتمعوا لتامرهم وتعظهم فخرج فقام فيهم خطيبا
وقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن زنا جلدناه فان
كانت له امراه رجمناه فصاح به قارون وان كنت انت قال نعم
قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانه البغى فقال
على بها فقال لها موسى يا فلانه انا فعلت ما يقول هذا فقالت
لا والله يا نبى الله ولكنه جعل لى جعلا حتى افتك بنفسى فسجد
موسى يبكى ويتضرع فاوحى الله عز وجل اليه انى امر الارض بما شئت
فقال يا ارض خذيه يعنى قارون فاخذته حتى غيب بعضه ثم لم
يزل يقول خذيه وهو يغيب حتى لم يبق من جسده الا القليل
وهو يتضرع الى موسى ويساله وهو يقول خذيه الى ان غاب
قال ابن الجوزى وهو يناشد الرحم فارحم واوحى الله الى
موسى ما اغلظك وعزتى لو استغاثنى لاغثته قيل ولما خسف
قال بعض الجهال من بنى اسرائيل انما قصد موسى اخذ داره وكانت

مبنيه بالذهب و الفضه فقال الله عز وجل فخسفنا بداره وقيل اراد
بداره منزله و العرب تسمى المنزل دارا هذا قول من زعم انهم كانوا في البحر
اذ ليس ثم دور و القول الاخر قول من زعم ان الواقعة كانت بمصر
والنطف عثر على فصل ما ذكرت الفضل هاهنا بقيه الشيء والزكو والركاز
دفين مال الجاهليه و في الحديث في الركاز الخمس ه والنطف رجل من
العرب اصاب مالا فضرب به المثل و اختلفت الاقوال فيه فبعضهم لا
يعرف حقيقه امره يقول هو رجل كان يسقى الماء على ظهره وكان ينطف
اى يقطر فسمى النطف لوجد خبيئة من المال فعظم حاله واستغنى بعد
فقره ه وبعضهم يقول النطف الرجل البهم كان الفقير يجد المال
الكثير ويقصد احقايه فيتهم ويظهر عليه والصحيح ما ذكر
البلاذري انه النطف بن خيبري بن حنظله الربوعي كان مقيما بالباديه
مع بني تميم وكان يا دلم عامل كسرى على اليمن يجبي ثيابا من ثياب اليمن وذهبا
ومسكا وجوهرا وبين نخله الى كسرى مع خفر من بني الجعد المرارين
الى ان يصير الى ارض بني تميم فبعث معها هوذه من نجاوزها ارض بني
تميم فلما كان في بعض السنين في ارض بني حنظله تعرض لها بنو ربوع فاغاروا
عليها وقتلوا من كان معها من العرب والمانويه وكان فيمن فعل ذلك ناجيه
بن عقال والحرث بن عنبه والنطف بن خيبري وكانوا فرسان بني تميم وقسموا
الاموال فحمل النطف على شيء كثير من جملته خرجان ملوان مناطق وهما
محلاة بالجواهر النفيسه فاباعها متفرقه وضرب المثل باصابه وقيل
انه فرق على الفقراء من عشيرته منذ طلعت الشمس الى ان غابت ه وفي

ذلك يقول بعضهم لبره ه أبي الله النطف المبارك الشمس اني غريق في السماحة والمعالي
ومات النطف حتف انفه بعد ان جرت بين الفرس وبين العرب بسببه حروب
عظيمه وكسرى حمل عافيتك كسرى اسم لملوك الفرس وقيصر للروم
وخاقان للترك وتبع لحمير والنجاشي للحبشه و اختلف في نسب
الفرس على اقوال احدها انه فارس بن سام بن نوح وقيل فارس بن افريدون
ابن اسحق عليهم وكان في العرب من يفتخر بفارس على قحطان والعرب
تقول انه فارس ابن كيومرث وكيومرث عندهم ادم عليه السلام فانه اول ملك
الفرس وكان منفردا عن العالم وليس في زمانه ظلم ولا فساد فكثر الظلم
والبغي فاجتمع اليه حكماء زمانه وقالوا ان صلاح هذا العالم في اقامة
ملك يورد الامور ويصدرها كما ان صلاح الجسد بالقلب وان العالم في
من جنس العالم الكبير لاستقيم اموره الا برئيس يدبره على ما يقتضيه قضايا
العقول فصاروا الى ابن كيومرث فقالوا انت افضلنا وبقيه ابنا ادم
ولا بد من تمليك الطاعه علينا وتفويض امورنا اليك فاخذ عليهم العهود
والمواثيق على السمع والطاعه ووضع التاج على راسه تميزا له وهو اول
من لبسه ثم خطب بالسريانيه وهو لسان ادم ويقال لو ترك كل واحد من بني
ادم لتكلم بالسريانيه بالطبع فتكلم بكلام معناه الشكر والدعاء والمعونه
والهدايه واقام مدة طويله يدبر الملك وتوفي فملك بعده اوشهنج وملوك
الفرس تنسب اليه وللفرس مبالغات عظيمه في وصف كيومرث ه ومنهم

من يزعم انه ادم بنفسه وانه خلق من الوبناس وعاش الف سنه وكسرى يقال
بفتح الكاف وكسرها وجمع جمعين على غير قياس الاكاسره والكسور وذلك ان
حد الافاعله ان تكون جمعا لافعال مثل اسكاف واساكفه واما الكسور
فكانه جمع بتقدير طرح الالف مثل جذع وجذوع قال الاعشى له كابنا
انا للكسور والمراد ههنا كسرى انوشروان ابن قباد فانه اشهر ملوك العجم
واحسنهم سيرة واخبارا هو كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز في ايامه
ولد النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال ولدت في زمن الملك العادل يعني
كسرى وكان ملكا جليلا محببا للرعايا تام التدبير فتح الامصار العظيمه في
الشرق واطاعته الملوك وتزوج ابنة خاقان ملك الترك وقتل مزدك واصحابه
وذلك ان اباه قباد قد بايع رجلا زنديقا يسمى مزدك احدث مقالات في اباحة
الفروج والاموال قال انما الناس فيها سواء وكان لا يسفك الدم ولا ياكل اللحم وانه
دخل يوما على قباد وعنده زوجته ام كسرى وكانت من احسن النساء وعليها
حلي عظيم فاعجبته وقال لقباد انى اريد ان انكحها الان في صلبي نبي يكون
منها فاطاعه قباد لقبوله مقالته فلما هم مزدك بها وكان كسرى صغيرا فقبل قدميه
وتضرع له في ان لا يفعل فوهبها له فاول ما ولي كسرى بعد موت ابيه قتل
مزدك واصحابه فعظم في اعين الفرس واحبوه وسلك سيرة ازدشير
وتوطدت مملكته وبنا المباني المشهوره منها السور العظيم على جبل الفتح
عند باب الابواب واقامة الحرس وحسم الماده من فساد من خلفه

ومنها

ومنها المدينه التي سماها باسم روميه ومنها الايوان العظيم الباقي
الذكر وليس هو المبتدئ ببنيانه وانما المبتدئ به شابور وهو الذي
رفعه واتمه واتقنه حتى صار من عجائب الدنيا وكان انشقاق شيء منه من
المعجزات النبويه ويروى ان الرشيد هرون اراد هدمه فاستشار
يحيى بن خالد البرمكي فنهاه وقال في بقايه معجزة فقال الرشيد بل ابيت
الا تعصبا لابائك يعني الفرس وامر بهدمه فخرج على هدم شرافه واحده
مال كثير فكف عنه فقال يحيى الان تهدمه لئلا يتحدث عنك انك عجزت عن
هدم ما بناه غيرك فتغافل عن قوله وتركه وحكي عن بعض رسل الملوك
انه دخل على كسرى فراى في الايوان اعوجاجا فسال عنه فقيل انه مكان بيت
لعجوز فقيره سالها الملك بيعه فامتنعت فارغبها بمال كثير فلم تفعل
فتركها وبنى الايوان عليها هو عليه فقال الرسول هذا الاعوجاج احسن من الاستواء
ويروى ان العجوز بعد بنا الايوان نزلت للملك عن البيت وقالت ما اردت
بامتناعي اولا الا ان يتحدث الناس بعدك ويكون لك هذه الماثره الظاهره وصنع
كسرى في الايوان سلسله عظيمه ذات اجراس وجعل لها طرفا خارجا عن
العتبه وامر مناديه من كان مظلوما فليحرك السلسله ليعلم به الملك فيزيل
ظلامته قال العسكري وهذا الاصل في قول الناس حرك فلان
على فلان السلسله اذا اوشى به وحكي انه كان جالسا بالايوان واذا
بحيه قد دنت من عش حمامه في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحيه
بسهم او بندقه فقتلها وقال هكذا ينبغي ان يفعل بعدو من استجار بنا فلما ان

في تاريخ مصر [illegible] على الايوان
[illegible] هرون [illegible]
هو المامون [illegible]
[illegible] والله اعلم

بعد ايام جات الحمامه بحب فى منقارها فالقته اليه فاخذه فقال ارعوه فثبت
ريحانا لم يكن يعرفه فقال نعم ما كافئنا به الحمامه نسأل الله الذى
الهمها ان يلهمنا الاحسان الى رعيته والشكر على نعمه ورخص كسرى
باشيا لم يكن لغيره من الملوك على ما ذكر كثير من الرواة منها
الفيل الابيض لذكوبه طوله اثنا عشر ذراعا وله يا قوته المسماه لسان
الثور تضئ بالليل اكثر من السراج والفاصيد المغنى واضع العود الخراسانى
على اثنا عشر وتراكل من ضرب به جرح الاهو وكان يعمل له كل يوم طعامه
مصرا من الخيل وعناق زرقا مغذاه بلباب النعاج تذبحان بسكين من ذهب
ويسخن التنور بالعود وسط ما يسمط بالخز المغلى وتطلى بالمسك والملح
ويعلق وسطه من ذهب وياجين من ذهب فاذا برد وضع على وجه
من ذهب ويقدم اليه فياكل اكثره ويتحف بالبقيه من احب من ندمائه
ويكسر التنور ويجدد كل يوم مثله واجتمع على بابه سبعون ملكا
وله حكايات حسنه مذكوره فى سيرة يقال انه وضعها لنفسه فمنها
ان عامل له على ناحية كتب اليه يعلمه بجودة الربيع ويستاذنه فى الزياده على
الرسم فامسك عن اجابته فعاوده العامل فى ذلك فكتب اليه قد كان فى تركى
اجابتك عن كتابك ما حسبتك تنزجر به عن تكلف علم تومر به فاذا قرات
كتابى هذا فاقطع يد من سوء الادب فاقطع احدى اذنيك واكفف عما ليس من شانك
فقطع العامل اذنه وسكت عن ذلك الامن ومنها ان رجلا عهده كان يقول
من يبشرنى بثلاث كلمات بالف دينار فطير منه الى ان اتصل بكسرى فاحضره

وساله عنها ليس فى الناس كلهم خير منك فقال كسرى هذا صحيح ثم ماذا
قال ولا بتهم فقال صدقت ثم قال ماذا قال فالبسهم على قدرك
فقال كسرى ما استوجبت المال فخذه قال لا حاجة لى به وانما اردت من
يسترى الحكمه بالمال ويروى انه اول من جعل لندمائه ازارا ينتضرون
بها عن مجلسه اذا اراد وذلك انه كان يبدر جله فيعرفون انه يريد
قيامهم فينصرفون وتبعه الملوك فكان فيروز الاصغر يدلك عينيه وكان
بهرام يرفع راسه الى السما وكان فى الاسلام معونه يقول الحمد لله
وعبد الملك يلقى المحضره من يده وعمر بن عبد العزيز يدعوا وحدث بهذا
الحديث عن بعض البخلا فسيل ما امارته فقال اذا قلت يا غلام هات الطعام
ومن كلام كسرى القلوب تحتاج الى قواها كما تحتاج الابدان الى قواتها
من الغذا ووقع فى قصة مرافع ان الملوك اذا دبرت ملوكها ملكها بملك
رعيتها كانت بمنزله من يجر سطح بيته بما ينقضه من اساسه وكتب باللؤلؤ
على مائدة من الذهب ليهضه طعام من اكله من حله وعاد على ذوى
الحاجه من فضله ما اكلته وانت تشتهيه فقد اكلته وما اكلته
وانت لا تشتهيه فقد اكلك وقيل لعما اعظم الكنوز قدرا وانفعها عند
الحاجه اليه فقال معروف اودعته عند الاحرار وعلم اورثته الاعقاب
وقال احذر صوله الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقيصر اسم ما شيتك
فقيصر اسمه لملوك الروم وسموا الروم لانهم ينسبون الى روميه بن الفيص
بن اسحق عليه السلام وقيل لانهم ينسبون الى روميه والصحيح الاول لان

الألوكة
www.alukah.net

رومیه بنیت بعد ظهورهم بکثیر وکان نهالـ رماش فلما سکنوها نسبت
الیهم فقالـ ابن الکلبی ولد اسحق ثلثین ولدا الروم وکان اصفر اللون
فقیل لولده بنو الاصفر وقیل غارت علیهم الحبشه فولدلهم سات اخذن
من بیاض الروم وسواد الحبشه فکن صفرا لعسا فنسبوا الیهن واول
من سمی منهم قیصرا ابن اطرطوس لما بلغه ان ملوک الیونان فد انقرضوا ولم
یبق منهم غیر امراة وهی قلان فبطره ارسله الیها یخطبها وکان قد ملک
طرفا من اطراف البلاد یقول فصدی ان تضم المملکتین واحده واقرب
منک لعضدک وعقدک فعلمت انها مغلوبة معه فاجابته وقالت تقیم فی مکانک
الی یوم تعینه فاقام وافکرت فی حیله تحتال بها علیه فرات ان تهلک
نفسها وتهلکه معها ولا یتمکن منها فهیئت الحیه تکون فی الرمل تعرف
الانسان فیهلک فی لحظه فجعلتها فی آنیه زجاج وزینت قصرها وفرشت محلها
مجلسها بالریاحین ولبست تاجها وجلست علی سریرها واستدعته فلما
دخلت علی باب القصر اخرجت الحیه فضربتها ومانت واسابت الحیه فی الریاحین
حولها ودخل اطرطوس الی السریر ولم یشک انها فی عافیه فجلس الی جانبها وعبث
فی الریاحین فضربته الحیه فمات وکان ابنه مع جیشه فسمع بموتها فاستولی
علی بلاد الروم والیونان واسمه قیصر لان امه کانت حاملا به فعمرت
ولادتها فشقوا بطنها فخرج وکان یفتخر علی الناس بان امه لم تلده
وقیل قیضر وصار هذا اللقب سمة لملوک الروم بعده وکان جبارا
عاتیا وهو الذی بنی قساریه الروم وقیل قساریه الشام واقام فی

الملک خمسین سنه وکان اذا اراد ان یبتشر احدا من عقلاء ولته
ارسل الیه نفقه سنه لیتوفر ذهنه علی الرای ٥ ومن بعده اختلف الروم
فتقاسموا البلدان والاطراف الی طهور الاسلام وقبصر هذا اعظم ملوکهم
هاو من کلامه ما الحیله فیما اعیی الا الکف عنه ولا الرای فیما لا ینال
الا الیاس منه والاسکندر قتل دارا فی طاعتک هو الاسکندر
بن فلبس فیلفوس الیونانی واختلف فی اهل الیونان فقالـ الکلبی هو یونان
بن یقثه ونسبه الی اسحق وقالـ یعقوب الکندی یونان اخو قحطان
من العرب من ولد عابر خرج من الیمن فنزل دیار المغرب فاقام بها
واستعجم لسانه وتکلم بلغة من هناک من الروم وقالـ الرقاشی وهو
الاشهر ان یونان بن یافث بن نوح ولیس من العرب ولا من الروم
وانما جاور الروم علی ساحل البحر الروی وکان رجلا حسن العقل
کبیر الهمه فاقام حتی کثر ولده فخرج یطلب مکانا یسکنه فاتاها المدینة
بالغرب یقالـ لها افیثنه فبنی بها قصورا واقام وکثر نسله ولما
احتضر اوصی ولده الاکبر وصیته حسنة ثم مات فاستولی ولده علی
بلاد المغرب من ناحیه افریجه والصقالبه ومن جاورهم ولما ظهر نصر
علی من دخل المغرب وفضل الی بلاد الیونان وقرر علیهم ان یؤدوا الخراج
الی ملوک فارس فاستمر ذلک الی ایام الاسکندر فاما الاسکندر فاختلف
فی نسبه فقیل هو الاسکندر بن فیلفوس من ولد یونان وهو الاصح وقیل
هو الاسکندر ابن الصقلبان ابوه نتاجا وامه هیلانه وکان یتیما فی حجر

وسمعت امه بيت الصانع وهو بيت وضعته اليونان في القسطنطينيه
وصورت فيه الصنايع لتعرض على الصبيان فمن تأتت نفسه لصنعة
اشتغل بها فحملته امه فشاهد صورته الاسنبا فوضع يده على تاج الملك
فنهته مرارا فلم ينته فنظر اليها متولي بيت الصانع فقال انت هيلانه
قالت نعم قال وهذا ابنك قالت نعم فقال له ابشر فانك الملك الذي
يسحب ذيله على البلاد وهذا قول مردود لبعد ما بين حمر واليونان
ولان القسطنطينيه بنيت بعد رفع عيسى عليه السلام بزمان وانما
انقرضت دوله اليونان عند ظهور عيسى والصحيح انه الاسكندر
ابن فيلقوس وسمي ذا القرنين تشبيها بذي القرنين المذكور في الحاب
العزيز لبلوغ ملكه قرني الشمس من المشرق والمغرب وهو صاحب
ارسطاليس الحكيم كان ابوه قد اسلمه اليه فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمه والادب فقال منه ما لم ينل احد من تلامذته ومرض
ابوه فخاف على الملك فاسترده وعهد اليه ﴿ وَأَمَّا دَارًا ﴾
فهو دارا الاصغر بن دارا الاكبر ابن ارد شير احد ملوك الفرس العظما
المشهورين كانت له قطيعة على اتي الاسكندر في كل سنه الف بيضه
من الذهب في كل بيضه الف مثقال على عاده اباءهم فلما ملك الاسكندر
اخر ارساله القطيعه فكتب اليه دارا يتهدده ويتوعده حيث اخر الاتاوه
وبعث اليه بكرة صولجان وخرقه فيها سمسم وقال انت صبي فالعب
بهذه الاكره فان اديت الاتاوه والا بعثت اليك بجنود عدد هذا السمسم

واتيت بك في وثاق فكتب اليه الاسكندر اما بعد فقد تيممت بالاكره والصولجان
فان الدنيا مثل الاكره وسأتعبها واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم
فقد تيممت ايضا به لانه بعيد عن الحرافه والمراره واما الدجاجه التي تبيض
ذلك البيض فقد ذبحتها واكلت لحمها فغضب دارا وسار اليه بجموعه
وتلاقى الاسكندر بجموعه والتقيا على بصيبيتين من الجزيره فلما هم دارا
باللقا بعث اليه الاسكندر ويقول ايها الملك لا تفعل فان دما الملوك
لا يجوز اراقتها وهدم البيوت القديمه غير محمود والبغي ذميم العقبى
والحرب عثر مامونه واصحابك قد ملوك وكرهوك لسوء سيرتك
فارجع فانك تجد قولي فلم يلتفت دارا واقاما يتحاربان مدة
ثم ان الاسكندر دبر حيله وهو انه لما وقع القتال بين الفريقين بعث
منادي الاسكندر فقال يا معشر الفرس قد علمتم ما كان من كلامنا تتكلم
لنا وما كتبنا لكم من الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم على غير
القتال فليعتزل وله الوفا بالعهد فانهمت الفرس بعضها بعضا
واضطربوا وكان من اسباب خذلان دارا لهم وثب على دارا رجلان من
اصحابه فطعناه من خلفه فوقع وكان الاسكندر ينادي من ظفر
بدارا فلا يقتله وجا الرجلان الى الاسكندر فقالا قد قتل الاسكندر
دارا فجاء اليه ونزل عن فرسه وقعد عند راسه وبه رمق فقال والله
ما هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ولقد يعز علي مصابك فسلني حوائجك
فقال تفعل لي ذلك وفلانا وفلانا الذين قتلاني فاني كنت محسنا اليهما وتزوج

الملك كل من وليته منهم ناحيه واعتد التاج على تاجه واصغر ملكه فان
المتسمي بالملك لازم لاسمه والمعتقد التاج لا يجمع لغيره ولا يلبث ذلك ان
يوقع بين كل ملك منهم وبين صاحبه تدابرا وتعاديا على الملك وتفاخرا
بالمال حتى ينسوا بذلك اضغانهم عليك ويعود جريهم لك جريا بينهم
ثم لا يزداد واني ذلك بصيره الا احدثوها اسقامه فان دنوت منهم
كانوا لك وان نأيت تعززوا بك حتى يثبت كل منهم على جاره باسمك
وفي ذلك شاغل لهم عنك وامان لاخذاتهم بغدك ولا امان للدهر وقد
اذيت الملك ما نابنه لي خطا وعلي حقا والملك اعلم عينا واقدر رؤية
فيما استعان بي عليه والسلام الابدي فليكن على الملك

فلما ورد كتاب ارسطاليس على الاسكندر تأمله وعرف الحق وفرق القوم
في الممالك الاذكر فتموا ملوك الطوايف وسار الاسكندر الى الشرق
فذلت له الملوك وبنى مدينة اصفهان وهرأه وسمرقند ولما وصل الى
الهند خرج اليه ملكها في الف فيل عليها المقاتله وفي خراطيمها السيوف
الهندية فلم تثبت خيل الاسكندر وضع الاسكندر فضع الاسكندر قبله
من نحاس بجوفه وربط خيله بينها حتى الفتها وملاها نفطا وكبريتا ثم القاها
السلاح وجرها على التجل الى ناحيه العدو وبينها الرجال فلما اشتعلت
الحرب امر باشعال النار في اجوافها فتحمى الرجال عنها وعشيتها قبله الهند
فضربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربه فحملت الدابره على ملك
الهند ولما وصل الاسكندر الى المانكير وهو من ملوك الصين خرج اليه

فلما اشتعلت

الملك وارسل يقول علام يغني العالم ابرز الي فان قتلتني كنت الملك
وان قتلتك كنت انا الملك فتيمن الاسكندر بكونه بدا بنفسه في ذكر القتل وبرز
اليه فقتله الاسكندر ثم توغل في بلاد ملك الصين الاكبر فبينما هو في
بعض البلاد جالسا نصف النهار اذ بالحاجب قد دخل فقال رسول ملك
الصين بالباب فاذن له فدخل فقال له قل فقال للامر الذي جئت فيه لا
يحتمل الا الخلوه فامر بتفتيشه فلم يجد معه حديدا فاخلى المجلس وبقي
هو واياه فقال له قل فقال انا ملك الصين فقال وما الذي امكنك من
قتل بيني وبينك عبد اوه ولا دخل ولعمري انك لرجل عاقل حكيم ولو قتلتني
لم تطق ربطا بل فانهم يقيمون غيري ويبنون الى الغد فاخبرني ما تريد
مني فقال ارتفاع ملكك ثلاث سنين اجلا ونصف ارتفاعها عاجلا
قال لقد انصفت فازال ينصفه حتى اقتصر على سدس الارتفاع ثم
قام مسرعا فخرج وبات الاسكندر يفكر في امره فلما طلع الصباح
اذا بملك الصين قد اقبل في جيش طبق الارض وعليه تاجه وبين يديه
الاسم فركب الاسكندر واستعد للقتال ثم ناداه يا ملك الصين غدرا
فانفرد عن اصحابه فقال لا ولكن اردت ان اعرفك اني لم اطعك عن قلة
وضعف وما غاب عنك من جنودي اكثر ولكن رأيت العالم الكبير مقبلا عليك
ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا ومن حارب العالم الكبير غلب
ثم ترجل وقبل الارض فنزل الاسكندر عن فرسه وجلسا على سرير
فقال له الاسكندر ليس ثمة من يوخذ منه خراج وقد اعفيتك فقال

اسكم

الألوكة
www.alukah.net

فقال اما اذا قد فعلت فلا بد من جنس المكافاه ثم بعث اليه بضعف
ما قرره عليه وعاد الاسكندر وقد دانت له الملوك ودوخ البلاد فاقام
بشهرزور ثلاثة اياما واحتضرها وكان ملكه ستة عشر سنه واختلف
في عمره فقيل ست وثلثون وقيل اكثر وبين وفاته وبين الهجره مئتا
سنه وقيل غير ذلك ومن اراد تحرير التاريخ فليأخذه من المختصر في تاريخ
البشر تاليف مولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله سلطانه ولما
حضرت الاسكندر الوفاه كتب الى امه كتابا يسليها فيه ان تصنع وليمه
وتدعو اليها اهل المملكه ولا تاذن الا لمن لا يصاب بفقد عزيز من
اهلها ففعلت ذلك فلم يدخل اليها احد فعلمت انه مات وان ذلك
بعزيه لها ثم اوصى ان يوضع في تابوت من ذهب ويطلى بالطيب المسكه
ويحمل الى امه بالاسكندريه فلما فعل ذلك جمع ارسطاليس الحكما
وامرهم بكلام يكون للخاصه معزيا وللعامه واعظا كما فعل الاسكندر
الاول وكانوا عشره فقال الاول اصبح مستأثر الاسرى اسيرا
وقال الثاني هذا الاسكندر يطوى الارض العريضه وهو اليوم
يطوى منها في ذراعين وقال الثالث العجب ان القوى قد غلب
والضعفا لا هون وقال الرابع ماتا فر الاسكندر سفر الا لاله
سوى سفره هذا وقال الخامس سيلحق بك من شر موتك كما لحقت
من شر ولادتك وقال السادس كان حكم على الرعيه فصارت
الرعيه تحكم عليه وقال السابع كنت نائما فحركه فانا كنت ساكنا

وقال الثامن دبت حريصا فلحقتك وهو اليوم حريص على كلالك وقال
التاسع كم امات من في هذا الصندوق لما الموت فات وقال العاشر
كان الاسكندر بعضنا نطبقه وهو اليوم بعضنا سكونه ٥ وقال امه
مما يسلى عنه المعرفه بالمحتوف به وقالت روشنك ما كنت اظن الغالب
يغلب

ومن كلام الاسكندر

السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه
فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه وقيل له انك عظمت ملكك اكثر
من تعظيم والدك لان ابي سبب حياتي الفانيه ومعلمي سبب حياتي الباقيه
وقال سلطان العقل على باطل العقل اشد من سلطان السيف على
ظاهر الاحمق وقال النظر في المرآة يري رسم الوجه وفي اقاويل الحكما
يري رسم النفس وقيل له ان فلانا يثلبك فلو عاقبته فقال هو بعد
العقاب اعذر وتحاكم اليه اثنان فقال الحكم برضى احدكما وسخط الاخر
فاستعملا الحق ليرضيكما جميعا واحضر بين يديه لصا فامر بضربه
فقال ايها الملك اني فعلت ما قد فعلت وانا كاره ايضا وغضب على بعض
شعرايه فاقصاه وفرق ماله على اصحابه فقيل له في ذلك فقال اما
من اقصيته فلجرمه واما من فرقت ماله في اصحابه فليلا يشفعوا فيه وجلس
يوما مجلسا عاما فلم يسأل فيه حاجه فقال والله ما اعد هذا اليوم
من ملكي فقيل له ولم ايها الملك قال لانه لا يوجد لذة الملك الا باستماع
الراغبين واغاثة الملهوفين ومكافاة المحسنين وقال من انتهك
فقد اسلمك حسن الظن بك وارد شير جاهد ملوك الطوايف

الألوكة
www.alukah.net

عمرو وجاؤوا وانصرفوا الى جذيمة يتعادون وعمرو يقول *

هذا جناي وخياره فيه * وكل جان يده الى فيه *

فضمه جذيمة اليه وسر بقوله وحلاه بطوق وكان اول عربي لبس الطوق
ثم ان الجن استطارته فطلبه جذيمة في الآفاق زمانا فلم يقدر عليه ثم اقبل
رجلان من قضاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارح من الشام يريدان جذيمة
واهديا له طرفا فبينما هما يأكلان اذ اقبل فتى عريان قد تلبد شعره فنالاه
عن شبعه فعرفهما نفسه فنهضا وغسلا راسه واصلحا امره والبساه ثيابا
وقالا ما كنا لنهدي لجذيمة انفس من ابن اخته وخرجا به الى جذيمة
فسر به ورأى الطوق وقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وكان
لمالك وعقيل حكمهما قالا منادمتك ما بقينا وبقيت فهما من ذلك
نديما جذيمة اللذان يضرب بهما المثل واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله
في اخيه * وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وقيل اياهما عنى الفرزدق وحكى ان جذيمة سكر مرة اخرى فقتلهما فلما اصبح ندم
وبنى عليهما الغريين المنذر الاكبر ثم ان جذيمة ارسل يخطب الزباء ملكة
الحضر الحاجز بين الروم والفرس وكان لها ثار عنده فاجابته واستدعته اليها
فاستشار اصحابه فاشاروا عليه بالمضي وخالفهم قصير بن سعد وكان
لبيبا وقال ان النساء يهدين الى الازواج فعصاه وسار حتى اذا كان بمكان
يدعى بقة استشارهم فاشاروا عليه بما يعلمون من رأيه فيها فقال قصير انصرف
ودمك في وجهك فابى فقطع جذيمة حتى اذا اغار الكتائب قد استقبلته
قال لقصير ما الرأي قال ترك الرأي ببقة ثم ركب قصير فرس جذيمة
تسمى العصا فنجا واخذ جذيمة فلما ادخل على الزباء امرت برواهشه فقطعت

والرواهش عروق اليدين واستنزفته حتى مات في خبر طويل مشهور وكان
مدة ملكه ستين سنة * ومن شعره

اضحى جذيمة في يبرين منزله * قد حاز ما جمعت من قبله عاد *

مستعمل الخير لا تعنى زيادته * في كل يوم واهل الخير تزدادوا *

وشيرين نافست بوران فيك وشيرين زوجة ابرويز بن هرمز من ولد
كسرى انوشروان كانت يتيمة في حجر رجل من اشراف المداين وكان ابرويز
صغيرا يدخل منزل ذلك الرجل فيلاعب شيرين وتلاعبه فاخذت من قلبه
موضعا ونهاه ذلك الرجل عنه فلم ينته فرآها وقد اخذت في بعض الايام من
ابرويز خاتما فقال لبعض خواصه اذهب بها الى دجلة تغرقها فاخذها ومضى
فقالت له وما الذي ينفعك من تغريقي فقال قد حلفت لمولاي فقالت اقذفني
في مكان رقيق فان يكون لي ظهور برت يمينك ففعل وتوارت في الما
حتى غاب وصعدت الى دير فترهبت فيه واحسن اليها الرهبان فلما تقرر
الملك لابرويز بعد ابيه هرمز مر بذلك الدير وارسل قيصر الى ابرويز وقد بعث
الخاتم الى راهبتهم وقالت ابعث به الى ابرويز لتحظى عنده فارسله وعرفه
مكان شيرين وسر سرورا عظيما وارسل اليها فاحضرها **وبلقيس عابت
الزباء عليك** بلقيس بنت شراحيل بن الحارث ابن سبا وتلقب ابوها الهدهاد
وقيل بنت الشيصبان ملكة سبا المذكورة في الكتاب العزيز وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن سبا ارجل
هو ام امراة ام ارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل رجل ولد له عشرة
سكن منهم اليمن ستة والشام اربعة فاليمانيون مذحج وكندة والانمار

الالوكة
www.alukah.net

عند النعمان فقال نحن بنو ام البنين الاربعه واما قال الاربعه لضروره
الشعر ونصب بنى على المدح وابو براء من فرسان العرب المشهورين وكبارهم
ولقب ملاعب الاسنه لقول ابن مخرفه +

يلاعب اطراف الاسنه عامر + نواح له حظ الكتائب اجمع +

وقيل لقول احر وقد رفعه اخوه في حرب +

وريت واسلمت ان امك عامر + يلاعب اطراف الوشيج المزعزع +

وقيل لقول حسان بن ثابت وقد اداه بنو فرسان اطافوا به يعالجهم ما هذا
الا ملاعب الاسنه + وقد عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ولم يسلم ويزعم بنو جعفر انه مات مسلما حديث خالد بن عبد الله قال قدم
عامر بن مالك ابو البراء ملاعب الاسنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له فرسا ورحلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
قبلت هديه مشرك لقبلت هديتك وعرض عليه الاسلام ولم يسلم وقال
يا محمد اني ارى امرك هذا حسنا شريفا وقومي خلفي فلو انك بعثت نفرا من اصحابك
لرجوت ان يجيبوا دعوتك ويتبعوا امري فانهم اتبعوا امرك فانا اعز امرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليهم اهل نجد فقال عامر
لا تخف انا جار ان يعرض لهم احد من اهل نجد فبعث معه اربعين رجلا من
الانصار وقيل سبعين وامر عليهم المنذر بن عمرو فلما نزلوا ماء بني سليم
يقال له بير معونه عسكروا وشرحوا ظهرهم وبعثوا مع سرحهم الحارث
بن الصمه وعمرو بن اميه وقد سواحرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله

وسلم الى ابي عامر بن الطفيل في رجل من بني فلما انتهى حرام لم يقرءوا الكتاب
ووثب ابو عامر بن الطفيل على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر
فابوا وقد كان عامر بن مالك حرج قبل القوم الى ناحيه فخذوا حرهم انه
جار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا تعرضوا لهم فقالوا لنخفرن جوار
ابي براء وابوا ان يقروا مع ان الطفيل واستصرخ قبائل من بني سليم فقرءوا
معه ورأسوه عليهم فقال ان الطفيل اقسم بالله ما اقتل هذا وحده
فاتبعوا اثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر بن عمرو وقالوا له ان شئت امنا لك فقال لن
اقبل لكم امانا حتى اقي مقتل حرام فامنوه حتى اتى مصرعه لم يقرءوا من امانه
فقاتلهم حتى قتل واقبل الحارث بن الصمه وعمرو بن اميه فالتحر وقد
ارتابوا لعكوف الطير وربما من مدلهم فجعل يقول ان قتل والله اصحابنا
ثم واقوه على شر من الارض فاذا اصحابهم مقتول والخيل واقفه فقال
الحارث لعمرو ما ترى فقال اري ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحروه الخبر فقال الحارث ما كنت لانا خبر عن موطن قتل فيه المنذر فاقبلا
فلقيتا القوم فقاتلهم الحارث حتى قتل منهم اسرين ثم احدوه فاسروه واستر
عمرو بن اميه وقالوا الحارث ما نحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال اقطعوا
ناصيتي وقالوا الحارث ما نحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال اقطعوا
ناصيتي وقالوا لعمرو انا لم نرسلوه فقالوا لهم فقتل منهم
اثنين وشرد له الرماح حتى نظموه فيها قتلا وقال عامر بن الطفيل لعمرو
بن اميه وهو اسير في ايديهم لم تقاتل انه كانت على امي نسمه فاخترعتها

الألوكة
www.alukah.net

وجز ناصيته فلما حاذر سول الله صلى الله عليه وسلم جبر يرعونه حمل يقول
هذا عمل ابي برا فدكت لهذ اكارها ودعا على قتلهم بعد الصبح في الركعه
الثانيه من الصبح وصحه تلك الليله التي جاء فيها الخبر فلما سمع قال سمع الله
لمن حمده قال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم عليك بيني كوان وعصيه
فانهم عصوا الله ورسوله قال دكك حتى عشر ليله حتى برئت الى الله لبني
لك من الامر شي ثم اقبل ابو براء وهو شيخ كبير هم فاخبر ما فعل ابن الطفيل فشق
ذلك عليه ولا حزكه نه من الضعف وقال احفري لي اخي مرثد وساره
حتى لحق ابن الطفيل فطعنه بالرمح فاخطا مقتله وقيل كان الطاعن سعد بن زيد
فصاح الناس فقال ابن الطفيل انها لم تصرني وقد وهنها العمى والكبر وعنه
وبرك عامر بن مالك بموضعه فدعاهم الى الارتحال الى النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب ثاره العلى الذين كانوا في جواره فثاروا عليه وقاتله بعض بني
اخيه انهم يقولون انه حديث لك عارض وهقلك فدعا ان اخاه لبيد
وفيه له فشربه وقال لها غق ثم قال لبيد لو حدث بك حدث ما كنت
فالا فان قومك يزعمون ان عقله دهب والموت حمر من عروق العقل
فقال لبيد ه قوما يحوبان مع الانواح ه واتاما لاعب الرماح ه
ابا براء مدرة الشياح ه كان غياث المرمل المتاح ه
من أبات لم يشرب ابو براء الخمر فاحتى مات وهو يقول
لاجزى العشيرة ودعصتني ه بنو عامر وبنو جعفر ه يزعمون انه
مات مسلما وكان شريف بيته ويزعمون انه لما تنافر ابن اخيه عامر بن الطفيل

مع علقمه ابن علاثه سال عمه الاعانه فاعطاه نعليه وقال استغن بهما في معاركك
فاني رجعت فيها اربعين مرباعا مع انه كان كارها للمنافره وفي ذلك يقول
امرا ان اسبب ابني شريح ه ولا والله افعل ما حييت ه ومن حسن ما سمعت وسمعه قومه
لجا الله ابانا عن الضيف بالقرا ه والامنا عن عرض والده ذبا ه
وادخلنا الست من قبل استه ه اذا القوم ابدى من حوايا به ركبا ه
القوم الاكل والحال الصعار يعني ان الحمل اذا كان جالسا بعنايه فراى
ركبا فزلاح من القوم رجف بطهره داخلا الى بعته قرانا من الضيف
وسرير هير اما اسعان بن هلك هو وسرير بن رهير بن حذيفه العبسي
صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كما سياتي
ذكرها كان وارسا شاعرا داهيه ضرب به المثل فقال ادهى من قيس
المرائي ان رجلا مر تحت الاحوص فلما دنى من القوم حيث يرونه برك عن
راحلته واتى شجره فعلق عليها وطباسين ووضع في بعض اعطافها
حطله ووضع صرة من تراب وصره من شوك ثم اتى راحلته واستوى
عليها وذهب فطر الاحوص والقوم في امره حتى به فقال ارسلوا الى
قيس بن زهير فجاء فقال له الاحوص لم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفت
ما تاه ما لم تر ابو اصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح لذي
عينين فضار مثلا يضرب في وضوح الشي ثم قال هذا رجل اشر حبش
فاصبحوا لكم اطاق بعد ان احرت عليه العهود والمواثيق الا تدركم
فحرص لكم ما فعل اما الصرة التراب فانه يزعم انهم عدد كثير واما الحطله

الألوكة
www.alukah.net

فانه يزعم ان بني حنظله تبغضكم واما الشوك فانه يخمر ان لهم شوكة واما
اللبن فهو دليل على قرب القوم وبعدهم ان كان حلوا او حامضا فاستعد
الاحوص ورد القوم كما ذكر وحكى أن النعمان بن المنذر ارسل الى ابيه
زهير يخطب ابنته وسأله ان يبعث اليه ببعض بنيه فأرسل اليه ولدا
شابا فلما قدم عليه أكرمه واحسن جائزته ورده الى ابيه وعرض
عليه الوجه قوما يخفرونه فقال لا شئ أمنع لي من نسبتي الى ابي وخرج
وحده فمر بماء من مياه بني غني فاكل وشرب ونزل الماء يغتسل
وكان رياح بن الأسل الغنوي نائما في بيته على الماء ومعه امراته
فرآها تجد النظر الى جسد شاس وقد شامه رائحة المسك فاخذته
عينه وفوق اليه سهما فقتله وغيب اثره واخذ ما معه وكان
وكان معه جعبة مملوة مسكا وعطرا وحللا يمانية وابطأ خبر شاس
عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم يدر من قتله فقال
لذكك فقال قيس يا ابة انا اكشف خبر اخي ثم دعا بامراة جارية
من نساء قومه وكانت كاسمة شديدة فامرها ان تاخذ حماما سهميا
فتعقده وتخرج به الى بني عامر وغني فتعرض ذلك عليهم وتقول
انى زوجت ابنتي وانا ابتغي لها طيبا وثيابا ففعلت الى ان وقفت
على امراة الغنوي فقالت ان كنت على اعطيتك حاجتك فاخبرتها
بامر شاس واعطتها مسكا وثيابا وباعتها ذلك بما معها من الشحم
واللحم وخرجت العجيبة حتى اتت قيسا ولم يكن لهم عهد خذيفة
فارسلوا الخيل تقص اثرهم وكان حذيفة قد استرخا خزام فرسه
فرد ووضع رجله على جر مخافة ان يقص اثره ثم شد الجرام فعرفوا

خلف فرسه والخف ان يعمل احدى اليدين على الاخرى فتبعوه ومضى حتى
استغاث بحر الهباه وهو ماء في موضع يسمى الهباه وقد اشتد الحر فرمى بعصه
ومعه حمل بن بدر وورقان بلال وقد نزعوا اسلحتهم وطرحوا ثيابهم
ودوابهم تتمعك وجعل ربيئهم يتطلع فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة
فقال اني ارى شخصا كالمعامة فلم يكترثوا له وبينما هم يتكلمون اذ هم
بشداد بن معوية فجال بينهم وبين الخيل ثم جاء فرائص وقيس حتى تاموا
حمته فحمل بعضهم على حلقه فطردوها وحمل البقية على مرثد الحفر فقال
حذيفة يا بني عبس فارس الهول والاجلام فضرب اخوه حمل بن
كعيفه وقال اتق ما ثور الهول فذهب مثلا يعني انك تهول هولا
تخضع فيه وتقتل وشتهر عنك وقتل حذيفة وحمل ومن معه وتركوا
بعد ذبيان واشرف قيس في النكاية والقتل ثم ندم على ذلك ورثا
حمل بن بدر وهو اول من رثى مقتوله ولما اطال الحروب وقل
اشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومصالحتهم فقالوا لا نترك
بعلك فقال لا والله لا اطرت في وجهي ديباجة قتلت اباها واخاها
او زوجها او ولدها ثم خرج على وجهه حتى لحق بالنمر بن قاسط
فقال يا معشر النمر انا قيس بن زهير عرت حرب فاطرقوا الى
نفس قد اذاها العز فزوجوه امراة منهم ثم قال اني
لا اقيم فيكم حتى اجركم اخلافي ان امرء غيور فخور انف ولست
افخر حتى اسأل ولا اغار حتى ارى ولا انتصر حتى اظلم ترضوا باخلاقه

هنا سقط كبير بعلم
من المطبوعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واقام فيهم زمانا ثم اراد التحول عنهم فقال يا معشر العرب اني اري لكم على عما
عصاهر بي لكم ومقامي بين اظهركم كرامي امركم بخصال واهاكم عن خصال
عليكم بالأناة فبها تدرك الحاجه وتسود بمن لا تعاون تسود والوفا
فيه سعادتون واعطا من تريدون اعطاه قبل المساله ومنع من تريدون
منعه قبل الملاح وخط الصفا بالاقلام واياكم والرهان فيه تملك
مالكا اخي والسعي فانه طرح زهير اي وحلا والشرف في الدما فان قتل
اهل الهباه اورثني العار ولا تعطوا في الفصول تنجح واعن الحتوف
ثم رحل الى عمان فاقام بها حتى مات وقيل انه خرج هو وصاحب من بني
اسد عليهما المسوح سحمان في الارض وسوتان ما بقيت الزمان وفقا
وليلة قره الى احيه لقوم من العرب وقد اشتد بهما الجوع فوجدا راحة
الفار فقتلاها يرانه فلما فارقا ادرك قشاشهمة الدمس والادمه
فرجع وقال لصاحبه دونك وما تريد فان لي لثث على هذه الاقارع
اترقب ذاهبه الفرون الماضيه بمضي صاحبه وترجع من الغد
وحده فتر لجا الى شجره باسفل وادٍ فنال من ورقها فمات
وفي ذلك يقول الحطيئه ان قيسا كان ميتة انفا والخير مطلوق
في درس لا نفيه ٠ ر خير ثوب خلق

ومن شعر قيس بن زيد يرثي حمل بن بدر

تعلم ان خير الناس مثت على حفر الهباة لا برام
ولولا ظلمة ما زلت ابكي عليه الدهر ما ذرت النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

اطل الحلم دلعلى هوى ٠ وقد تجهل الرجل الحليم ٠
ومارست الرجال ومارسوني فعوج على ومستقيم ٠ وقوله

نعق في من ديبان من لو لبثه ٠ يوم حفاظ طارق اللهوات
ولو ان شاتي الرح كملكم قذا ٠ لاعفتنا ما كنتم بقذات ٠ وقوله
اذا انت قورت الطلامه لامرء ٠ رماك بأخرى شعبها متفاقم ٠
فلا تسد للاعدا الا خشونه ٠ بما كل منهم ان تمكن راغم ٠

واياس بن معويه اما اسضا لمصباح ذكاء كي هو اياس بن معويه بن قرة المزني
قاضي المضره وكنيته ابو وايله صاحب الفراسه والحاضره الذي ضربت به المثل
فيقال اركن من اياس والوكن العرس والظن قال الشاعر

ركنت سهم على مثل الذي ركنوا ٠ ولعص الناس يهوله ادكى من اياس وهو
الذي اراد ابوه ان يهوله في حلم اجف في ذكاء اياس حكي ان عائشه قال اول
ما عرف من ذكا اياس انه دخل الشام وهو صغير فقدم خصما له شيخا الى قاضي
عدا الملك ابن مروان وكان القاضي يعرف الخصم فقال لاياس اتسمي تقدم شيخا كبيرا
فقال اياس الحق اكبر منه قال اسكت قال لن يطق يحتى اذا سكت قال ما احسبك
تهول حقا حتى يهوم قال اشهد ان لا اله الا الله فقام القاضي ودخل على عبد الملك
فاخبره الخبر فقال له اقض حاجته واصرفه عن الشام لا يفسد علينا الناس وحكي
عنه قال اول ما عرف من ذكا اياس انه كان صبيا في المكتب فاجمع قوم من المضاري
ليحكموا من المسلمين وقالوا ان المسلمين يزعمون انه لا يكون في الجنة ثقل الطعام
يعنون الغائط فقال اياس لمعلمه يا معلم الس تزعم ان اكثر الطعام يذهب في البدن

الألوكة
www.alukah.net

فملكت المصارى واعجب به المعلم وحكى انه دخل الشام مرة ثانية واراد
الخ فقال للمكرى انظر انسانا غريبا فانى اريد ان اخرج سرا يعنى عن بلده فاكرا
فلبث فى المحل ثلاثا لا يسأله هذا اغريبا فقال اياس يا عبد الله بعد ثلاث لا صبر
من انت قال عيلان فقال عيلان القدرى قال نعم قال فمن اين قال اياس قال اين
وايله قال نعم ان شئت تسألنى وان شئت سألتك فقال العيلان تكلم قال
ان شئت اخبرك بقول اهل الجنه واهل النار والملكه والشيطان والعرب
والعجم فقال عيلان اخبرنى بها قال اهل الجنه حين يدخلوها الحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقال اهل النار حين دخلوها ربنا
غلبت علينا شقوتنا وقالت الملكه لا علم لنا الا ما علمتنا وقال الشيطان
رب ما اغويتنى وقالت العرب لا يسقنك الطير شيأ اردته
قدحط بالاقلام ما كنت لاينا وقالت العجم هرج ماندن تودهار اندس
وكان سيب ولا يفقه القضا ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ارسل رجلا
من اهل الشام فامره ان يجمع بين اياس والقسم بن ربيعه الجوشنى ويولى
القضا احدهما فجمع بينهما وكان كل منهما يمنع من الولايه فقال اياس للشامى
سل عنى وعن القسم فانه هو المصر الحسن البصرى وابن سيرين فعلم القاسم
انه ان سأل عنهما اشار انه فقال للشامى لا تسأل عنه فوالله الذى لا اله
الا هو ان اياس لافضل منى واعلم بالقضا فان كنت ممن يصدق فبمنعى كان
تصدق قولى وان كنت كاذبا فلاجل ذلك ان تولينى القضا واما كذاب
فقال اياس للشامى انك حيث برجل فاقمته على شفير جهنم فافتدى نفسه

من النار بمن كاد به ليسعر الله عز وجل منها ويخوا من النار فقال الشامى
اما اذا اعطيتنى هذا فانى اولك فاستقضاه فلم يرل على القضا مدة ثم هرب
ولما ولى القضا دخل عليه الحسن البصرى فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بلغوات
القضاء بلغه بجلما لا به الهوى فهوى النار ورجل اجتهد واخطأ فهوى النار
ورجل اجتهد واصاب فهوى الجنة فقال الحسن ان قيما قضا الله تعالى وزياد اورد
ما رد قول هؤلاء ثم قرأ فحكما بينهم بما علمنا حكما وعلما محمد سليمان ولم
يحكم داود وحكى المدائنى قال اودع رجل اخر كيسا فيه دنانير وغاب مدة
طويلة فلما طال الامر فتق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع عوضها
دراهم وخيطه والختم على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع اليه
الكيس بختمه فلم يفتحه وقال هذه دراهم ومالى دنانير فقال هذا كيسك وختمك
فرفعه الى ابى هبيره فقال لاياس انظر بينهما فقال اياس منذ كم اودعك قال
منذ عشرة اعوام فقال فضوا الختم ففضوه ونثروا الدراهم فوجدوا
خمس سنين وست مئين واقل واكثر فقال اياس ما اورث انه عندك منذ
عشر سنين وفى الكيس ضرب خمس فاقر بالدنانير وانه اياها ونظر اياس يوما
الرجل لمبره قط فقال هذا غريب واسطى علم كتاب هرب له غلام فوجدوا
الامر كذلك فسئل عن ذلك فقال رايته يمشى ويلتفت فعرفت انه غريب ورايته
على دابه حمره ثياب واسطى فعلمت انه من اهلها ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم
ولا يسلم على الرجال فعلمت انه معلم ورايته اذا مر بذى هيئه لم يلتفت
اليه واذا مر باسود ذى اسمال يامله فعلمت انه بطل ابقاه ووجده

الألوكة
www.alukah.net

ومال من بقي من القوم الى الصلح بعضهم وراسلهم الحارث ابن عمرو
ابن معويه الكندي ملك كنده وهو جد امرء القيس الشاعر في الصلح بينهم
والتمليك عليهم وكانوا قد قالوا ان سفهانا قد غلبوا على امرنا واكل القوي
الضعيف والراى ان يملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاه فاخذ من
القوي ورد الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيابا الاحرون ولا
ينقطع الحروب فاجابوا الحارث ابن عمرو الى ما اراد فقدم عليهم وكان في بقيتهم
واصلح امرهم وشغلهم بغزو الخميين من بني غسان ملوك الشام وكان الحارث ملكا
جليلا رفيع الهمة ويسمى اكل المرار وانما سمي بذلك لان ربا دين الهوله اجد ملوك
الشام غزا ارضه والقوم طوف بالحيرة فاصاب سبيا وغنائم وسبا هند بنت
طالم زوجه الحارث فبلغ الحارث الخبر فخرج للقاء ابن الهوله فارسل سدوس
بن شنان وخليع بن رهيب بتجسسان له الخبر فخرج ابن الهوله فخرجا حتى هجما
على العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ الرباع واوقدا نارا
عظيمة ونادى منادية من جانب حيزه حطب فله قدره من تمر فاخذ كل منهما
حزمة من الحطب والقاها عند النار واخذا التمر فاما خليع فقال يكفي هذا ايه
وانصرف واما سدوس فقال لا ابرح حتى ايته بامر جلي فلما دخل ابن الهوله
فسطه قرب منها سدوس بحيث يسمع كلامه واقبل ناس يحرسون الفسطه فضرب
سدوس يده الى جليبله مخافة ان يستكره فقال من انت فقال انا فلان
ودنى من الهوله من هند فقبلها وداعبها وقال ما ظنك الان بالحرب
قالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يبرح طلبك حتى يعاينا القصور الحمر
تعني الشام وكانوا نطوا اليه في فوارس من شيبان بدرهم ويدعونه شديد
الكلب كانه بعير اكل صوان فمتى اكل المرارة والمارينة فانه يراه
اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها وقيل بل سمعها سدوس تعني هند
تقول لابن الهوله ودعها عنك حب الحارث والله ما انعضت نسمة
بعضني له وما رايت اجرم منه نائما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم
امر فان اجعل عنده عشاء من لبن فينا هو نائم يوما وانا قريب منه انظر
اليه اذا اقبل اسود شاخ الى العيش فشرب منه ثم مج فيه فقلت يستفظ
فيشربه فيموت فاسترخ منه فانبه وقال على بالانا فاولمته اياه
فشمه ثم القاه ناهر فه ثم قال ابن الاسود فقلت ما رايته اكلت

فلما سمع سدوس هذه المقاله امهل حتى نام الحرس وخرج يسري ليلته حتى اصبح
الحرث فدخل عليه وهو يتشهد داتاك المرجفون بترحيل على وهش وجيشك الخمس
ثم قص عليه ما سمعه وكان الحرث جالسا في موضع فيه كثير من نبت المران فجعل يسمع
الحديث ويعبث بالمران ويأكل منه عطا واستا وهو لا يعلم انه ياكله من
شدة الغيظ الى ان فرغ الحديث ووجد طعمه فمتى اكل المران لم يحن ان الهوله
فقاتله وظفر عليه ولم يزل ملكا على بني وائل الى ان مات

ترب حتم حتفه فهو اكم • وتغير بركته مجتوده
وغلام كلفته دلج الليل • فاصبحا به محمو
ان من غره النشاشي • بعد هند لجاهل معرور
حلوه العرف واللسان ومرك • متى يجن منها الضبيب

والخالات ان دماء عبس وذبيان اسبت الى فعالك الا لات جمع جاله وهي
ما يحمله الرجل عن القوم من دية او غرامة واصل الحروب بين عبس وذبيان
ان قيس بن زهير المقدم ذكره وكان قد اشترى من مكة شرفها الله
تعالى درعا حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الموسم فراها عمه الربيع
ابن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه عصبا واسقل عنه ابو هند
باهله وماله وبرئ على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر الحصى ولقوة جدته
فاكرموه واحسنوا جواره وكان لقيس خيل كريمة من جملتها اجنى والماسي
واحسا لانه كان لرجل من بني يربوع يقال له قراوش وله فرس يسمى حنوى ورجل
منهم يقال خوط فرس يقال له دوا العقال وكان لا يطرقه شيء والهم يوصفوا
بجمعه والجمل مع الناقة خوط يقود انه مرت به جنوب وديقا فلما انشاوا
وحمك شاب منهم فاستجيد الفتيان فارسلتا يقوده فوثب على جنوب ثم
جاء خوط وكان شيء الخلق فراى عن فرسه فقال ثار والله فاخبر بالخبر فمادت
بنو زياد فجمعوا فقالوا والله ما اكرهناه فقال اردوني فقالوا دونك فاركبها
خوط ثم جعل يده تراثا وسطا عليها وادخل يده في فروها فاخرجها فاشتملت
الرحم على ما فيها فنجها قراوش مهرا سماه داحسا لسبوقة خوط عليه ودحسه
اياه وخرج داحس كانه اوهم ان قيس بن زهير اعار على بني يربوع نعما
وركب داحسا فتيان من بني ابم فنجوا وقطعا الخيل فلما راه قيس احمد به قبل عا

www.alukah.net
الألوكة

قال لا ولكن احمل اليك المال اولست لي ثم قال يا محمد والله لاملأنها عليك
خيلا ورجلا ولاربطن بكل خيله فرسا وولى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اكفنى عامرا واربد واهد بنى عامر وعزة الاسلام بن عامر ثم انصرف راجعا
اذا كان بعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه
فاسرع لسانه فيه كقرع الشاة فقال الى بيت امرأة سلولية وقيل سلولية وجعل يقول غدة
كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم مات فوارى اصحابه وجعلوا على قبره
انصابا ميل فى ميل وجعلوه حمى فسئل ان يعض ولده راى ذلك فيما بعد فقال
لقد صدقتم على ابى واما اريد فارسل الله عليه صاعقة فى ذلك يقول الله
احشى على اربد الحتوف ولا • ارهب نوء السماك والاسد
ولعامر من الطفيل شعر ممكن من ذلك فقصيدة الرابية التى ذكر فيها
عورعينه وكان مشهر بن بريد كان فارسا شرها فحنى جبانه فى قومه فلقى
بنى عامر فشهد يوم فيف الريح مع عامر بن الطفيل وكان عامر اسعد القوم
حسد فقال يا فلان مار امك فعلت وما فلان مار امك صنعت فقال
الرجل الذى دأبك دأبى ارطل الى سنفى وما فيه وريحى وما فيه وان مشهرا قتل
فى بكل الهضبة فقال اما على يعنى ان الطفيل الطوال ما صنع اليوم الا طر
اللسان رمحى حتى اذا اقبل عليه عامر وخاه بالرمح فى وجهه فقلق الوجنه
واشتغل غير عامر فقاها وترك مشهرا الرمح فى عينه وضربه فرسه وحتى
بقومه فانوا واتبعوا مشهرا الى العدد بعامر انه كان يراه يصنع بقومه
هذا فقال هذا والله مبيز قومه فاراد قتله وراجعتهم منه نفس
فقال عامر لقد علمت علما هوازن انى اما الفارس الحامى حقيقة جعفر
ألست ترانا أرتعا حيهم فى شرعا • وانت حصان ماجد الجد فارعا
وقد علم المربوع انى اكره • على جمعهم كر المسيح المشهر
لعمرى وما عمرى على بهين • لقد شال حر الوجه طعنة مشهر
فعش الفتى ما كسا عورة عاقوا • جبانا ما اعنى لبد كل محضر
ومن ذلك قوله وكم مطهر بعضا لنا ودانيا اذا ما التقينا كان اخفى الذى ابدى
مطاعم فى اللاوا مطاعين فى الوغا شهاما لنا تبلى وليا ما نبدى
وقوله وصاحب ضدق قد اخذت بصعبه • وقلت له وازر اخاك فوازرا
ضروب نصل السيف خلف صحابه • اذا اغبر اولاد المقاريف اشقرا
وحوابه لعمر وسأله عن ابهما كان سفر وقع عن ارادتك يعنى هرم بن قطبه

المعدم ذكره انه كان اسلم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يحبه فقال
له يوما يا اعمر اما ما كنت تنفر يعنى علقمة وعامرا ومن كان عندك افضل
منهما فقال لو قلت الان فيهما كلمة لعادت جدعة يعنى الجوب بين الحس
فاعجب هذا القول منه وقال حتى حلمتك الغرب وان للحاج لعلد ولايته العراق تحدك
الجد الحفظ والجد الاجتهاد فى الامور وكلا الوجهين نصح هاهنا وهذا المذكور
هو الحجاج بن يوسف ابو اليقظان الثقفى الشفاك المشهور ولد سنه احدى واربعين
ونشا بالطايف وزعم بعض الرواة انه كان اول امره معلما للصبيان وقيل
كلب وقيل بمعلم الباعر زعيف له فلكه مائرى واحر كالقمر المارن
شبه الحمر المعلمن وانه محلف فى الصعر والكبر على بدر سوت الصمان ثم ضات
دباغا ويستدل على ذلك بحكاية مع كعب الاشقرى ايام ولايته وذلك ان المهلب
بن ابى صفره لما طال الاز اقه فى ولاية الحجاج كتب اليه يستنظئه فى ياخيره
مناجره الازارقه ويحره فقال المهلب لرسوله دل ان الشاهد يرى ما لا يرى
الغايب وقام كعب الاشقرى وكان من جند المهلب • فانشد •
ان ابن يوسف غروه من غروكم • حمض المعام كحامض الامصار •
لو شاهد الصفين حين تلاقيا • ضاقت عليه رحبه الاقطار •
ورأى معاودة الدباغ غنيمه • ايام كان يخالف الاقتار •
فلعنت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب يامره باشخاص كعب فاعلم كعب ذلك فاوفد لبلته
الى عبد الملك بن مروان وكتب الله فنوهبه منه فقدم كعب برساله المهلب الى
عبد الملك فاستنظئه فاستنشده فانجبه ما سمع منه وكتب الى الحجاج يعلمه عليه
ان لا تعرضوا عنه فلما دخل كعب على الحجاج قال له ايه يا كعب ورأى معاودة الدباغ
عنيمه فقال ايها الامير والله لو وددت فى بعض ما شاهدته من تلك الحروب
وما بوردناه اياه المهلب من حضرها ان الحومها واكون حجاما او حايكا فقال له الحجاج
اولكنه لولا قسم امير المومنين لما سمعك ما اسمع الحى يصاحك ، وبعض الرواة يذكر
هذا القول فى عمر ان الحجاج لما ارسل يزوج بن زناع بن عبد الملك بن مروان ولما ارسل يترقى الى ان ولى
العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه واول ما عرف من شهامته
وجودته ان اباه خرج من مرض برد عبد الملك بن مروان ومعه انه الحجاج فاقبل
سلم بن عمر الغاضى وكان من اوزع الناس واتقاهم فقام اليه يوسف فسلم عليه وقال
انى اريد ان اقاسم المومنين وان كانت لك حاجه يا علمنى قال نعم حاجتى ان تسأل
يعرلنى من الغصا فقال يوسف والله لوددت قضاء المسلمين كلهم سلك فكيف

اساله هذا لم انصرف فقال انه للحجاج من هذا الذي صنع اليه فعال يا بني سليم بن عمرو قاضي
اهل مصر وفيهم فقال يغفر الله لك يا ابه انت ان عقل تقوم الرجل من كبده او تجب
فقال والله يا بني اني اراك الناس يا برجون الا هذا واشباهه يقعدون ويقعد اليهم احداث فيذكرون
الناس على امير المومنين الا هذا واشباهه يقعدون ويقعد اليهم احداث فيذكرون
سيرة ابي بكر وعمر فيخرجون على امير المومنين والله لوصفا هذا الا رجال لتامر المومنين
ان يجعل له السبيل فاقتل هذا واشباهه فقال ابوه يا بني اني لا اطن ان الله تعالى خلق
شقيا واول ما عجم منه عبد الملك انه كان قد اتصل بروح بن زنباع وضارعه من جلبه
اصحاب شرطته وكان روح بمنزلة نايب عبد الملك ثم ان عبد الملك توجه الى الجزيرة فقال
زفر بن الحارث عند ما عصى عليه نعرقيسا فامر روح بن زنباع داعيه من اصحاب
شرطته يحثون المناخرين من اهل العسكر في كل منزلة وكان الحجاج من حلبهم فكان يحمد
ذلك الى ان مر يوما بعد رحيل العسكر بجماعة من خواص غلمان روح في جنبه باكلون
فامرهم بالرحيل فنحوا منه اذلا لا تحلبهم وعمل سيدهم وقالوا له انزل كل واسكت فضرب
بسيفه اطناب الجنبه فسقطت عليهم واطلق فيها النار فاحرقت انارهم فتبضوا
عليه واتوا الى روح وسمع عبد الملك الخبر وطلبه وقال من فعل هذا بغلمان
روح فقال انت يا امير المومنين امرتنا بالاجتهاد فينا ولينا فعلنا ما امرت
وهذه الفعله يرتدع من بقي من اهل العسكر وما على امير المومنين ان نعوض عليهم
وقد قامت الجرمه عليه وتم الزاد فاعجب عبد الملك فقال ان شرطتكم لجلد ثم اقوم
على ما هو عليه ولما طال القتال والحصار بينه وبين زفر بن الحرث ارسل
عبد الملك رجلا جيوه وجماعة منهم الحجاج الى زفر بكتاب يدعوه الى الصلح فاتوا
بالكتاب وقد حضرت الصلوة فقام رجل فصلى مع زفر وصلى الحجاج وحده فسئل
عن ذلك فقال لا اصلي مع منافق خارج على امير المومنين وعن طاعته فسمع
عبد الملك بذلك فازداد اعجابا بالحجاج ورفع قدره وولاه بلدا يسمى بالله وهو
اول ما ولي فخرج اليها فلما قرب منها سال عنها فقيل انها ورد اهله الكمه فقال
لبلد يسترها اكمه ورجع فقيل في المثل اهون من بالله على الحجاج ثم قدم على عبد الملك
حلا وناخذ منه فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب بن الزبير ورجع الى الشام فقال
من لابن الزبير يعني عبد الله القائم بالحجاز وندب الناس الى قتاله فقام الحجاج فقال
يا امير المومنين انا له ابعثني اليه فقد رات في المنام كاني احربته فسلحته
اليه وجهز معه جيشا فقدم الى مكه شرفها الله تعالى ونصب المنجنيق على الكعبه
وفعل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فتر باجتهاده وان سل

عهده

عهده على مكه والمدينه والطائف فاستخلف اهل الحرمين واهانهم ثم كتب الى عبد الملك
يقول اوجز لي الحجاز شمالي وثبت مني فارغه مرض بالعراق فعلمت انه عهد الى العراق
وهذا احد الاقوال في سبب ولايته والقول الاخر وفد على عبد الملك ومعه
ابرهم بن طلحه بن عبيد الله التيمي وكان من رجال قريش علما وعملا وزهدا ومهابه وكان
الحجاج معتزا به لا يترك من اجلاله شيئا فلما قدما على عبد الملك اذن للحجاج في الدخول
فلما دخل سلم ولم يبد شيئا الا ان قال يا امير المومنين قدمت الكم برجل من اهل الحجاز
لسوله نظر في كمال المروه والديانه وحسن المذهب والطاعه مع الفراسه ووجوب
الحق فقال ومن هو قال ابرهم بن طلحه التيمي فاستعمل امير المومنين ما بعثه له ما له
فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحا قريبه ثم اذن للحجاج فدخل فوبه واذناه ثم
قال له ان ابا محمد ذكر نا مالم نعرفك به في الفضل وحسن المذهب فلا تدعن حاجة
الا ذكرتها فقال يا امير المومنين ان اول الامور ان تفتح به الحوائج ما كان لله فيرضى
ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اداء وجماعة المسلمين نصيحه قال وما هو قال
لا يكن القول الا والفعل فاخلني قال اودون ابي محمد قال نعم فاتسار عبد الملك
الى الحجاج فخرج فقال قلت يا امير المومنين انك عهدت الحجاج مع تعطرشه وتجرعه
وبعده عن المحور وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وبهما من اولاد المهاجرين
والانصار من قد علمت يسومهم الخسف ويقودهم بالعنف ويطاهم بطغام اهل الشام
ورعاع لا تؤدي حقا ولا تقيم حقا ولا في اراحة باطل ثم تطن ان ذلك يخفى عليك من عداب
الله تعالى فكيف بك اذا جاءك صلى الله عليه وسلم عند الخصومه بين يدي الله
تعالى اما والله انك لن تنجو هناك الا بحجر تضمن لك النجاء فابق نفسك او دع
وكان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال كذبت ومثلك فما جئت به
ولعد طرب الحجاج طربا يجده فيك فانت المامون الخاشد قال فقمت وانا بعيد
البصر سيئا فلما جاوزت الستر لحقني لاحق فقال للحاجب امنع هذا من الخروج و
الحجاج فدخل قلب عليا ولا اشك انهما في امري لم خرج الاذن لي فدخلت فلما اكثبت
الستر اذا بالحجاج خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني وقال اذا جزا الله للتواخين
بفضل تواصلها فجزاك الله افضل الجزا اما والله لئن بقيت لارفعن ناظرك ولا
شعرن لرجاءنا رقد يمك قال فقلت في نفسي انه ليستهزئ فلما وصلت الى عبد الملك
اذن لمجلسي الاول فلما استقر بي المجلس قال يا طلحه هل علمت الحجاج باجرا او شاركك احد في
نصيحتك قلت لا والله ولا اعلم احدا اظهر بدا عندي من الحجاج ولوكنت كاذبا
احببتني لكان هو ولكني اثرت الله ورسوله والمسلمين فقال قد علمت ذلك

فقال الا ان الحجاج قد رد عليه احدشئا فقال بالات والعزا وبالفلق الشهبا
ودخل عليه قاتل الحسين رضي الله عنه فقال له انت قاتل الحسين رضي الله
عنه قال نعم فقال كيف قتلته قال دسرته بالرمح دسرا ثم هبرته بالسيف
هبرا وكلت امره الى امر عمري فقال الحجاج اما والله لايجتمعان
في الجنة وكان قصده رضي اهل العراق واهل الشام فخرج اهل العراق يقولون
صدق الحجاج لايجتمع والله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتله في الجنة
وخرج اهل الشام يقولون صدق الامير لايجتمع مرشق عصى المسلمين وخالف
امير المومنين هو وقاتله في طاعة الله في الجنة واما حوره وسفكه
للدما فذكر انه قتل اكثر من مائة الف صبرا اخرهم سعيد بن جبير رضي الله
عنه ومات وفي حبسه اكثر من عشرين الفا يجب على احدهم خبز وكان
حبسه بغير سقف ولا ظل شتا وصيفا وليس فيه مستراح والناس بعضهم على
بعض ومر يوما عليهم واستسقا ثوابه فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
وقال ابو عمرو بن العلا كنت اقرا الاين اعترف بعرفه بيده فبلغ الحجاج وقال
نقرا بالضم فطلبني فهربت الى واد بصنعا فاقمت زمانا فسمعت اعرابيا يقول
لاخر قدمات الحجاج فقال الاعرابي

رما خرج النفوس من الابدين له فرحه كجل العقال

فلما ورد ناي شي كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بسماع البيت استشهد به على
القراه وحكى بعض القرا قال قرا الحجاج في سوره هود انه عمل غير صالح
فلم يدر اهو عمل او عمل فقال اتوفني تعالى فاني ودعت ام من مجلسه فجئت
وانسيني الحجاج حتى عرض السبي بعد ستة اشهر فلما انهى الي قال فيما جئت قال
اني اتوفاه الله الامر فلم يحبني ومضى وحكى انه اراد سفر فصعد المنبر فقال
الى قد عزمت على السفر وخلفت عليكم ابني محمدا واوصيته حلا وحرما وامرته
به العبد الصالح ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا واني اعلم انكم
تقولون لا احسن الله له الضحابه واني لمحل الكره الاجابه فاقول لا احسن الله
عليكم الخلافه وحدث رجل قال هربت من الحجاج حتى مررت بقرية
فاذا كلبا نابح وطفل جب فعلت في نفسي ليتني كنت هذا الكلب وكنت مستريحا
من خوف الحجاج ومررت ثم عدت بساعتي فاذا الكلب مقتول فسالت عنه
فقيل ان الحجاج نهى الكلاب ان تنبح من عموم جوره واما حلمه فحكى
انه خرج يوما ظاهر الكوفه منفردا فراى رجلا فقال ما تقول في امري فقال
الحجاج قال نعم فقال زعموا انه من تود وكفى بسوء سيرته شرا فعلمه لعنه
الله فقال الحجاج اتعرفني قال لا قال انا الحجاج فقال الرجل العرفني ايها الامير

قال لا قال انا مولى بني عامر اجئ في كل شهر بلبنه ايام هذا اليوم اشدها فضحك
من قوله وصفح عنه دواتي يقوم منا صحاب ابن الاشعث فامر بضرب اعناقهم
فقام رجل فقال ايها الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال تشتكي رجل
حصره من الاشعث فردد ت عنك فقال من يشهد لك على هذا فقال هذا
واشار بيده الى رجل منهم فقال صدق ايها الامير قال ما منعك ان تفعل
كما فعل قال بعضي بك فقال الحجاج اطلقوا هذا الرجل عنا وهذه الصدقه في
مثل هذا الوقت وقال يوما لاحد بن يونس فكرت في امرك فوجدت ومك ومالك
حلالا لي فقال ايها الامير اشد ما في هذه القضيه ان هذا الراي بعد الفكر
فضحك وعفى عنه وكان عنده يوما بعض ندمائه فقطس عطسة منكره
فضحك الحجاج وقام معصبا وقال ما اردت بهذه العطسة الا ان تردعني فقال
ايها الامير هذه والله عادتي فقال والله انك لمانبي يشاهد على ذلك والا
صربت عنقك فخرج الرجل فوجد بعض اصحابه فقص عليه الامر فقال ايا اشهد
لك بدرجلا على الحجاج فقال لصاحبه ما اشهد فقال ايها الامير اشهد انه عطس
يوما عطسته فوضع منها ضرسه فضحك الحجاج حتى اصلقي وقال حسنك
وامافصاحته وبلاغته فحفظه المشهور المطول مسطور بر الانام
وعده وفصوله الخمسه في المكاتبات وعلى المنابر قال ما كذب ولا مار والله لرما
رايت الحجاج بعد على المنبر بدكر حسن صنيعه لاهل العراق وسوء صنيعهم اليه
حتى يخيل لي انه مظلوم وقال الحسن البصري لقد ودعتني كلمة سمعتها من
الحجاج يقول على هذه الاعواد ان امرءا دهمت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحديو
ان تطول حسرته وخطب يوما فقال ايها الناس اقذعوا هذه الانفس فانها
اسالس اذا اعطيت واعطاني اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه حظا من
دنياه فاحرزها من ثواب الاخره والم الله لو شكى الساني منا ومنكم ان نقنا والحديد
ما رجوا لها من ثواب الاخره والم الله لو شكى الساني منا ومنكم ان نقنا والحديد
ان يبلى وستذال الارض منا فلكل ما رجوا منا وتشتر ردما نا كما اكلنا من
ثمارها وشربنا من انهارها وخطب يوما فقال ان الله نادى اهل وكنا الرقي
من الدنيا فما بقي منها الا شبه ما مضى من انماء الماء وما هل
عبد الله بن الزبير ارتخت بالبكا فصعد الحجاج المنبر فقال الا ان الزبير كان
من اخيار هذه الامه حتى رغب في الخلافه ونازع فيها وخلع طاعة الله
واستكن بحرم الله ولو كان شي مانعا للقضاء لمنعت ادم حرمه الجنه لان
الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملئكته واباحه جنته فلما عصى اخرجه منها

الألوكة
www.alukah.net

خطبته فاقام على الله اكرم من ابن الزبير والحده اعظم جرمه من الكعبه
وارجف قوم بموته فخرج متعاملا حتى صعد المنبر فقال الا ان اهل العراق
اهل النفاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج والله ما مات
ما رحى الخير الا بعد الموت وما رضى الله تعالى ذكره بالتخليد لاحد من
خلقه الا لاخسهم واهونهم عليه ابليس ولقد سال سليمان عليه السلام
ربه عز وجل فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فتقبل
منه فاضمحل كان لم يكن اسمعفر الله لامير المومنين ولي وللمسلمين ثم نزل
وكتب الى قتيبه بن مسلم انى نظرت في سني فاذا انا قد بلغت حسين
سنه وانت نحو مني في السن وان امرا ادرك حسين سنه الى مورد لغير ان يوده
ولما حضرته الوفاه كان يقول اللهم اعفر لي وان الناس يزعمون انك
لا تفعل ومات لواسط سنه حسين وهي بديعه التي انشاها وكان
يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته احد حتى اشرفت حارته من
العصر وهي سكك وتقول ان مطعم الطعام وملق اللهام قد مات ثم دفن
صبح جز السلاسل في قبره فقال كاتبه بريد بن ابي مسلم رحمك الله ما اكثر
ما تدع قراءه القران حيا ولا ميتا فضحك الناس من قوله ووقف رجل من اهل
دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعه الحجاج وحلف رجل بالطلاق
ان الحجاج في النار فاسمعني طاوس فقال اسمعوا لعنكم الله لمن شئتم وما اطمأ الا لقت
فقال انه استفتى لعبي فقال اذهب الى رحلك فكن بهما فان لم يكن الحجاج
في النار فما يضرك الكما في الحرام وقيه بن ابي مسلم فتح ماوراء النهر سعدك
سعدك هو قتيبه ابن مسلم ابن عمر الباهلي كنيته ابو صالح تنقل في الدوله المروانيه
وترقى وتولى الاماره وفتح الفتوح العظيمه وعبر ماوراء النهر مرات واتى في
الكفار وكان شجاعا جوادا دميث الاخلاق ولم يكن يعاب الا انه باهلي وكان
اصحابه يراجعونه بذلك ويحتمل حتى ابو عبده قال يدم رجل من بني سلول
على قتيبه بن مسلم بكتاب عامله على الري وهو المهلب
المحاربي فراه على الباب فقدامه يرتعد وكان صديقا لقتيبه كيف لا وقد
عليه فدخل على قتيبه فقال تالك الام العرب فقال ومن هو فقال سلولي رسول
محارب الى الباهلي فتبسم قتيبه بسم غيظ وبعث الى مرداس الاسدي
فقال استدن شعر الاقنش فقهم مرداس مراده فانشد شعر الاقنش قتيبه يرثي
نفسه يا قلب قم صلى فصلى واعبدا ستحشاه شماوس المتكو

فعمر وجه قدامه فقال قتيبه هذه بتلك والبادي اظلم ويروى انه
مازح اعرابيا فقال اسرك ان تكون باهلي اميرا فقال لا والله قال
فتكون باهليا حليفه قال لا والله ولو ان لي ما طلعت عليه الشمس قال
فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنه فاطرق مليا ثم قال نشرط
ان لا يعلم اهل الجنه اني باهلي فضحك من قوله وكان قتيبه من اكبر الامرا
المنتهى الى الحجاج وهو الذي كاتب عبد الملك وامره حتى ولاه خراسان
وذلك ان يزيد بن المهلب كان ولي خراسان بعد ابيه وعظم ما عنده وظهر
آثاره فحسده الحجاج وغل على عزله وتوليه قتيبه وكان مما اكد امر يزيد
عنده ان الحجاج وفد على عبد الملك ثم عاد الى العراق مرة في طريقه يدير راهب
عالما بالكتب وعلوم الاوائل فسأله هل تجد في امرنا في كتبكم قال نعم قال ما تقول
في عبد الملك قال ارخيه في نعائنا الذي نحن فيه قال ومن يقوم بعده قال رجل
يسمى الوليد قال فهل تعلم ما الينا قال نعم قال فتقرئنيه قال يزيد قال في حاق
ام بعد مماتي قال لا اعلم توقع في نفس الحجاج انه يزيد بن المهلب فجلس يوما
فذكر وعنده جماعه منهم يزيد بن ابي مسلم وهو يبكيك والارض قال ما الذي يبكيك
قال ان اهل الكتاب ان ما يحب لذي علمه يزيد واني نظرت في هذا الاسم
فكرت جماعه منهم يزيد بن ابي كبشه ويزيد بن الحصين ويزيد بن
دينار وليس منهم من يصلح لهذا غير يزيد بن المهلب قال فاحلوه فلم
يحدثنا بعزله فكتب الى عبد الملك ابن مروان يذكر من يزيد وقال انه يميل
الى آل الزبير فكتب اليه عبد الملك ان ذلك وقال لا آل الزبير من آل المهلب
وان وفاهم لاولئك يدعوهم الى الوفا فكتب اليه الحجاج وحوفه عذر يزيد
وآل المهلب فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت في يزيد فسم لي رجلا اصلح
لخراسان فسمى له مجاعه ابن مسعود ولم يكن يصلح واما حمل ذلك على ما
حتى لا تعرف بغلبه الا قتيبه ويعلم ان عبد الملك لا يرضى مجاعه ابن مسلم وقال
اليه عبد الملك تسخنه رايه ولم يرض بن مسعود فسمى له قتيبه ابن مسلم وقال
وله تولاه فكره ان يواجه ابن المهلب بالعزل فكتب اليه اقدم على واستحمله
احكم فعمل وعبد قدومه سار قتيبه الى خراسان فدخلها وصعد المنبر
فسقط العصا من يده فطير الناس واحدها وقال لست كما تنا الصلب
وتر العدو ولكن كما قال الشاعر والقت عصاها واستقر بها النوى
ثم نهض فتبعه لعزه وما وراء النهر فلقاه من الطالقان رسل الملوك وهدا
ياهم واولهم صاحب طخارستان وهو من ملوك الترك وارسل اليه
مفاتيح بلده وعبر ذلك من الهدايا فصالحه واقام قتيبه عليه لان بعضها
كان عاصيا عليه فعامل اهلها وتباهم وكان فيمن سبا امراه برمك جد
البرامكه فصارت الى خالد بن عبد الله بن مسلم اخي قتيبه فولدها فقال انها جلبت منه
بخالد وقيل كانت حاملا به فغزا قتيبه بلخ وهي ادنى مبا بخارى

جا فيام

يزعون

معمر

الى النهر وبعث لها مدينة الخازر وهي على راس المفازة من خازر فلما نزلوا
هم استنصروا بالصعيد واستنجدوا من حولهم فاتوهم في جمع كثير واحدوا
على قتيبة الطرق والمضايق فلم يصل الله رسوله ولا درك على افساد
رسوله مدة شهر واطاعوا الحجاج جبره فاشق عليه وعلى من معه
من المسلمين فامن الناس بالدعا وكتب بذلك الى الامصار واقام قتيبة
بمكانهم كل يوم وكان لقتيبة على فهم بعث له بنداد اعجمي فدفع اليه
اهل خازر مالا على ان يدفع فتنته عنهم فاتاه فقال ما حملك على هذا
وعزل الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد بعدم عليك فارجع بالناس الى مرو
وكان بعد قتيبة ضرار الصبي فقال قتيبة لغلامه اقتل بنداد فضرب
عنقه وقال لضرار والله لئن علم احد بهذا الحديث قبل ان يقضي حربنا
لاحصنك به فان انتشر مثل هذا الحديث يفت في اعضاد المسلمين ثم اصبح
الناس على رايهم وانكروا قتل بنداد وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال قتيبة
طهروا غشه فالمانه الله بدمه ثم بعدم وان الله نصر المسلمين فهزموهم ومنح
قتيبة اكنافهم ووصل الى كند فتحها عنوة واصاب بها من الاموال والجواهر
ما لم يصبه في بلد اخر وكان بها صنم فاذا توجه محرج منه مائة الف وخمسون
الف مثقال من الذهب ثم توجه الى بخارى فارسل اليه صاحبها فصالحه
ثم توجه الى خوارزم وكان صاحبها قد ارسل الله سرا خوفا من ناحيه الحجاج على
واسلم الله اخاه لانه كان شرطا عليه ذلك ثم توجه الى سمرقند فقاتل وقتل السوء
فصاحوا الصلح فصالحهم على الف الف راس لبس فيهم طفل ولا شيخ وعلى ان يخلوا
المدينة لقتيبة ويخرجوا منها بما له ويدخلها قتيبة فيبني فيها مسجدا ويصلي فيه
ويخطب ويتغدى ويخرج منها فاجابوه فقال اعشوا الناس اصالحك عليه فعموا الله
بالمال والروس فقال الارذل واحتى صاروا حولهم واولادهم في اندنام نزلوا جامعا
وبصبوا منبرا واحلوا المدينة وانتجب فيه من اراد من قرباته ودخلها فاتى
المسجد فصلى وخطب ثم تغدى وارسل الى اهلها لقد خرج منها خذوا ما
اعطيتموناه وكان قتيبة بعيرا بالغدر ما اهل سمرقند ثم حرق الاصنام وبيوت النيران
ووجد جاريه من بنات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه يكون هجينا فقالت نعم
من فعل اسه فارسل بها الى الحجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت له
يزيد بن الوليد الناقص عزا فنسبه القين وكان شعر فبعث اليه ملك الصين ان بعث لنا
رجلا من قومك نسايله عن دينكم فابتدب له عشرة من اشراف القبايل لهم هيئة
وجمال فدخلوا عليه وعليهم الثياب الرفيعة فلم يكلمهم احد فجعلوا يدخلون

عليه في اليوم الثاني وعليهم البيض والمغافر والسلاح كاهم الجمال فسالهم الملك
عن صنيعهم امس واليوم فقالوا اما امس فانا كنا نسأل عن اهلنا واهلنا وهذا في حرسنا فقال ارضوا
الى صاحبكم وقولوا له ينصرف فقد عرفت قلة اصحابه والاخذ له من هلك
ومن معه فقالوا كيف نرضى بهذا من اولى حيلة في بلادك واحرها في مئات
الزيتون يغنون الشام وقد عراك في بلادك وذوحها فتبا وهو في طلبك لا يراه
فقال وما الذي تريدون قالوا انه اقسم ان لا يرجع حتى يطا ارضك ويحتم على
اعناق الملوك واخذ الجزية فقال الملك فعلى رغم انفه فدعا بصحاف من ذهب
وجعل فيها ترابا كثيرا واستدعا صبيانا من ابناء الملوك وما لا عظيما وقال
ليطا هذا التراب ويحتم على هذه الفلة وياخذ المال ففعل قتيبة ذلك ورد
عليهم ما لا ومضى وقد ادعت له ممالك ما وراء النهر واستهرت فوخاته
حتى سمع معد المعنى انه فتح سبعة حصون في المشرق لا يرتفع اليها قصع سبعة
اصوات صعبة الماخذ وسماها مدن معد معارضه لقتيبة واقام قتيبة
بالمشرق واليا عليها ثلثة عشر سنة عظم الرتبة مرهوب الجانب وكان شريف
بيته ثم عمل على خلع سليمان بن عبد الملك لما سمع انه عازم على ولاية يزيد بن المهلب

حتى الجاحظ

قال لما بلغ قتيبة ان سليمان يريد عزله عن خراسان كتب اليه
بلاث صحائف وقال للرسول ادفع هذه اليه فان دفعها الى يزيد بن المهلب فادفع
اليه هذه فان شفى فادفع اليه الثانية فلما دفع اليه الكتاب الاول اداقيه
يا امير المومنين ان من بلائي في طاعتك وطاعة ابيك لك وكت وكت فدفعه الى يزيد ودفع
اليه الرسول الكتاب الثاني وفيه عجبا لك يا ابن برذعة على اشتراك ولم يكن ابوه
يامنه على مهانات اولاده يعني يزيد فشم ثم دفع اليه الرسول الكتاب الثالث
وفيه من قتيبة الى سليمان اما بعد لاوثمن لكاحيته لابرعها المهر الازن فملك سليمان
جدد واله عهدا لم عليه ثم فتحت على قتيبة بطاقة فقتلوه وخلافه سليمان
واقام القزاز المشرف عليه وقال رحم الله عاصم يا معشر العرب علم قتيبة
والله لو كان فينا لجعلناه في ياقوتة واسعيناه عرونا لدر لقتيبة الخبات
والباط يدل على عزارة وعله وعقله وفصاحته كتب البه الحجاج الذي ظلفت
بنت مظل الباهلية عن عمر ربيبه فمر وجها فكتب البه لدس كل مطالع الاسراحب
ان اطلعها فقال الحجاج ولم يا قتيبة كف الام عليه وكتب عبد الملك
الى الحجاج انك قد حرمت من قبل فلم يدر الحجاج ما اراد فقال قتيبة وكان عالما برواية
الشعر فقال قتيبة انا ارى عمل بعث ورحاله د وقال

عبد اوهو مجدور فراح كانه ● من المشق والتقليب بالكف ابطح
اذا ضحكته من معد قبيلة ● عذابته قبل المغيض بقدح

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما مرّ بالبصرة قال الاحنف لوجوه اهل البصرة والله ما للخوارج غير المهلب فكلموه
ردّ ذلك فقال هذا عهدي على حراسان وما كنت لادع امر المومنين عند الله
فاتفق اهل البصرة مع الاحنف على ان يقتلوا كتابا عن ابو الزبير يامر فيه نساء
الخوارج وكتبوه وفيه اما بعد فان الحسن بن عبد الله كتب لي يخبرني ان الازارقه
اصابوا حنبذا من المسلمين وانهم قد املوا نحو البصرة وكنت قد كتبت عهدك على
حراسان ووجهتك وقد رأيت ان تبتدي بقتال الخوارج فان الاجر فيهم اعظم
من سيرك الى حراسان فلما قرأ المهلب الكتاب قال والله ما اشير عليهم حتى
تحولوا الى ما غلبت عليه وتقوني من بيت المال وان انتخب من فرسانكم ورجالكم
من شيئ واحابوه الاطائفه من بني مستمع تحقد بها عليهم وسار الى الخوارج فكان اشد
عليهم من كل شئ قالهم وبلغ ابن الزبير فعاقب الكاتب فلم تعل شيبا واقره على ذلك ثم
ان المهلب اخذ في القتال بالحزم والمطاولة والراي فاذكى العيون
واقام للحرس وحندق ولم يزل الجند على مصافهم والناس على راياتهم واماكنهم
فكانت الازارقه اذا اراد وايات المهلب وحدوا امرا محكما لم يحرج
المهلب يومئذ على تعبيه حسنه وحرج الخوارج على مثل ذلك الا انهم احتشد لهم
واكرم خيلا واكثر سلاحا من اهل البصره وذلك انهم اكلوا من كرمان الى الاهواز
محاوا الى المضاف والدروع فحجبونها فالقى الناس واشتد القتال وصبر بعضهم
على بعض عامة النهار ثم شدت الخوارج على الناس شدة منكره فانحفل
الناس وانصاعوا منهزمين وانزع المهلب حتى سمعهم المكان نفاع ثم
نادى الناس اليّ اليّ عباد الله فثاب اليه جاءه من هو منه حتى اجتمع اليه
معه ازيد من الف فالتفت الى من اجتمع رضي جماعتهم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الله يكل الجمع الكثير الى انفسهم فينهزمون ويدل النصر
على الجمع القليل فيظفرون ولعمري الان ان جماعتكم لراضٍ وانهم لاهل
النصر وفرسان الغضر ان احدا منا لا يحرم معكم لو كانوا فوقكم ما رادوكم
الا ضبا لا عرمت على كل فرسكم الا احد عشره احجاز معهم اشوانا نحو
معسكرهم فانهم الان امنون وقد حرجت خيلهم في طلب اصحابكم فقتلوا منه
من اقبل بهم رعفا فلا والله ما شعرت الخوارج الا المهلب قصارهم وحاب
عسكرهم ثم اقبلوا امرهم عبد الله بن الماحوز واصحابه وعليهم الدروع
والسلاح فحمل الرجل من اصحاب المهلب يعرض الرجل بالحجاره حتى يثخنهم
بضربه بسيفه فلم يعالجهم الا ساعة حتى قتل ابن الماحوز وضرب الله
وجوه اصحابه واحدا المهلب عسكر القوم وما فيه ومضى المنهزمون
الى كرمان واصفهان ثم ولي مصعب بن الزبير العراق ورجع اليه المهلب

واصفهان

فعاد

فاقبل معه المحارب بن ابي عبيد الى ان قتل المحارب ورجع المهلب الى الازارقه فلم يزل
يغاديهم القتال ويراوحهم وهو مع ذلك شديد الاحتراز على عسكره والتحفظ
والتقطه الى ان مضت مدة طويلة وبلغ الخوارج قتل مصعب ان الزبير امير
العراق واستيلاء عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فاذا هم
الخوارج ما يقولون في مصعب قالوا امام هدى وليث في الدنيا والاخره قالوا فما
يقولون في عبد الملك قالوا ذاك ان اللعين قالوا فانتم منه برآء في الدنيا والاخره
قالوا نعم ويحق له اعبدا لعبدا وتنا لكم قالوا فان امامكم المصعب قد قتله عبد الملك
وانكم ستجعلون عبد الملك عبدا امامكم وانتم اليوم سيرون منه وبلون اناه قالوا
كذبتم ما اعبد الله فلما كان من الغد سئل لهم قتل مصعب طابع المهلب الناس لعبد الملك
فاذا هم الازارقه يا اعبد الله يا عبد الله بالامس تبرؤن منه واليوم تبايعونه بالخلافه
وقد قتل امامكم الذي كنتم سالونه فايهما المهدي وايهما الضال فقالوا رضينا
بذلك ورضي بهذا ادنى كل منهما امورنا فقالوا لا والله ولكنكم اعوان
الشياطين وطلبة الدنانير ولي عبد الملك وامر الحجاج على العراق وامره بابادة
المهلب فشمر الحجاج لذلك وتابع المدد حتى قال المهلب ولي العراق قال ذكر
لهما ان الحجاج كتب الى المهلب يستبطيه في مناجزة الازارقه ويستحثه
فحبس المهلب رسول الحجاج اياما حتى راى ضيع الخوارج وحلدهم وثباتهم ثم
كتب الى الحجاج يقول ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وان كنت تصبتني
لحرب هولاء القوم على ان ادبرها كما ارى واذا امكنني فرصه انتهزتها
واذا لم يمكني لم افعت فانا ادبر ذلك بما يصلح وان اردت مني ان اعمل واياك حاضر
برايك وانت غائب فان كان صوابا فذلك وان كان خطا فعلي فاقبلت مرارات
مكاني والسلام ولما طالت الحروب بين المهلب وبينهم ورأى
العاقبة اهواءهم وثباتهم علم انه لا يظهر الا باختلاف يقع بينهم وكان في
عسكرهم خبازة يقال لها ابزن تصنع نصالا يسمونه تزني بها اصحاب المهلب
فوجه المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر الخوارج وقال
الق الكتاب في العسكر واحرد على فرسك وكان الكتاب الى الخباز اما
بعد فان نصالك قد وصلت وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وردنا
من هذه النصال فرفع الكتاب الى قطري فدعى ابزن وقال ما هذا الكتاب
قال لا ادري قال فما هذه الدراهم قال لا اعلم عليها فامر به فقتل فجاء
عبد له الصغير وكان من كتاب القوم فقال له قلت رجلا على عرفته
ولا بينة قال فما حاك هذه الدراهم قال يجوز ان تكون كذبا ويجوز ان تكون
حقا قال قطري فقتل رجل في صلاح الناس عمر منكر وللامام ان يحكم بما يراه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعرف الشر وقال اذا لا يعرف الخير ويجب ان يكون الامير متميزه عند الناس
فانه بعد ما يختارها واذا لم يوصها الميز بطل اختياره ومتى بطل اختياره
خيف عليه ان يقع في مهالكها وقال من الفتح ان يمتنع من الطعام اللذيذ
لتصح ابدانا ولا يمتنع من الخبايث لتصفو انفسنا واما ارسطاطاليس فهو ان
يعود ما حوس المعروف بالمعلم الاول واما سمي بذلك لانه اول من وضع
التعاليم المنطقيه واخرجها من القوه الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو واضع
القوطي وكان سبب مجيه افلاطون والقاءه عليه ان اباه كان قد اسلمه
الى افلاطون صغيرا وماب واستمر ارسطاطاليس عنده في خدمته وكان يروضه
فلما ملك فيلبس اخذ ولده يطاوريس يتعلم الحكمه وامر افلاطون بتعليمه
وكان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطاطاليس غلاما ذكيا جادا وكان
افلاطون يعلم يطاوريس الادب والحكمه وارسطاطاليس يعود ذلك يترا
ويربح في صدره حتى اذا كان يوم العيد رين لبس الذهب هو الذي يسمى الحلي
والبس يطاوريس التاج وحضر الملك واهل المملكه على العاده وصعد افلاطون
وولده الملك الى مجلس الحكمه والسرير على درجين الاشهاد فلم يورد الغلام
حرفا ولا نطق بشيء فاسقط في يد افلاطون واعتذر بانه لم يعهد في الايام
عليه ثم قال يا معشر التلامذه من حكم يتوب عن يطاوريس فبدر
ارسطاطاليس وصعد الى مجلس الشريف واخذ يسرد جميع ما القاه افلاطون
على ان الملك لم يعاود منه حرفا وقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمه
التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا الغلام غيبا احتياجا في الرق والحرمان
ثم انصرف الجمع وقد اعسط افلاطون ارسطاطاليس واعتنى به ومكث
عنده سبعا وعشرين سنه وكان كثير التعظيم له بحيث انه كان اذا خلق
واستدعى منه الكلام يقول اصبروا حتى يحضر الناس ورما قال حتى يحضر
العقل فاذا اقررنا بالحق اولنا بالحجه ثم وضع علم المنطق ورسائله
وقال انما فضل الناس على البهائم بالمنطق واجهلهم بالانسانيه اللعهم
منطقا واوصلهم الى عبادات نفسه بالابجاد وله في ذلك مسايل
ومصنفات معروفه وكذلك في جمع علوم الحكمه والفلسفه
وكان قد سلم الاسكندر ان فيلبوس من ابيه وعلمه وهذبه
وولي الاسكندر المملكه ولا كان لا يرد امرا ولا يعصه الا باشارته
وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان توفي الاسكندر وعاش بعده قليلا
ومات ووصفت حثته في اناء من نحاس وقيل في حشه كالمانوت
وعلقت في حجرة صقيله صقليه وكان اهل الملل يحمون انها
عند المشاوره والمداريه في فنون الحكمه ويقولون ان نحتهم الى
ذلك الموضع بذكي عقولهم ويصح فكرهم وربما استشفوا انه في الجرب
ومن كلامه ما كتب به الى الملك الاسكندر وهي وصاته البالغه

ايها الملك لا تنخدع للهوى وان خيل اليك ان في اخذك حذاءك فقد نسي رجل
الانسان وهو يظن انه محتفظ • واجمع في سياستك بين بذل لا حده فيه وبين
لا غفله معه وامزج كل شيء بشكله حتى يزداد وقوع وكن عبد الحق فعبد
الحق حق ولكن فكر كالاحسان الى اللئام وكن تصح نفسك فليس لك احد
اراك بك منك واذا اتكل عليك امر فاضرع الى الله تعالى الذي يلهمك هداه
الصواب فانه يصح لك المزاج واذا فاتك شيء فاعلم ان ذلك ليس بعوض لك في
الشكر على ما افادك ومهما احطاك شيء فلا يحطيك الفكر في الرجيل عن هذه
البداءه ومنه ان لكل شيء صناعه وصناعه العقل حسن الاختيار وراي
انسانا سمين العدن فاسند عنانك برفع سوط جبنك وقال سلوا القلوب
عن الموادات فانها شهود لا تقبل الرشا وقال معدم الراس للفكر ومؤرق
للذكر والدليل على ذلك ان المفكر يطامن راسه والمتذكر يرفعه وقال
من علم ان العتاب سؤال على كونه هانت عليه المصاعب واكثر الامثال
في شعر المتنبي من قوله وقد اورد الحاتمي رساله في ذلك
ان الماموني قال رايت في المنام ارسطاطاليس الحكيم فقلت
ايها الحكيم ما احسن الكلام قال ما استفهم في الرؤيا قلت ثم ماذا قال
ما استغنيت سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا يجتني عاقبته قلت ثم ماذا قال تاجنبا
هذا هو وهمي الماموني ولو كان حيا ما زاد على هذا ويقال ان
هذا الكلام وجد في كتبه **وبطلميوس صور الاصطرلاب سدرك**
وضوء الكره على بعدك هو بطلميوس صاحب كتاب المجسطي الكبير وهو جغرافيا
والاسطرلاب وكتاب الاكر الثمانيه وغير ذلك وهو اول من شرح القول على سمت
الفلك واصح علم الهندسه من الى العقل واكثر الرواه يقولون انه ثالث ملوك
اليونان بعد الاسكندر وبطلميوس لقب ملوكهم وكان ملك اليونان لم يكن في بيت اهل هذا الملك
مملكه انه لما مات بطلميوس الصانع ملك اليونان لم يكن في بيت اهل هذا الملك
من يصلح للملك فذكر لليونان رجل يصلح فقال بطلميوس انه لا يصلح للملك
قالوا ولم قال لانه كثير الخصومه وليس يجلوا في خصومته ان يكون طالما او مطلوبا
فان كان طالما لا يصلح للملك لظلمه وان كان مطلوبا لم يصلح لضعفه فعالوا صدقت
وات اول بالملك فملكوه عليهم • وقال بعض محققي المنايخ ليس بطلميوس
الحكيم من ملوك اليونان بل هو رجل حكيم كان في زمن اطيطوس احد ملوك الروم
بعد اليونان ملوك كثيره والدليل على انه ليس من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب
المجسطي انه مذ ابتدا الشمس الاسكندريه سنه ثمان وثمانين لبخت نصر وكان من بخت نصر
الى الملك دارا ربعمايه وسبع وعشرين سنه ومن قتل دارا الى زوال ملك اليونان على
يد اوغسطس ماتا سنه وثمانون سنه ومن اوغسطس الى ملك بطلميوس
مايه وسبعون سنه فكون ذلك موافقا لما حكاه بطلميوس في كتابه وامما
الاصطرلاب فيزعمون انه باللغه اليونانيه ميزان الشمس وبه يعرف مقدار الارتفاع

شبكة الألوكة www.alukah.net

عالم الطبيعه وذلك سبيل كل ناطق وابتدا كل قرن في الزمان للاضطرار اليه عند ظهور الفساد في الارض سبيله الدعوى بما لا يستقيل به الطبيعه لانقياد الناس الى طاعته بعد النهام بضعه دعواه في سلك سبيله بعد ذلك مدة حركته ثم تحمر للاجتماع به وسار مات وطريقه مدينه القرما وهي شاطي بحيره تبنيس وهافيره ولما اشتد به المرض قيل له الا تتداوى فقال اذا نزل قدر الوتر بطل حذر المربوب ونفع الدوا الاجل لم ماب مبطونا ومات ارسطاطاليس بالسل ومات افلاطون مبرسما ومات بقراط مغلوجا **ومن حكاياته** جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ بزرع شجرة فقلت ياشيخ ما تزرع فقال شجرة مريها لي وذلك فلان وماهي فالشجره المشمشيه فقلت لها في اي احد منها ولذلك لانها تكثر المرضى باحد من اورالها **وحكى** عن نفسه في معرفه الشرج قال اعرف رجلا على الى بقض شهوة الطعام فوصفت على رقته ادويه فيري لان في الغصوص المجاورين للعرقين الناضحين شعبه الرحم المغذيه سالبها للغني وكان في رقبته ذلك الرجل خناريز فقطعها الاطبا فاضرت تلك القضيه التي منها الشعبه وبورت رقبته وصار ضعف الشهوه عن الطعام فوصفت عليها الادويه الغويه فبري **ومن كلامه** الانسان مزاج ضعيف كثف بدوم بن رياح اربع نعني الطبايع وقال الانسان الجنب ناضر فاحوج منه الى ساول ما سفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في الرحى فانه يراعي الدماغ والدماغ راعي العقل ورايي مصارعا كان لابرمي احدا فاضر طبيبا فقال الان كاصرعت الناس **وكلامها فلذلك في العلاج وسائك على المراح** يعني بقراط وجالينوس والعلاج والمعالجه في اللغه المبالغه ونعني الطب غلاحا لكون الطبيب يعالب به المرض وقال بقراط يعالج الجسد على حسنه اضراب ما في الراس بالغرغره وما في المعدة بالقي وما اشغل المعده بالاسهال وما بين الجلدين بالعرق واسهال الدم ويحتاج ذلك الى علم اصول من الاستفراغات والطبايع والاخلاط والعود والارواح والاسباب وغير ذلك، والمراح في اللغه خلط التراب بعجره وعتره الاطبا عن كاتوا الطبايع والاخلاط في البدن والمراح عندهم بسعه واحد معتدل وثمانيه غير معتدله وفي الثمانيه اربعه مفرده وهي الحار والبارد والرطب واليابس والاخلاط اربعه الدم والمره الصفرا والمره السودا والبلغم فالدم حار رطب والمره السودا جافه يابسه وتعرف بامزجه الابدان من اقسام الاسباب والعلامات وتعرف مزاج عبر ذلك بالتجربه والقياس **واسوصفك تركيب الاعضا واسمائك في الطب والدوا** شرع يذكر الاعضا الى معرفه الشرح التي احكمها جالينوس وحكى منها عن نفسه الحكما العجيبه والاعضا عندهم على قسمين بسيط ومركب والبسيط كالعظم والعصب والعرق والمركب كالوجه واليدين والرجلين ومن الاعضا اعضا رئيسه واعضا مرؤسه واعضا لبس برئيسه ولامرؤسه فالرئيسه اربعه كالدماغ والقلب

والكبد والانثيين والمرؤسه ما خدم الرئيسه وذلك ان الدماغ يخدمه العصب والقلب يخدمه الشرايين والكبد يخدمها العروق والانثيين اوعيه المني وما ليس برئيس ولا خادم كالعظام والغضاريف واللحم والشحم والاعصاب التي قوى كالمعده والكلى **والبدا** هو المرض الداخل على الابدان واخذه ثلثه الاول فساد المزاج والثاني تفرق الاتصال والثالث المرض المشترك **والبدواء** ما يحفظ به الصحه المانعه عن البدن او يجلب به الصحه للبدن المزال له وهو بعض القسم العملي ومداره على الخلق وكان بقراط يعول الطب الخادق يصير حذقه اسم دوا وانا فعا والجاهل يصير البدوا سما فالامثال دلك ان الجاهل بالطب اذا اخذ الصندل فصحته كالكحل يم طلاه على بين جاره كثير الحراره طليا شجيا دخلت بذلك لاجوا الدمقه ومنافس الجند ومشامته فعودي العليل والطبيب الخادق واحد العود الصندل فيصير جميعا نافعا بم بطليه على البدن طليا رقيقا فتصل ما فيه من الرطوبه الى حراره البدن فيبردها وبعد الحر سيلا الى الخروج وكون حراره العود مبرده بتدبير الطب الخادق **وانك بحث لاي معشر طرق القضا** المسمح بان الطريق وصوحه ومنه فتح الثوب اذا بان فيه البلا والقضا فعل لازم تولا كان او بعلا واصله قضاي من مصيت فقلبت الياهره والمراد به هنا حكم المحبب وقولهم تناثر الكواكب قال الشاعر • تقضون بالامر عنها وهي عافله •

والمعشر هذا هو جعفر بن عمر البلخي المنجم المشهور في علم النجامه وكان في الاول من اصحاب الحديث بعد اذ وكان شنع على الكندي بعلوم الفلسفه ويعزى به الى النجامه فدربه الكندي من حتى له النظر في علم الكتاب والهندسه ثم رحل الى ذلك ثم دخل الى احكام النجوم فضفن ومهر واطلع شرعن الكندي لانه مرجعي علوم الكندي وقال انه اشتغل بالنجوم بعد سبع واربعين سنه من عمره وصنف الكتب الحسنه في هذا العلم مثل كتاب الالوف وكتاب المدخل وكتاب المذاكرات وغير ذلك وظهر له اصابات بحسبه **وحكى** عنه قال كان المذاكرات حضرت انا وشمله والرنا وفي عبد الموفق وكان الرياني استاد زمانه في النجوم فاضر الموفق ضميرا فقال الرنا في اضر الامر فقد امر جليل رفع فقال له كذبت فقال شمله قمريا منه ثم قال ما عندك فقلت اضر الامير الله عز وجل فقال احسنت والله وملكا في ذلك هذا قلت الراس يرى نعله ولا يرى نعله وكان في ارفع درجه الملك في الصمير ولم اعرف له في هذا امثالا الا الله عز وجل لان الله تعالى يرى نعله ولا يرى هو وهو فوق كل ذي عزه وسلطان لبس فوقه شي **وحكى عنه** انه كان سعلب في البلاد فاتصل بعض ملوك العجم وان الملك طلب رجلا من اساعه واكابر دولته ليطالبه بحربه وغفت منه فاستحى الرجل وعلم ان اياه معشر دل عليه بالطرق التي يستخرج بها الخبايا فاراد ان يصنع شيا لاهدى اليه وسعد عنه الجدي فاخذ

الألوكة
www.alukah.net

طشتا وملاه دما وقعد في الدم على هاون من ذهب كبير يمكن من القعود عليه
ثم جلس ايانا على تلك الحال وطلبه الملك فاجياه فاحضرا بامعشر وقال له عرفني
موضعه كما حرت عادتك وعمل المسئله ثم استخرج لها وسكت زمانا ثم ايرا فقال
له الملك ماسبب حيرتك قال ارى شيئا محسبا قال وما هو قال ارى الرجل
المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه
الصفه فلما يئس الملك من العثور عليه نادى في البلد بامان الرجل ومن اخفاه
فلما اطمان الرجل ذلك ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي
كان فيه فاخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله واصابه ايا معشر في استخراجه
ولا يا معشر في هذا الباب احار كثيره والله اعلم بحقيقتها وكان
مع تقدمه في هذه الصناعه نصيبه الصرع عند امتلاء القمر في كل شهر وكان
لا يعرف لنفسه مولدا ولكن كان قد عمل مسيا له عن عمره واحواله وسأل عنه
الزناتي المنجم ليكون اصح دلاله اذا اجمع عليها طبيعا ان طلعه المسؤل
وطلعه السائل فخرج طالع الملك السئله والعرف في العرب في سئاله الشمس
والمرخ باطوال القمر من المدلو وهذه الصوره لوجب الصرع ومات به سنه
اثنين وسبعين وماتين وكان سبب موته ان المسمعين صرعه اسواطا لانه
اخبر شيئا قبل كونه فاصاب نعوذ اصبت نعوذ واطهرت
جابر بن حيان على سر الكيميا الكيميا معربه الاسم باطله المعنى ولمعقوب
الكندي رساله يدعيها ابطال دعوى المدعين صنعه الذهب والفضه
جعلها مقالتين ذكر فيها بقدر فعل الناس لما انفردت الطبيعه بفعله وجدع
اهل هذه الصناعه وجهلهم وقال ان ابا بكر الرازي رد عليه رد الجاهل
فيه واعرف لابي عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان عند ذكر خلق الدابات
من الطين كلاما في الكيميا بعيد فيه وقرب ولم يخرج من بابطالها ولا كحقيقتها
والصحيح عدم الصحه فيها ولذلك هنا عتيب صناعه النجوم مناسبة لاقوال
الناس فيها وامّا جابر بن حيان فلا اعرف له ترجمة صحيحه وكتاب يعتمد
على نقله وهو دليل على قول اكثر الناس انه اسم موضوع ووضعه المصنفون
في هذا الفن وزعموا انه كان في زمن جعفر الصادق رضي الله عنه وانه اذا
قال في كتبه قال سيدي وسمعت من سيدي وانه يعني بهذا القول جعفرا
الصادق رضوان الله عليه واعطب النظام اصلا ادرك به المخالف
هو ابراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام ولكنه اذا اسمي كبير متكلمي
المعتزله والمتهم مقدم في العلوم شديد الغوص في المعاني واما اداه الى المذاهب
التي استقبحت منه مع دقته ومبالغته فانه كان قد اطلع على كثير من كلام كتب
الفلاسفه ومال في كلامه الى الطبيعيين والالهيين واستنبط من كلامهم مسايل
وخلطها بكلام المعتزله وانفرد بها عنهم مثل قوله ان الله تبارك وتعالى لا يوصف

المسئله

بالقدره على الشرور والمعاصي خلافا لاصحابه فانهم قصوا بانه قادر عليها لكنه
لا يفعلها وسئل قوله ان الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت وقوله ان الله تعالى خلق
الموجودات دفعه واحده على ما هي عليه الان سعادتن ونباتا وحيوانا واناسا
لم يتقدم خلق واحد منهم على خلق اولاده غير ان الله تعالى لم يعصمهم في بعض وهذا قول
اهل الكمون من الفلاسفه وقوله في القرآن انه ذو ذوى البشر انه قال لم يزل الا الله
تعالى صرف ادهانهم عن ذلك الى غيره ذلك من مسائله المذكوره في كتاب الاصول
ومن اراد ان يزيد وقوفا على عوار ذلك من مسائله المتفننه فانها كثيره
وانما عدت سقطات النظام لكثره اصابته وكان من صرع يتوقد ذكاء ويتبدو فصاحه
وحكى ان اباه جاءه وهو صغير الى الخليل بن احمد ليعلمه فقال له الخليل بتهجئه
وبيده فخ دجاج ما اسمك فقال ابراهيم فقال له الخليل ابرهم قال نعم
قال نعم ترك القذا ولا تقبل الاذى ولا تشرب ماورا قال فذتها قال نعم
الكسر ولا تقبل الجبر قال فصف لي هذه النخله واومى الى نخله في داره قال
مدح قال نعم قال هي طوحتها باتيق منتها ناضرة اعلاها قال فذتها
قال صفه المرتفي بعده المتمني محموفه بالهادي فقال الخليل باسمي نحن الى
التعليم منك اروح ثم اشتغل على ابي الهذيل العلاف مذهب الكلام الى ان برع
وطهر في ايام المعتصم وسعه خلق كثير وكان اصل مذهبهم انه من زعم ان الله
تعالى شيء هو كافر ثم باطر شبهه ابا الهذيل وطهر عليه من ان اوصل له اباطرا
صيرا الهذيل قال نعم واطرح زخارف من غفل وحكى الحاحظ عنه وكان من اكبر
تلامذته وامحابه قال دخل ابو اسحق النظام على ابي الهذيل وقد اتتن وبعد عهده
بالماطره وابو اسحق حدث السن فقال يا ابا الهذيل اخبرني عن قرارك اتكون جوهرا
محاله ان تكون حسما فلا قرار ان لا تكون جوهرا محاله ان تكون عرضا والجوهر
اصعف من العرض فضحك ابو الهذيل في وجهه فقال ابو اسحق فحك الله منك ضاحكك
وحكى عنه قال جاء الصالح بن عبد القدوس وليد بن خالد ابو الهذيل والنظام
معه وهو علام حدث كالمتنع له فرآه محترفا فقال له ابو الهذيل لا اعرفك الا محترفا
وجها اذ كان الناس عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل اما احترفت عليه لا علم فقرا
بعد كتاب الشكوك قال وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعه من قرأه شك فيما
كان حتى يتوهم انه لم يكن وما لم يكن حتى يظن انه قد كان قال النظام فشك است
في موت الشك واعلم على انه لم يمت وشك ايضا في انه قد قرأ هذا الكتاب وان كان لم
يقرأه محض صالح وكان مذهبه مذهب السوفسطائيه فانهم يزعمون ان الاشيا
لا صفه لها وان ما شاهده الانسان يجوز ان يكون على ما شاهده ويجوز ان يكون
على غير ما شاهده وان خالد البرمكي خالد العالم وحكى الجاحظ
قال كنت نوما انا واياه حدث الطرق فقال احترك
قال احترك او جعت حتى اكلت الطين وما صرت الى ذلك حتى قلبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولي اذكر هل تزحل اصيب عنده غدا او عشا فاقرب عليه وكان على حجة
وقص وسمعت الهمقع فصمت الاهوار وما اعرف بها احدا وما كان ذلك شانه
الخفض فواقت العرضه فلما اصبحنا سفينه فتطيرت من ذلك ثم اوراث سمعته
في صدرها خرق وهشم فتطيرت ايضا فعلت للملاح تحلني فالعم ذلك ما امك
قال داود دانا العاريه وهم اسم الشيطان فتطيرت وركبت معه فلما وفنا
من العرضه صحت يا جال ومعي لحاف لي سهل ومصر به حلق وبعض بالاندق منه
فكان اول رحال احاني اعود فعلت لستار كان وافقا لكم لكرى تورك للكان فلما
ادناه مني اذ هو غطف فاردت طرده الطبره وقلت في نفسي الوجع اسلم
ثم ذكرت حاجتي الى اكل الطس وقلت مالي بالموت فلما صرت الى الخان
واذا بجار ما اصنع اسمع فرع باب البيت الذي انا فيه فعلت من هذا فقال
رجل يريدك فعلت من انا فقال ابرهم بن سيبان الطعام فعلت هذا عدو اورسول
سلطان ثم انى بجاملت وتبحت الباب فقال ارسلني اليك ابو هم بن عبد العزيز
وقولا اما كنا احسنا في المعامله فانا نرجع بعد ذلك الى حسن الاطلاق والحريه
وقد راسلك حيث مررت على حاله كرهها وتسعى ان تكون برغبتك حاجه
فان سمت فاقم مكانك هذه شهرا او شهرين فعسى سمعت انك ما تكسك شيئا
من دهرك وان شئت الرجوع فهذه بليون دنانير اخذها وانصرف وانا احق
من غدر فقال فورد على ان آخذ لي انا واحده فاني لم اكن ملكت قط في جمع
دهري بليون دنانير او اثنايه انه لم رجل مقامي وعيشتي عن اهلي والاثاثه ما
تهيئ لي من الطيره الخاطل ٥ وتوفي الطعام سنه احدى وعشرين ومايتين وله
من العمر سبعون وله كلام حسن وشعر رفيق لمن كان له العلم شي لا
يحصك بعضه حتى يحصيه كلك فاذا اعطيته كلك فات من اعطاياك البعض
على خطر وقال كنا نلهوا بالاماني ونغبر انفسنا بالمواعيد فدهمنا كان ما كنا
نحذر فلما هموم عن الاماني وقال اذا كانت في حيرانك حاره وليس في بيتك
دقيق فلا تحضر الحاره فان المصيبه عندك اكثر منها عند العوام وبيتك اوفى
بالمأتم وقال ابو العينا اشتريت الطعام اذا هم الذي له بالخط
تشت في مفاصله الكلوم فقال ما ينبغي ان يلام هذا الاعمى لم نظم المعنى في
شعره ومن شعره ٥ ذكرتك والراح في راحتي فصبت المدام بدمع غزير
فان يفقد الدمع قرط الاسى يكنك الحشى بدمع الضمير
ومنه يا تارك جسد ابغير فؤاد اشرقت في الهجران والابعاد
ان كان ينفعك الزياره اعين فاذهل على بعلة العواد
ان العيون على القلوب ادلاء كانت بليتها على الاجساد
ومنه ارى بعد العراق فاشتياقكم كانا اقترفنا ولم نفترق
واستعظم الوصل لي اشتهي وهل يشتهي ابدا من يعشق

ومنه ٥ روح مناجيه بحار دت لفظه ٥ ويونسه منه بصوره ادمي
ترى فيه لاما وردة فوق وردة ٥ وقضا من الياقوت من فوق عاجي
ومنه ٥ وتاد ن ينطق الطرف ٥ يقصر عنه منتهى الوصف
رق فلو بزتراد ايله ٥ عليه الحوس اللطف
يرجه اللحظ بكوار ٥ ويشكى الايا بالطرف
انفيه من معوى اماني ٥ كانه يعلم ما اخفي

وقال له وهو مريضه وفي يده قدح دواما هذا فقال
اصحت في دار البليات ودمع افات بافات

وجعلت للكندي رسما استخرج به الدقايق هو يعقوب بن اسحق الصباح الكندي
المسمى في وقته فيلسوف الاسلام من ولد الاسعث بن قيس كان ابوه الصباح
من ولاه الاعمال بالكوفه وعمرها في ايام المهدي والرشيد واصل يعقوب البغداد
واشتغل بعلم الادب ثم بعلوم الفلسفه جميعها واثبتها وحل مشكلات كتب
الاوايل وقد اخذوا ارسطاطاليس وصنف الكتب الجليله الجمه وكثر فوايده
وللامدته وكانت دوله المعتصم تجمل به وبمصنفاته وهي كثيره جدا ومن
اجودها كتاب اقسام العقل الاسني وكتاب الجوامع الفكريه وكتاب الفلسفه
الاولى وله اخبار حسنه ونوادر في البخل وعمره عن اخباره ما حكي انه كان حاضرا
عند اجود بن المعتصم وقد دخل اوتمام فانشده قصيدته التينيه فلما بلغ الى
قوله اقدام عمرو في سماحه حاتم ٥ وحلم احنف وذكاء اياس
قال الكندي ما صنعت شيئا قال كيف قال ما زدت ان شبهت امير المومنين
بضعفا بكما لعرب وايضا ان شعر آدهرنا تجاوزوا الممدوح من كان فمنه
الاترى الى قول العكوك واني لف رجل ابر على شخله عاجز ٥ ناهيك عن شخله عاجز
فالطرف اوتمام لم انشد ٥ لانكر واصرى له من دونه مثلا شرودا في الندا والباس
واما قد صرب الاول المثل ٥ مثلا من المشكاه ٥ والنبراس ٥
ولم يكن هذا في القصيده فتحسن منه ومن بيضته لم طلب الجايزه ولا بلغ ما استعفى
عن ذلك فقال الكندي ولوه قايه قصر العمر لان دهنه ينحت من قلبه فكان كما قال
ولعل الكندي راى من سنه انه تمام في ذلك الوقت ما يدل على قرب اجله ٥ وسمع
الكندي انشانا ينشد ٥
وفي اربع مني خلت منك اربع ٥ فما انا ادري ايها هاج لي كربي
خيالك في عيني وذكرك في فمي ٥ ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي
فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا ٥ وقال يوما لجاريه كان يهواها
انا ارى فرط الاغتباطات من الموقعات على طالبي الموذات موذيات تعدم
المعمولات ٥ فطرت اليه الجاريه وكانت الحيه طويله فقالت
ان اللي المستريحات على صدور اهل الوكاكات يحتاج الى المواني الحاقات
ومن نوادره وكلامه في البخل كان يقول للسايل لا ورزقك

الروق ومن العطا ان يقول نعم وراسك الى اسفل وكان يقول سماع الغناء ينبت
خاد لان الانسان يسمع فيطرب فينفق فيسرف فيغتم فيقل فيقول وقال عمر
ابن هبيرة تغدت يوما عند الكندي فدخل جاريه له فدعوته الى الطعام فقال الرجل
والله تغديت فقال الكندي ما يقعد الله شيئا كريما كما قال لوسط لما كلمه الكان
كافرا ومن وصيته لولده يا بني كن مع الناس كراعي الشطرنج تحفظ شيئا واحدا من
شيهم فان مالك اذا خرج عن يدك لم يعد اليك واعلم ان الدينار مجموع فاذا صرفته
مات واعلم انه ليس شيء اسرع فناء من النفقات اذا كثر والفرطاس اذا نشر ومثل
الدرهم كمثل الطير الذي هو كلك ما دام في يدك فاذا طار صار لغيرك وقال المأمون
قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد *
فحفظ المال خير من فناه * وشيء في البلاد بغير زاد *
فسر في بلاد الله والتمس الغنا * تعش ذا يسار او تموت فتعذرا *
فاحذر يا بني ان تلحى بهم * ومن كلامه في الفلسفه علوم الفلسفه ثلثه فاولها
العلم الرياضي في التعليم وهو اوسطها والثاني علم الطبعيات وهو اسفلها
في الطبع والثالث علم الربوبيه وهو اعلاها في الطبع واما كانت العلوم ثلثه
لان المعلومات ثلثه اما علم ما يمنع عليه الحس وهو ذات الهيولى واما علم
ما لا يدرى هيولى اما ان يكون لا يتصل بالهيولى البته واما ان يكون
قد يتصل بها فاما ذوات الهيولى فهي المحسوسات وعلمها وهو العلم الطبيعي
واما ان يتصل بالهيولى فان له افرادا بذاته كعلم الرياضيات التي هي العدد
والهندسه والتنجيم والتاليف واما ان لا يتصل بالهيولى البته وهو علم الربوبيه
ومن شعره في وصف قصيده * يقصر عن مداها الريح جريا ويعجز عن سواقيها السهام *
تناهب جسمها جاد وشاد * فحيث بها المطايا والمدام *
ومنه * اما والهنا على الروس * فحض جمعك او تكس *
وعبد ملكك تابع الغلو * وما لوجوه اليوم فاستانس *
فان الغنا في طول الرجال * وان التغزل في الانفس *
وكاين ترى من اخي عشره * وذي ثوره نفلس *
ومن كان شخصه منكا * على انه بعد لم يرمس *
لو قيل للعباس يا محمد قل لا وات تخلد ما قالها
قال ليس يجب ان الانسان في كل شيء يعم وكان الوجه ان يستثني
ثم قال * هجرت في الصوم لا لا لعارضه * تكون اولى بلا في اللفظ من نعم *
وان صاعه الالحان اسداءك وما لف الاوتار والانغام لولبك
الالحان الاصوات ذوات النغم والانغام المركب على اعداد هندسيه ورغم
قوم ان الالحان موضوعه على اعاريض وليس كذلك وكان اسحق الموصلي
حاذق العود يقول هذا من لم يدر هذه الصناعه واحلف فيمن وضعها
فعل بطلموس وقيل غيره والصحيح انها قديمه موجوده في علم الفلاسفه
الاولى واما الاشهر ان بطلموس اول من اوردها كذا وسماه كتاب اللحون الثمانيه

ولها الفاب مخلفه واوصاع معروفه وكان بطلموس يقول الالحان اسرع المطفي
ولذلك يرتاح لها العوسق اكثر من كل مطفي واشرف العوس ما كان اليها اكثر
وقال عمره العجر فضل نفي من المطفي لم يعدلها الانسان على اسماحه فاسمحها الطبعه
بالالحان على الرجيع لاعلى التقطيع فالطهر عشقه العوس وجزاله الجنين
وقال اقلاطون من حزن فليسمع الاصوات المطربه وان النفس اذا جرت خير
لورها فاذا اسمعت من نظرها استعمل منها ما جيد وسئل ابو سليمن المطفي لم
صارت الطبعه تحاجه الى الصاعه قال ان الشخص يكون بعض المنظر والعرب
قاذا عنا بالالحان المطربه عشوقريه واصل الطرف علمه قال ان الطبعه
انما احتاجت الى الصاعه في هذا المكان لان الصاعه ههنا تستميل من
النفس والعمل وتسلي على الطبيعه وقد صح ان الطبعه مرتبتها دون
مرتبه النفس والهاتستي النفس وتعلم اثارها وتكتب اعمالها وتوستي حاصل
للنفس موجود فيها على نوع لطف فاذا صادف الموستي طبعه قابله وتم
مسعادة افرح علمها تناسب العمل والنفس لوسنا شريفا واعطاها صور معشوده
من ها هنا احتاجت الطبيعه الى الصاعه لا وصلت الى كلها من ناحيه النفس
الناطقه بواسطه الصاعه الحاذقه التي من شانها استملا ما ليس لها واملا
ما حصل فيها اسمكا لما ناحذ لما يعطى فاما الاوتار والمعاود واشاره الى
الالات المطربه بين العيدان والدفه وما اشبه ذلك وقال ان اول
من اخذ العود لامك بن متوشلخ على مثال مخذ ابيه المت وهو قول منكر
وقيل بطلموس وقيل بعض حكما الفرس وسماه الربط وبعضهم باب
النجاه ومعناه انه ماخوذ من ضرب باب الخنه وقد جعلت اوتاره اربع بازاء
الطبايع والزير بازاء المره السودا والمثنى بازاء الدم والمثلث بازاء البلغم
والبم بازاء المره الصفرا فاذا اعتدلت اوتاره المربعه على ما حدثت
الطبايع واصحت الطرب وهو رجوع النفس الى الحاله الطبيعيه دعته
واحده واول من اخذ الدفه لوبا ان الملك واخذت العرب العصب
ووقعت عليها واخذت الفرس الصنوج واشباهها وكل ذلك موضوع
على نغمات معدوده ووقعات بينها واول من عنى العرب على العود
بالحان الفرس النضر بن الحارث بن كلده وقد على كسرى بالحيره فعلم
ضرب العود والغنا وقدم مكه فعلم اهلها واول من عنى في الاسلام
بالحان الفرس سعيد بن مسجح وقيل طويس وذكر ان عبد الله بن الزبير
لما وهي بنيان الكعبه رفعها وجدد بناها وكان صناع من الفرس يعرفون
بالجانهم فوقع علمها ان صيت الغنا العربي لم دخل الشام فاخذ عن الجان
الروم لم دخل الى فارس فاخذ الغنا وضرب العود واتبعه من بعده وذكر
هذا الطعم بيطليموس وضم باسحق ابن ابرهم الموصلي

الألوكة
www.alukah.net

وان عبد الحميد يحيى يارى اقلامكم

هو عبد الحميد يحيى بن سعد العامري الكاتب المليح المعدم تقدم انه كان في اول عمره معلم صبيان بالكوفة ثم اتصل بمروان الحعدي قبل ان تصل اليه الخلافة وصحبه واطلع اليه فلما جاء مروان الخبر بالخلافة قدم مروان وسعيد اصحابه الاعصر للحميد فقال مروان لم لا استحيت فقال وكما استحيد على ان كنت معلما وطرت عنا بعني بالخلافة فقال اذا نطير معي فلما الان طاب السعود وسعد وكان كانت مروان طول خلافته وهو اول من اتخذ التحميدات في صدر الكتب فاستعمل في بعض كتبه المحاق البليغ وفي بعضها الاسهاب المفرط على ما اقتضاه الحال من الايجاز ان بعض العمال اهدى اليه عبدا اسود فامره بالاجابة ذاما مختصرا فكتب لو شرا من السواد وعددا اقل منا لواخذ لاهديته ذاما الاسهاب فانه لما ظهر ابو مسلم الخراساني يدعو بني العباس كتب اليه عن مروان كتابا تستقبله وصدره ما لو قرئ لوضع الاحلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان من كبر محمد بحيث حمل على حمل ثم قال لمروان قد كنت كتابا فان تك داكي والا فالهلاك فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه وامر بناره فاحرقته وكتب على ظهره الى مروان

محى السيف اسطار البلاغة وانتحى ٭ عليك لبوث الغاب من كل جانب ٭

فلما اشتد الطلب على مروان وتابعت هزائمه المشهورة قال لعبد الحميد العوم محاحون الكلاكل وان اعجلهم بك يدعوهم الى حتفي الطويل فاستانس الحكم واظهر العدل فلعلك سقفي وخباتي وبعد مماتي وحرمي فقال عبد الحميد

اتتر وقاتم اظهر عدته ٭ من لي بسير وضع الناس ظاهره ٭

ثم قال يا امير المومنين ان الرد امرني به اتبع الامر من ذلك واصحبهما الى لكني اصبر حتى يفتح الله عليك واقتل معك فلما قتل مروان استخفى عبد الحميد فحجر عليه عليه بالحيرة عند ان للضع وكان صديقه فاوحاها الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال كل منهما انا عبد الحميد حرصا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فاخذه فسلمه الى السفاح الى عبد الحار صاحب شرطته فكان يحبه لطشتا ويصعه على رأسه الى ان مات سنة اربع وتسعين ومائة وكان ابو جعفر المنصور يقول علينا الى امامته ثلثة اشياء الحجاج وعبد الحميد والمودب العلكي وقال لعبد الحميد ما الذي ملكك من البلاغة قال حفظ كلام الاصلع يعني امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل له انا احب لك احوك ام صدقك قال انا احب اخي اذا كان صديقي وقال اكتموا الكتاب فان الله اجرى الارزاق على ايديهم وقال العلم شجره والفاظ ثمارها وكان ابرهم رجله يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل حلقة قلمك واشقها وحرف وطئك ولينها تصلح خطك والا هذا شاذ ان ترد دون نقوله وعبد الحميد بارى اقلامك ٭ ومن رسائله كتب الى هشام عن مروان يعزيه بامراه من خطابا ياه ان الله امتع امير المومنين بابنيته وذريته متاعا ممدودا الى اجل مسمى فلما انت له مواهب الله وعاريته قبض الله العاريه ثم اعطى امير المومنين من الشكر عند بقائها والصبر عند فنائها

انعمى صباحا في المعلب وارتع في الميدان واسنى في العوض والحمد لله رب العالمين فاما بعد فانا اله راجعون وكتب موصيا شخص حق موصل كتابي الك تحته على ادحلي موضعا لامله وراى اهل الحاجة وقد اجرت حاجته فصدق امله ٭ وكتب يعرض بشعار بني العباس لاستوزر من رسالته فروبداحتى بنضب السيل وتحوا الله اله الليل ٭ وكتب من رسالة الى اهله وهو هارب مع مروان دامتا بعد فان الله تعالى جعل لدنا محنوفة بالمكروه والشرور من تباعده الحظ فما سكن اليها ومن عضته نابا بها عاد مهانا حظا وشقاها مسيرا لا وقد كانت اذ اقتنا اذ اقتنا افاوق استملنا اهانا حمحنا نادمة ورحنا مولية قلحا عدها وحشى لبسها فابعدتنا عن الاوطان وورطنا من الاخوان فالدار بارحة والطير بارخه وقد كتب والايام تردنا سكعا بعد اوالكم وحبا فان تتم اللبيه الى قضى مدها نكن احرار العهد بكم ونا وان تلحمنا طفر جارح نمن بلكم نرجع الكم بذل المسار والذل شرجار فسال الله الكلاءة من نشا وبدل من شا ان يهب لنا ولكم الفه جامعه وداره منه بحم شلاله الابدان والاديان فانه رب العالمين وارحم الراحمين ٭ ومن كلام عبد الحميد وصيته المشهورة

ومن شعره ٭ ترجل الدهر للعاقل ٭ واعجب ما لدهر للوايل ٭
ولهفي لذي سلف قادم ٭ ولهفي على سلف راحل ٭
سابكي على ذا والكي لذا ٭ بكا وموله ثاكل ٭
فتبكي من ان لها قاطع ٭ وتبكي على ان لها واصل ٭

ومنه

كعي حزنا اني ارى من احبه ٭ قريبا ولا عن العيون بترحم ٭
فاقسم لو انصرتنا حين يلتقي ٭ وكن شكوب خلنا نتكلم ٭

وسهل بن هرون مدوذ كلامك

سهل بن هرون بن زاهبون الكاتب وكنيته ابو عمرو من اهل بسا بور نزل البصره ونسب اليها وقال ابه كان شعوبيا والشعوبيه فرقه تبغض العرق وتبغض عليها العرب فاقر دهقان في زمانه بالبلاغة والحكمه وصنف الكتب الحسنه معارضا بها كتب الاوايل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وله اليد الطولى في النظم والنثر وكان اول امره مخصوصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المامون فاحب بلاغته وعقله وجعله كاسا على جرانه الحكمه وهي كتب العلاسفه التي نقلت للمامون من جزيرة قبرص وذلك ان المامون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل الله يطلب خزانة كتب الروم وكانت مجموعه عندهم وبعث لابطهر عليها احد فجمع صاحب الجزيرة بطارقته وذوي الراى واستشارهم في حمل الخزانه الى المامون فمانعهم اشار بعدم الموافقه الا مطران واحد فانه قال الراى ان نحمل ما افادها اليه فما حملت هذه العلوم العقلية على حوله شرعيته الا افسدتها واوقعت بين علمائها فارسلها الله واعطاها المامون وامر للحكما بتعريبها وكان سهل بن هرون حاذيها فتصفحها

الألوكة
www.alukah.net

وسع على منوال كتب سها وصنف كتاب غفرا ونقله فى معارضه كلله و بدمنه
وكتاب سيره المامون وعمرتك ووضع كتابا فى مدح البخل باهباه الحسن بن سهل
واضحاكه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما قبحه الله وما لوم
نساد معاك صلاح لعطك وقد جعلنا نوالك فيه دون بوالك فلا تعطنك ستا
وكان سهل من البخل الناس وله فى البخل وعمره نوادر حسنه حكى الجاحظ قال
لى رجل سهل بن هرون قال هب لى ما صررته على قال ما هو الا حبى فقال درهم
قال لعمرى هو الدرهم وهو طابع الله فى ارضه الذى لا يعصى وهو عشر العشرة
والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر ديه المسلم الا ترى ان
انتهى الدرهم الذى هو بيته وهل سوت المواساة الا درهم على درهم فانصرف
الرجل ولولا انصرافه لم يسكت وحكى دعبل الخزاعى قال اقمنا يوما عند سهل
بن هرون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع الى ان دعى بغدايه فاتى بصحفه فيها
مرق بحته ديك هرم فاخذ كثرة ونقد ما فى الصحفه فلم يجد راس الديك فمنى
سطرقائم قال للغلام ان الراس قد رمت به قال ولم قال لم اظنك تاكله
قال ولم ظننت ذلك فوالله انى لاعرف من يرى برجله فكيف براسه والراس
رئيس سائل فيه وفيه الحواس الخمس وفيه نصح الديك ولولا صوته ما اريد
وفيه فرقه التى يقبرك به وعينه التى تصرب بصفاها المثل ولم ير عظما اهش
من عظم راسه فان كان بلغ من نيلك ان لا تاكله فعد بنا الى اكله او ما علمت
انه خير من طرف الصباح والساق اطراف رميته قال والله لا ادرى قال لكنى
ادرى رمت به فى بطنك وحكى للجاحظ ان ابا الهديل العلاف المتكلم
سأله رقعه فكتب بها الى الحسن بن سهل يشفعه على ظلامه
لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها الى غلامه فاوصلها الى الحسن فلما راها ختمه فى اذنه
فكتب على ظهرها الى ابا الهديل واذا فيها

ان الضرورة اسالتك حاجة * لابى الهديل خلاف ما اديه
فامنعه روح الياس احمد له * جبل الرجاء لحلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوة جده * وعنايه فاجبه بالرد
وان استطعت له المضره فاجتهد * فيما يضر بالغ المجهد
واربط كلامى فيه فارم له به * حلف التراسك فى المعقد
وكذاك اصنع فاعل غير محتشم * ان صت اسمع فى ابى الهذيل

قال فلما قال الحسن هذه صفته لا صفتا وامرا لابى الهذيل بمال وعاد اليه
فعاتبه وقال سهل اترك انى عوتب عنك اللهم اما سمعت قولى ان الضمير
خلاف ما ابدى فلو لم يكن صمرى الخير ملت هذا وهذه من معالطات
سهل وبلاغته وسياتى فى رجه الجاحظ حكايه مثل هذه ومن محاسن
تعريضات سهل انه خاطب بعض الامراء فقال له كذبت فقال له ايها
الامير ان وجه الكذاب لا تقابلك بعينى بعينه بذلك لان وجه الانسان لا تقابلك

وروى ان المامون كان قد اعرض عن سهل الى ان دخل عليه يوما فقال يا امير المؤمنين
انك طلمتنى وظلمت فلانا الكاتب قال ويلك وكيف قال رفعته فوق قدره ووضعتنى
دون قدرى الا انك له فى ذلك اشد ظلما قال وكيف قال لانك اقمته مقام هرثمه
واقمتنى مقام رجه فضحك المامون وقال فانك ما اهملك لم ارضى عنه
وقد رويت هذه الحكايه لغيره وحكى عن سبب رضا المامون عنه انه تكلم يوما
حسن فى محفل فقام سهل فقال ما لكم تسمعون ولا تعون ولا تعجبون اما والله
انه لقول ويعمل فى اليوم القصير مثل ما قالت وعلمت سوء مروان فى الدهر الطويل
فاعجب المامون بقوله ورضى عنه ومن كلامه يعرى المهنيه على اجل الثواب
اولى من التعزيه على عاجل المصاب وقال فى المعنى مصيبه فى عمرك لا اجرها
حير لك من مصيبه فى عمرك لغيرك نوالها وقال على كل دى معاله ان يبدى
محمد الله قبل استفتاحها كما يدى بالتعوذ قبل استعمالها وكتب الى
صديق له ابل من ضعف فلم يجبه فكتب اليه فى الثانيه واخبره بالشكاه
وجلوها وارتجالها فكاد يسعل العلو فاوله عن السكوت لاجره ويسهل الحيله
فى اسداده عن المسره فى اسهاله وكان قصر فى الحالين فعدها ارتياعا للاولى
وارتياحا للاخرى وكتب الى اخ اما بعد فالسلام على مهلك وداع ذى
ضنك فى غير مهلكه لك ولا سلوة عنك بل استسلام للبلوى فى امرك واوازن
بالصبر عن استعطافك الا ان فيك او تحمل الله لنا دونه من رحمتك
وقال بعض الرجاج على الذهب مجلوتورى والذهب ساع ساتر والتراب
والرجاج احسن منه فى كل معدن ولا تقل الد ولا ابرع فى السبق واسم الذهب
سطير منه ومن لومه سرعته الى اللئام وهو فاتك لمن صانه وهو الضا
من مصاحبه المتلمس نعمه الله ولدك فالذاهلك الرجال الاحمران والرجاج
لا تحمل الوضر ولا تدخله العير واذا عمل الماء وحده عاد جديدا وهو اشد شى
بالماء وصنعه عجيبه وصناعته اعجب من رساله طويله وكان سبب قوله لها
ان شداد الحارثى كان يصف الذهب فاطنب وكان البطام فدخل الرجاج
وقال تعلموا العلم فلان يذم الرجال لكم خير من ان يذم بكم وقال يوما
بلغه من المحامين العضباء والغيران والسكران فقال شخص من القوم
بما تقول فى المنعظ فضحك حتى استلقى واشد ومن شر البلايا ام عمرو
ومن كلامه وكتاب تعزا وتعلموا اصلوا اذا ما حب عليكم من الحقوق وعدوها
قبل الذى يحدوون من بعضلكم فان تعدم الفاضله مع الابطا فى ادار العرض
شاهد على وهو الحقيده وتصير الرويه ومضريا لتدبير ومحل الاحتيات
والعرى فى نفع محمده عوض من فساد المروه ولزوم القيضه ومن شعره
قوله * ان كنت احطات اوسات فى * فضلك ما وى للعفو والمنن *
* است ما استحق من خطاء * فجد بما استحق من حسن * وقوله
اعاد طرفى على حسنى واعصارى * سطره وقفت حسنى على اذى *

الألوكة
www.alukah.net

وان رددته لم ادمك فدفع اليه الرجل فقال للحاط كانك قضضت الورقه قال نعم
قال لا تضرك ما فيها فانه علامه لى اذا اردت العامه تشخص فقال قطع الله يدك
وارجلك ولعنك فقال ما هذا قال علامه لى اذا اردت ان اشكر شخصا فقال
رأيت على صدق لى فلما اكل عنده لحما فرحت له فقال انى لا كثر من اللحم منذ سمعت
الحديث ان الله ذكره الذى قبلت بالحى اما اراد المسك الذى توكل به لحوم الناس
بالغيبه فلم يوخر حصول اللحم من كمد الحوم و حكى ان ارطاه قال رأيت الحاط
ومعه جاعه وهو يتاسف على ما فرط منه وعنده ان خانا فان جاره
فمر علينا بالماء فلم يسع لنا واشرف من المنظره فقال الا ادلكم على لحم قد نضج
ابى سعيد وسمعت العمر فانصعوا لى فسلموا لى السلام الوداع فسلمنا والصرفنا
قوله حر قلت اكثرت من قول لا حول ولا قوه الا بالله لسابع الامراض وقوله ربع
ابى سعيد هو رجل من العرب اسن واستعان بالعصا وهو اول من فعل ذلك فصل
لكل من شاخ احدر ربع ابى سعيد وقوله سقت العمر فهو عند العرب كما نه عن
الهرف لان سابق العمر يطاطى راسه وكان سبب علة الحاط انه حصر مائده
مائده ابى داود وفى الطعام سمك ولبن وكان ابن حنبوع الطبيب حاضرا
فنهاه عن الجمع بينهما فقال الحاط ان السمك اذا كان مصادا للبن فانى اذا اكلهما
دفع كل منهما ضرر الاخر واذا كانا مساوين فكانى اكلت شيئا واحدا فقال
ابن حنبوع انا لا احسن الكلام ولكن ان اردت تحرث فكل فاصابه فالج
عظيم ونعوس حتى دخل عليه بعض اصحابه فقال له كيف حالك فقال
اصطلحت على الاعلال لو جرح شقى الاشتر ما حشت به من العالج ولورت
على شقى الايمن دنانيا اوجعتنى واشد ما اسكوا السمعين **وحكى**
بعض انبا البرامكه قال تعلمت السند وحصل لى ماشاء الله
ثم صرفت عنها وكنت قد كسبت بها ثلثين الف دينار فضغتها عشره
الاف هليلجه وجئا الصارف فركبا البحر واخذت الى البصره فاجبت
ان الحاط بها وانه عليل بالعالج و احببت ان اراه قتل وقائه فانصرفت
اليه فمررت البات فخرجت الجاريه صفرا فعلت رجل عربى احسان
انظر الى الشيخ فلعنته فسمعته يقول قولى له ما يضع بشق مائل ولغات شائل
فقال هذا رجل ورد البصره وسمع لى ويريد ان يقول رأيت الحاط فاذن
ودخلت فسلمت فرددا جميلا وقال من يكون اعز عليك الله فانتسب له
فقال نعم الله اصلا فكل وانك السمح فلقد كان اباهم ربا من الدهر ولقد راى
لهم الحق خيرا كثيرا فشفيا لهم ورعا فدعوت له وقلت استلنى سنا د
فقال لبن قدمت فلى رجال فطال ما * عشت على رسلى فكلت المعربا *
ولكن هذا الدهر بانى ضرفته * فتبرم مقوصا ونقض مبرما *
ثم نهضت فلما وليت من الباب قال يا بنى اراك مفلوجا سفعه الاهليلج فلا
قال ان الاهليلج الذى معك سعدنى فابعث لى منه فعلت نعم وبعثت من وقوعه
على جرى مع كمثرى له ونعت له منه شيا ومن كلامه فى رساله انا كما له

بقا انا ادبك ولا تعلنا عن طلك ولا اصلنا عن سبلك فاضان وجه الاحران ولا
احد الملهوف مظلمته فى دهره الا بعد والدك وكسا الغلب المعرى
والله ما قلب قولا ان كمدى فى هواك قدوجه وروحى لك محر وجه لساجلك
هذه المطمعه وما دادبك حسن المصارمه وارجوا ان الله تعالى يديل بصرى
من جمالك فيردك الى مودتى وانف القلى راغم فقد طا العهد بالاحماع حتى
كدنا سماكر عتبا الالتقا وكتب الى ابن ابى داود يستعطفه لسعيد
اعزك الله سبب ولا اقدر على شفع الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمه
والتاميل الذى لا تكون الا من ساح حسن الظن وامات الفضل بحال المامول
وارجوا ان اكون من العفا الشاكرين فكون حظ بغيته واكون اول شاكر
ولعل الله ان يجعل هذا الامر سببا لهذا الانعام وهذا الانعام سببا للاقطاع
الكم والكون تحت احفتكم فكون لا اعظم بركه ولا امر بغيته مردب
اصحت فيه وملك جعلت فداك اغلب الشر خيرا وعاد اليوس بعيما حملت فاك
من عاقب فقد احد حظه واما الاحرى للاحن وطب الذكرى الدنا على ودت
الاحمال وبحر المراين وارجوا الا اصبح واهلك فما بين عملك وكرمك وما
الكرم من يعفوا عن مقدرته وعظم حقه واما العفو العظيم عن مستطرفا من عدكم
عظم الجرم ضعف الجرمه وان كان العفو العظيم عن مستطرفا من عدكم
فهو تلا وفكم حتى ربما دعا كثير من الناس الى مخالفته امركم فلا تمنع عن فاك
تكلون ولا على تالف احتا لك تندمون وما مثلكم الا كمثل عيسى بن
مريم حين كان لا يرى ملا من بنى اسرائيل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال
سمعوب الصفا ما رايت كالقوم كلما اسمعوك شرا اسمعهم خيرا فقال
وكل امرو سوق ما عنده ولعمرك الا الحر ولا اوعيتكم الا الرقمه
وكل انا بالذى فيه ينضح * ومن كلامه فى المعنى ربك الله بالعفو
وكفاك ما اهلك من الاحرى والاولى من عاقب اعاك الله على الصفحه
عفوه الكثيره وعلى الهفوه عفوة الاصران فقد تناهى فى الظلم من لا يعرف
من الاشاول والاعالى والادانى والاقاصى والله لقد كنت اكره شر الرضى
كما فه جواذبه الى ترف الهوى فاظنك بسرف الغيظ وعلة الغضب حملت
فداك ان ذا الغضب طياش عجول فجاش ومعه من الخروف بقدر قسطه
من النهاب المرة الحمرا وانت روح لا انت جسم جمع وعمل الهفه فى الدعاق وحدها
عن العلاط الخفاه اكد فلذلك استبد جزعى عليك من سلطان الغيظ وعلته
فاد اردت ان تعرف مقدار الذنب اليك من مقدار عفاك عليه فانظر
وعلته وفى سماخراجه الى بعدنه الذى منه نجم وخشه الدفعه درج والى
جهه صاحبه فى التشرع والبات والحاله عند التعريض وقطنته التورية
وكل ذنب كان شبيه فحيق صدر من جهه الغيظ والعادة او من جهه الخفوه
الاتفه وعليه الطبايع الخبيثه من جهه الخفوه او من جهه استخفاقه فمازين له عمله

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه مقصر به وحقه موجر عن رتبته او كان مبلغا عنه مكروها عليه او كان
ذلك حليم حاز فيه غير مسبع منه فاذا كانت ذنوبه من هذا الشكل فليس
يعف عليها كريم ولا سطر بها ولست استه نكتره معروفه كريما حتى يكون
عمله غامرا لعمله وعله عالما على طباعه لا اسميه نكما لعمار حليما لكون
عارفا لمقدار ما اخذ وترك ومتى وجدت الذنب لعدد كملا سبب له الا
البغض المحض والعناد الغالب فلو لم يرض لصاحبه لعقاب دون قدر
جرمهم لعدد كثير من العقلا وصوب رائك عالم من الاشراف والاناده
اوجب من الحمد واتعد من الدم واباى من جوف العجله وقد قال الاول
علك بالاناة فانك على اتقاع ما سوقعه اقدر منك على رد ما اوقعته
وليس ضارع الغضب ايام شبابه متى الاصرعة ولا يارعه قبل انتهابه
الا قهره واما حال له قبل هجمه متى يمكن واستحفل واذكى باره
واشتغل بما لا ثق من صاحبه وقدره ومن اعوانه سعيا وطاعه فلو اسعه
استطاعته بالتوبه واوجزه بالاخيل ولدرته بالوبور واوعث
على راسه القران اوراعا وابته نادم شفيعا ما قصر دون افتضى وجه
ولتمتى ان نعار اضعاف قدرته وقد حان الماش ان اوب ملكون
العبد من غضب ربه عزوجل اذا غضب وقال قتاده لن يشكن غضب
العبد الا ذكره غضب الرب عزوجل ولا اعطك الله في عياب
الماسا للعفو عني ولا تعصر عن افراطك من طريق الرحمه بي ولكن
قف وقفه من يعلم الغضب على غله والشيطان على دينه ويعلم
ان للحكم اعدا وملك امساك من لا يرى نفسه من الهوى ولا
يرى الهوى من الخطا ولا سكر لنفسك ان تزل ولعلك ان هفوا فقد
زل ادم صلى الله عليه وسلم وقد خلقه سده ولست اساك الا ريثما
تسكن نفسك وترتد اليك دهنك وترى الحلم وما حلب من السلامه
وطيب الاحدوثه ان الله يعلم وكفى به عليما لقد اردت ان اقرك
بعتبي في مكابتي وكنت عند نفسي في عداد الموتى وفي حير الهلكى فرات
ان من الخيانه لك ومن اللوم في معاملتك ان اقدك بنفس ميته وان اراك
اني قد حبت بانفس فخق والدخر بعد وهم وانا اول لك بحا قال احو
ثقيف مودة الاخ التالد وان احلف خير من مودة الطارف وان
طهرت متاعبه وراوت حدته سلك الله وسلم عليك وكانا لك وبعك
ومن فضوله القصار قال النحل والليبي عروه واحده تجمعهما سوء الظن
بالله تعالى ومن عامل الاساه بالاحسان فقد حالف الرب في بدبره ص
فطران رحمته فوق رحمه الله حل شاوه والناس لا يصلحون الا على البواد
والعقاب ✣ وقال من رساله ان العدل المحض ان يحط عن
الجاني نصف عقابه لان الذي حسبه لك قد كفاك شطر موونه عطه
علك ✣ وقال لما سح الله الانسان فزدا ترك فيه مشابهه من

الانسان ولما مسخ دخانا لم يترك فيه مشابهة من الارمان ✣
يطيب العيش ان تلقاه حلما • غذاه العلم والفهم المصيب
فكشف عنك حيره كل جهل • وفصل العلم يعرفه اللبيب
ستقام للحرص لين له دواء • وداء الجهل لين له طبيب ومنه
ان حال لون الراس عن حاله • فمي حصاب المرء منتزع
هب ان من شاب له حيله • فما الذي يحالها لا تصلع ومنه
وكم كان من اصدقاء له • واعبد اقالوا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤس الردى • فمات الصديق ومات العدو ومنه
يرى حين اثرى باخوانه • مقلل عنهم شباه العدم
وذكره الحال صرف الزمان • فبادر قبل انتقال النعم
فتى حصته الله بالمكرمات • فمازح منه الحيا بالكرم
ومما اورد له الشريف المرتضى والعهده عليه وان هذا الشعر ارفع من
طبقه شعره يذكر فيه المصاب
رنت فتاه من بني هلال • فرعلت الى بالسؤال
ما لي اراك في الشمال • عاكرعت في جزيال
تخبر عن فكري وعن خيالي

ومالك بن انس مستفسك هو مالك بن انس بن ابي عامر التيمي وكنيته
ابو عبد الله امام دار الهجره ولد بالمدينه سنه سبع وسبعين وقال
انه اقام في بطن امه ثلاث سنين وكان يقول قد يكون الحمل بالسنتين
وقد حمل بعض الناس ثلاث سنين يعني بقيته وكان طويلا شديد البياض
حادا الى الشقره مهيبا سري الناس والمجلس وهو اول من صنف في الفقه
كما وضع الموطا كذا قال العسكري في الاوائل ولعلها راد بالمدينه وكان
مالك اذا اراد ان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغتسل
وتبخر وتطيب فاذا رفع احد صوته قال اخفض صوتك قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيه
وكلما رفعه عند صوته قال زيد بن اوجبات في المنام كان القبر
انفرج فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد والناس يصفون
فصاح صائح ان مالك بن انس مجانا مالك حتى انهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه شيئا فقال اقتم هذا على الناس فاذا هو مسك
وقال الشافعي رحمه الله قال لي محمد بن الحسن رحمه الله انما اعلم صاحبنا
ام صاحبكم يعني ابا حنيفه ومالكا رضي الله عنهما فعلت على الخصاص
قال نعم قلت استذكر الله من اعلم بالقران قال اللهم صاحبكم قلت
فمن اعلم بالسنه قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم بما فاوتي الصحابه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

انتهوا جواهر ليست باجسام كالعقل والنفس الجزء الذي لا يتجزأ النفس الجسم ان لسمي الجسم
جوهرا وصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه د وقال بعض الحكما الجوهر جنسه
انواع المادة والصورة والجسم والنفس والعقل ووجه الحصر انه كان خالا في محل
فهو الصورة وان كان محلا لحال فهو المادة وان كان مركبا منهما فهو الجسم والا لم
يكن كذلك فهو الجوهر المفارق وهو ان تعلق الجسم تعلق التدبير فهو النفس
والا فهو العقل د والعرض عندا كثرهم احد وعشرون صربا وعند بعضهم تسعة
وعشرون عشره منها تخص بالاحياء وهي الحيوة والعلم والشهوة والنفس والارادة
والكراهة والاعتماد والظن والمظنون والالم واحد عشر يكون للاحياء وغير
الاحياء وهي الكون وتشتمل على اربعة اشيا الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
والتاليف والاعتماد كالثقل والخفة والبرودة واليبوسة والرطوبة والكون
والرائحة والطعم والاثنان اللذان زادهما بعضهم الفنا والموت والصحة وجود
الاعتدال الخاص بالانسان وضعفا رابعه د والمرض الخروج عن الاعتدال المميز
والفضل من الشيء والمعنى الذي حرر ضابط الطب وذكر الطب عند الجوهر والعرض
لان الجمع من العلوم العمليات وقد يكون من المميز بين الصحة اشيا ومرضها كالحلاوة
والسكون والعضائل والرذايل بالمرض لكونها مانعة عن ادراك الفضل كالمرض المانع
للبدن عن ادراك التصرف الكامل وعلوكلا الوجهين فالمراد انكانت للحكيم الذي
نظر في هذه العلوم فاظهرها وكذا المعمى عني الامر اذا البس وعمت معنى البت
من الشعر اذا احسنه ومنه المعنى للعرف المراد بالمعمى هاهنا حروف يضطلع عليها الكاتب
مع نفسه ويكاتب وسمي لان المترجم ولها طريق يذكوره نعمى على اسرارها
واول من وضع صنعها الخليل واضع العروض ولاناس يزاد بنذه من اخباره
وفوايده وكذلك افعل عند كل بيت اوقطعه مثل ان يريدون في هذه الرساله
فاني اذكر قايلها وشا من نوادره اذ لابد في ذلك من فايده ونكتة الكلام بها
اولى من الكف عنها والخليل هو ابن احمد بن عمرو الفراهيدي الازدي ويكنى
اباعبد الرحمن ولد بالبصره سنه مايه ونشا بها واشتغل بالعلوم وصنف الكتب
الكثيره مثل كتاب النغم ولحنه وكتاب النقط والشكل وكتاب الجمع والكتاب
الشواهد واحدها العروض وهو اول من وضعه فحاز من محاسب المخترعات كالشطرنج
وشعره سعرفته الناس واسحر من بحر المقارب محذوف الاجزا وسمي الخبب
ووصل الامر الى ان نصر الجوهري فاوضعه اعني العروض واختصره احصارا
واول ما خالفه فيه ان الخليل جعل الاجزا التي تورن بها الشعر ثمانيه خماسيات
تعولن وفاعلن وستة سباعيه متفاعلن وفاعلاتن مستفعلن سباعيتن معا عليتن
مفعولات فعض الجوهري منها حرف مفعولات واقام الدليل على انه مفعولات
من مستفعلن معروف الوتد لان مستفعلن مركب من شيئين خمسي وهو وتد
معروف متوسط ومفعولات مركب من سببين خمسي وهو وتد معروف موخر

وزعم ان مفعولات لو كان حرفا صحيحا لوكب من مفرده مجركا تركب من سايرالاجزا
يريد انه لمسي في الدور ان وران المفرد به مفعولات ولا تكون في سم منه ٥٥
ثم اسحرج المعمى وهو ايضا اول من نظر فيه وذكر ان بعض اليونان كتب لبعضهم
كتابا الى الخليل مجلا انه شهرا حتى فصله فقيل له في ذلك فقال علمت انه لا بد ان يصح
الكتاب باسم الله تعالى فبقيت على ذلك وقت وجعلته اصلا فعجت ثم وضعت
كتاب المعمى وكان الخاطط تعول لمس المعنى نشى در كان فحسان مستقى اي عبيده
سمع خلاف ما تعول وتكتب خلاف ما تسمع وتقرا خلاف ما تكتب وكان اعلم الناس
باسحراج المعمى د وكان النظام على قدرته على اصناف العلوم لا يقدر على اسحراج
احرف ما تكون من المعمى والخاطط تحامل على مصنفات الخليل لسرهذا الموضع وذكره
ثم اسحرج الخليل انصاف الحروف مع النجم وقال د عدد الحروف العربيه عدد
منازل القمر ثمانيه وعشرون وعايه ما تبلغ الكلام الله مع الزياده سبعه على عدد
العلوم السبعه وصوره الرواد اثني عشر على عدد الروح اربعه عشر تتدعم مع
لام التعريف مثل منازل القمر التي تسير بحذا الارض واربعه عشر موقعها وضع في الشطرنج
جلبني في طريق الوقعه لعب بها زمانا ثم تركت ثم اراد ان يخترع شا في الحساب فقال
اريد ان اورد نوعا في الحساب مضى لجاريه بالدرهم الى الباع فلا يمكنه بطلها فدخل
المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصد منه جاريه وهو غافل عنها لفكره فاقبل على
طهوره فكان سبب موته وماب سنه ستين وماته وكان من العقلا الزهاد اجتمع
هو وابن المقفع ليله تجاذبا الى الغداه فلما تفرقا قال للخليل كيف رايت ابن المقفع
قال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت علمه
عقله اكثر من علمه فكان كذلك ادى الخليل عقله الى ان مات راهبا وابن
المقفع الى ان مات فيلاسب كتابه وخلى ان سليمان ابن المهلب بعث اليه
يوما مالف دينار ليعلمها ونابه الى الاهواز فدخل منه الرسول وهو بيل كثيرة
ماته ويا كلها فلم يرد الالف دنار وقال للرسول ما بدت احد هذه فلا احكم
لي السلطان ٥ وقرا عليه شخص كتاب العروض مدة فلم يفهم منه شا وابعده
فقال له الخليل يوما قطع هذا البيت د اذا لم تستطع شيئا فدعه وحاوره الى ما تستطيع ٥
فهم الرجل العروض ولم يعد اليه ٥ ودخل يوما المريض يعوده فقال احوالك المريض
افتح عينيك فان اباعبد الرحمن حضر فقال الخليل ما ارى علة احك الامن كلامك
وكتب اليه بعض الثقلا معمى بخطه فاداهو ست من الشعر يعول فيه
ان اكل الهوى قراشي في حزابي ٥ فكتب الخليل تحته وان هويت اضاد ومن كلامه
الزاهد من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وقال من استعمل الحرص في وقت
الاستغنا عنه منى عن الاحتيال اليه في وقت الحاجه اليه د وقال لبعض امرا
من الشر ان ترضى من نفسه فسادا لا تصلحه ومن علم نفسه وتشه علم نصلاحها
واضح السبيل ان تعول المرء من ذب الى عرتوبه منه وقال من الاداب ما لو شنا
شرحناه حتى يستوي في عمله العوم والصعب لعلما ولكنا احب ان تكون للعالم تو

ومن محاسن شعره ما اورده ابو حيان التوحيدي

زرت وواجب الصريم العصر والوادي ... لا بد من زوره من عمر يعاد
زرة فلسي له شبه بعاد له ... من نول حاضر ان سبى وادي
بلى سقايه والعس جاره ... والكوب والصب والملاح والحادي

ومنه ما قاله في سلمان بن المطلب

ان الذي شق في صاس ... المرض حتى تتوفاني
حرمتني خير اطلاعا فما ... راد كي في الكرماني

مادله ابليس الشيطان ان ذكرت ... منها المحبة حاث من سلمان
لا تحبن لزيد ركن عن يده ... فالكوكب العين في الارض ايمانا

وقال اللج سلمى ان عنه في شغلة ... وفي عني غيران لست داما
نحا سعتي ان لا ارى احدا ... لموت هلا ولا سعى على حال

وقال بطرتني علم العوم فحمت به ... على ما لو عني منه تركه
فقلت

نعاني المحم ان ... كا فر الذي قضته الكواك
عالم الما لكون وما كان ... قضا من المهيمن واجب

الاسم ما عرف به ذات المضل واصله من السمو وهو الذي ذكره العرب وقال
فيه اسم واسم وسم واختلف في تعديد اصله ذو المسمى هو المعنى الذي وضع
له الاسم والمتعديا ساحث طويله في معنى الاسم والمسمى فمنها ما وقع
بعضهم وعده الجهول غير المسمى وهو الذي يراده القسيمه كقولك لرجل
عرفني ما اسمك لست تساله ان تعلمك لذاته وانما تلتمس منه العبارة المعبر بها
عنه واستشهد بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى وقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى تسعه وتسعين اسما من احصاها دخل الجنه ولو كان الاسم
هو هو المسمى لكان لله تعالى تسعه وتسعين شيئا وهذا الكر وقول عائشه
رضي الله عنها والله ما ذكرت الله الا هجر الا اسمك وقال الاخرون
الاسم هو المسمى لا على ان معنى العبارة هي المعبر عنه وان اللفظ هو الشخص فان
ذلك محال ولكن الاسم هو المسمى على معنى ان لفظه الاول اما وضعت الامما يتصور
ها المسميات في نفوس السامعين او يقوم عندها لعينه معناها لو شاهدوها
فلما ناب الاسم من هذا المعاب المستقى المصور حاز ان يقال ان الاسم هو المسمى
الثالث ان اكثر ما يبين في الاسما التي تسبق للمسمى من معان موجوده فيه فانه
يه كقولنا لمن وجدت منه الجوه حتى كافيا لاسم لازم للمسمى يربع بارتفاعه
ويوجد بوجوده الا ترى ان الجوه اذا بطل ان يقال له حي بطل ان يكون له جياه
فكور من هذا ان يقال ان الاسم هو المسمى بوجد بوجوده ويرتفع بارتفاعه
الثالث ان العرب قد ذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية ويقولون
هذا اسمي زيد اي المسمى بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا

المعنى هذا اسم زيد وهو باب ظريف من كلام العرب يحتاج الى فضل نظر ويحتى في كلامه
على صربين الاول ما صرح فيه باللفظ الاسم حتى ان لمامله قولك دق الوسمه نصف حشفا
لا رفع الطرف الا لما تخوفه داع يناديه باسم الما سعوم
يعني ان هذا المحشف لا يشبه من المعاني الا ما افتقديه امه للرضاع وصاحبه دائما
وكان ابو عبيده يذهب في تاويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والمعنى سادبه
بالمآله وابو علي يحمله على حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه فالمعنى بسادبه
باسم معنى الما والباقي مالم يصرح بذكر الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل
قولهم كتب اسم زيد فليس المراد كتب هذه الاحرف الما يراد كتب اسم المسمى الواقع بها
وقال قوم تكون التي الواحد مسمى من وجهه وتسميه من اخرى فان قولنا اسم لفظة
محرك مجرى الجنس والنوع لانه توقع تحتها الالفاظ التي تعبر بها عن المعنى نحو هو وعمرو
ورجل وفرس وزيد وعمر فكل واحد من هذه الالفاظ تدل له اسم وهو تسميه لما
يسميه تحته من معناه فتكون باضافته الى الاسم الذي فوقه مسمى وتكون باضافته
الى الاسم الذي تحته تسميه واسما مثال ذلك قولنا زيد انسان وحي فانك تجد الانسان
الذي هو واسطه بين زيد والحي مسمى وكان تعالى على الحي واسما اذا كان تعالى على زيد
وجد زيد والانسان وان كان احدهما مسمى والاخر اسما له فزيد اسم وباقي انهما مسميان
للحي اذ كان الحي تعالى على كل واحد منهما وتجد الحي الذي هو وصف للانسان والانسان
الذي هو مسمى فزيد اسم وباقي انهما اسمان لزيد وقد طال هذا الفصل عن العرض في هذا
الكتاب والما ذكرته لتعلق بعضه ببعض بعد حروف حشو كثير لم اتحمل المعنى
المراد بها من الصحيحين فسالت عنه بعض علما الاسلام فقال الصرف نوع من المعارضه
وهو باب كان الهوصان فيه من المعدين اعني الذهب والفضه وقوله وقسم
كانه يريد تقسيم الاموال ووجه مناسبه الصرف ان المال المشترك اذا كان ذهبا فقط
فقد تعذذت قسمته بالدنانير فيصرف بالدراهم تقسم وقوله عدل وقوم يريد
به تعديل الاقسام وتعويجها فان المال المشترك اذا كانت اجزاءه مختلفه في الصوره
والقيمه كالدور والبساتين فاذا اريد قسمتها بالعدل بالقوم لم تعدل الا جزاء بعتبار ذلك فتجعل
ثلثه اجزاء متساويه القيمه ثم يقسم بالاقراع او نحو ذلك كل هذا داخل في باب
القسمه وقد قيل ان مالكا اول من صنف فيه وقد سدم ذكره وصف
الاسما والافعال الاسماء والافعال هما ما اصطلح عليه النحويون في
امورهم وقسموه في كتبهم الموجوده والاسم عندهم ما وضع على معنى غير مقرون
لزمان ولا يدخل حرف الجر عليه وتصلح منه نعتي وصرفي ويدخل عليه الصا الالف
واللام وهو اصل والفعل فرع عليه وقسمه بعض القدما على ثلثه اقسام معرب ومبني ظاهر
ومكني ومعرفه ونكره وانثى ومبهم وعزيز واعجمي وذكر وانثى ومنصور وممدود
وعامل وغير عامل ومشتق وغير مشتق ومضارع وغير مضارع ومفعل وصحيح
وزائد وناقص ومصروف وغير مصروف ومعرف ومصاف ومدغم ومطهر وشرح
وكله موجود في كل كتبهم والفعل ما صرف لزمن كقولك يضرب ينصرب

الألوكة
www.alukah.net

وقال الصرابي في الافعال ثلاثة وهو ماض وهو مبني على الفتح ومستقبل وهو
محمل للفرد والجمع التي تعني الماضي والحال والدوام وهو للحال قال التوخذي
وسمعت ابا حفص الشهرزوري يقول لا معنى للحال انما هو للماضي والمستقبل وتحصيل الحال
محال وتوهمها باطل لانها تقع من الماضي الى المستقبل ومتى صرفت بينهما واسطته
كنت فيها واتيها فصل له الذي توضع الحال اذا كنت بالسين وسوف لم يكن
المعنى الا في ان الاستقبال ولولا ان العرض قد كان كامنا في قولنا نصلي لم يصح
التقييد فكان السهيلي ان تصلي داخل على الحال متضمنة معنى الاستقبال حتى يقوم
باللفظ ما نصبته على العرض الواضح فكان بكا برعند هذا البيان ويعرف
لوضوح هذا الصح قول الخليل سئل الفضل بن الشاذ انا نكون مشركا بين ثمن
كامه مركب من بدنيهما فصل له وهذا ايضا كما قاله من حالته وانت في دال احمل
من هزه فانها مشي على حافه الجدار غير ممسكه على سمته ترتفع مع ذلك مكانها
هزه د والافعال تنقسم اصنافا الى اقسام كثيره كالماضي والمضارع والامر والمصدر
الى واحد واثنين وثلاثه وعمرا المتعدي واللازم والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم
فاعله وافعال القلوب وعمرها وافعال التعجب وافعال المقاربه وعمرها وافعال
المدح والذم وعمرها ثم اول من وضع علم النحو ابو الاسود الدؤلي واسمه
ظالم بن عمرو بن سفيان وكان من اهل البصره وعلمائهم وفضلائهم وسبعة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنه وولاه البصره فقال ابنته
يا ابه ما اشد الحر مرفوع اشد فقال شهر ياجر فقال يا ابه انما احرتك ولم
اسالك فكان مراد ها النحو فاتى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
يا امير المؤمنين دهب لغه العرب لما خالطت الاعاجم ولو شئت ان تضع حدا واحدا
تجري اليه كلامه وامره واشتر صحفا واملى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
جاء المعنى فاتاه هذا النحو وروي انه عاوده ارسل الى زياد يطلب
اليه فادخل عليه ضمعه يلحن فارسل اليه بلومه فارسل زياد الى ابي الاسود
ان يضع في النحو شيا وكان ابو الاسود من افصح الناس وبعد ابو لا يجد
لحن عمر الكعر اللجم فاتى ابو الاسود وكره اجابه زياد فمعث زياد رجلا وقال له
اقعد في طريق ابي الاسود فاذا مر بك فاقرا شيئا من القران وتعمد اللحن فعقد
فلما مر به ابو الاسود قرا ان الله بري ورسوله بالجر فاستعظم ابو الاسود
ذلك وعاد الى زياد فقال قد اجبتك ثم وضع مختصره في اصول النحو
واول ما وضع باب التعجب ثم وضع بعده عدتهم عمر وان العلاء عمرها
الى ان وصل الى سيبويه فاخذ العايه على من قبله وبعده وكانت وفاة ابي
الاسود سنه تسع وستين بالبصره بالطاعون الجارف وهو ابن خمس وثمانين
سنه وكان عالما شاعرا ذا راي الا انه كان شديد البخل والتشيع

من اخباره

ما حدث ابو عمر وقال كان ابو الاسود نازلا في بني قشير وكانوا يحبونه
في المذهب لانه كان شيعيا وكانوا يربونه بالليل واذا اصبح شكاوك
فيكم مرة قالوا لعن مار سمك ولكن الله يرسمك فقال كذبتم لو كان الله يرسمني
ما اخطاني ه وقال لهم يوما يا بني قشير احب الهول تعلمكم منكم قالوا فاعلم قال
قال لا تكلم اذا ركبتم امرا علمت انه علي واخذينه واذا اخذتم امرا علمت انه
رشد فاسعه د وقال له رجل انت والله طرف علم وحلم غير انك تحيل
قال وما خير طرف لا يمسك ما فيه د وساله رجل فسمعه فقال ما انا الا سود
ما اصحر خدا فقال بلى ولكن اصحت حالكم من حيث لا ادري الطاعم
يقول اما وعى اما مانع فمي واما عطا لا سهيه الرجز
وهو اكل رجلا على بابه فقال السلام عليك فقال ابو الاسود كلمة
مقوله فقال ادخل قال ورا ك اوسع لك قال انا ابن الكامه قال انصرف
وكل ابن الوطاوط قال سالتك عما لا بد الا اعطيتين ما اكل قال الى الله بلاث
رطبات فوضع احدهن في التراب فاحرقها فسمها شوبه فقال دعها
فان الذي لحسها منه انظف من الذي سمها به فقال انا كرهت ان ادعها للشطان
فقال والله ولا لجبريل وميكائيل بنزعها • وجلس يوما الى بعاوية بن
الوطوطه لم يحرك فضرط فقال لمعويه استرها علي قال نعم فلما خرج حدث بها
معويه عمرو بن العاص ومروان بن الحكم ولما غدا اليه ابو الاسود قال له عمرو
وما فعلت ضرطتك يا ابا الاسود قال ذهب مع الريح كما يذهب من شيخ الان
الدهر اعضاه عن امساك سلها وكل حوف صرصر وطوان امرا ضعفت امانته
على كتمان ضرطه يحسن الا يوتن على المسلمين د وجلس يوما الى معويه شئ
وكان ابخر فاصغى اليه معاويه ما شكا انفه فنجى ابو الاسود ده عن انفه وقال
لا والله لا سود حتى يصير على شرار من البحر • ومن شعره

وكنت متى لم ترع صرك يفشر • بوادره من محطبي ومصيف
فاكل ذي لب بوسك بصمه • ولا كل موتن بصمه بلبيب

ولتب الى معويه وقد وعده فاطا عليه شعرا

لانك بوبك برقا خلبا • ان خير البر ما العشي عنه
لا تهتي بعد ان الرمتني • فشد بد عاده مفترعه

وقال كاطب ولد اله كان لا تطلب الورق

وما طلب المعيشه بالتمني • ولكن القي دلوك في الدلاء
تجي بملئها طورا وطورا • تجي بجاءة وقليل ماء

وله يقول الا ذلون نبي كشر • طوال الدهر لا تنسى عليا
يسوءهم النبي واقربوها • احب الناس كلهم اليا
احبهم لحب الله حتى • اجي اذا انعشت على هوانا
وان تك حبهم رشدا اصبه • ولست محطبي ان كان غيا

الالوكة
www.alukah.net

دلك وكان لليهود وغيرهم من العنانيه والوسكانيه والسامره وما اسبه دلك واسم
اليهود ماخوذ من هاد الرجل اذا رجع وتاب والما لزمهم هذا الاسم لقولهم
موسى عليه السلام انا هدنا اليك اى رجعنا ونصرعنا وكان فى الاول اسم مدح لهم
بعد نسخ شريعتهم لازمالهم والنصارى وغيرهم من الملكانيه والعقوبيه
من قول عيسى عليه السلام كونوا انصار الله ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم ايضا
وقيل ماخوذ من نسبتهم الى هرون عليه السلام وقد استوفى رحمه الله تعالى الكلام على جميع
هذه الاصول والفروع فى كتاب الملل والنحل ورجح ان مذهب مانى
وعلان هو مانى ان برمانين الثنوى الذى ينسب اليه المانويه وكان راهبا
بحران فالا بنبوه المسيح معطلا واسانده النصارى محمود السيره فيهم فرنا
فسخطت مرتبته وكان له حسده من بطارقه زمانه فوجدوا السبل الى
الى ما اراد وامنه فلما راى دلك احذ فى الرد على اصحابه وقال لهم ازن ولكنهم
حسدونى وانكروا مخالفتى لهم فى اصل دينهم اذ كانوا يقولون بالمسيح الاقنوم الثانى
واحدون سرائعهم عن رسول الشيطان وكان مانى فى الاصل مجوسيا
عارفا بمذاهب العجوم واحدث جيناد ودعى الله وظهر فى ايام سابور ابن
اردشير وسمه جلق عظيم من المجوس وادعوا نبوته ونسبوا الله الى
ان قتل فى زمان بهرام ابن سابور كما ياتى فى حديث النبى يحيى وعمره قال
زعم مانى واصحابه ان صانع العالم اثنان فاعل للخير نور وفاعل الشر ظلمه
وهما قديمان لم يزالا ولن يزالا اثنين سميعين بصيرين وهما مختلفان
فى النفس والصوره متضادان فى الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل حسن
نير ونفسه خيره حكيمه نافعة منها الخير والسرور والصلاح وليس فيها
شئ من الشرور وجوهر الظلمه ضد دلك جمعه والنور مرتفع فى ناحيه
الشمال والظلمه منحطه فى ناحيه وزعموا ان لكل واحد منهما اجناس
خمسه اربعه منها ابدان وخامس وهو الروح وابدان النور اربعه
النار والنور والريح والما وروحه الشرف المحمود وفى هذه الابدان
والظلمه اربعه الحريق والطلام والسموم والضباب وروحها الرذائل
وسموا ابدان النور ملائكه وابدان الظلمه شياطين وبعضهم يقول
ابدان النور يولد ملائكه وابدان الظلمه يولد شياطين وان النور
لا يقدر على الشر ولا يحور منه والظلمه لا تقدر على الخير ولا يحور منها قال
بعض المتكلمين والذى حملهم على هذا انهم راوا فى العالم شرا واختلافا
فقالوا لا يكون من اصل واحد شيئان متضادان كما لا يكون من النار الثلج
والبرد وقد اورد عليهم بعضا لعلماء قولهم ان الصانع اثنان فقالوا
ان كان اثنان لم يكونا قادرين او عاجزين او احدهما قادرا والاخر عاجزا لان العجز يمنع
ثبوت الالهيه ولا يجوز ان يكون احدهما عاجزا فعلى ان نقول هما قادران

فيتصور احدهما يريد تحريك هذا الجسم وحاله ويريد الاخر تسكينه فيما ومن المحال
وجود ما يريدانه فان لم يراد احدهما ثبت مجز الاخر وورد عليهم اخرى وهى
ان النور يفعل الخير والظلمه يفعل الشر فانه لو هرب مطلوبه واستتر بالظلمه
فهذا خير وقع من شر ومن هنا اخذ المتنبى قوله فلم لطالم الليل عندى
من يد وكان سحوان المانوية يكذب به ويقال للحاط المانويه
زعم ان العالم ما فيه مركب من عشره اجناس خمسه منها خير وخمسه شر وظلمه
والانسان مركب من جميعها فما يطر بطره وجه فلك المطره من الخير والنور ومن
بطر بطره قتره فلك المطره من الشر والظلمه وكذا جميع الحوانى وكان
المامون يسال المانويه عن مسئلة ترسبه الماخذ فاطلعه باطراحهم فقال
اسالك عن رجل هل يندم حتى على اساءته قال بلى يندم كثيرا قال فخبرنى عن
الندم عن الاساءه اساءه او احسان قال احسان قال فالذى يندم هو الذى اساء
قال فارى صاحب الخير هو صاحب الشر وقد بطل قولكم ان الذى يطر بطر
الوعد غير الذى يطر بطر الوعيد قال فما ارى زعم ان الذى اساء غير الذى يندم
قال فندم على شئ كان من غيره او على شئ كان منه تطلعه على ما فى اصحابه
فى امتزاج النور والظلمه وحدوث الشمس والقمر والنجوم لاستخلاص النور من
الظلمه الا ان لا يبقى شئ من هذا العالم وسطس السماء على الارض ويرجع كل شكل الى شكله
اتوا لعجيبه الغير دلك مزاجه لانوى الناسخ ليستعجل فنا العالم ويدع تحيز الاشكال
ولم تزل اتباعه يكثر وشوكته تقوى الى ان احضره بهرام بن هرام ويقال
سابور واراد قتله باتباع الموابذه فامتزاذ رتنان موبد موبدان فاطره
فى مسكه قطع النسل وتعجل فراغ العالم فقال له الموبد انت الذى تقول
بتحريم النكاح لتستعجل فنا العالم ويرجع كل شكل الى شكله قال دلك هو الواجب
فقال مانى واجب ان نعاون النور على الظلمه بقطع النسل بما هو بنه من الامتزاج
فقال له اذا كان دلك فمن الواجب ان نعجل لك هذا الملاص الذى تدعوا اليه ونعاون
على ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع مانى فامر بهرام بصلبه فلما قام على
الخشبه جعل يسبح ويقول ايها المعبود النور الى بلغت ما امرتنى به وهديت
عابديهم فى وانت الحكم وها نا مازلت الك وما ادبت صامتا ولا ناطقا فانت
انت وعالمك النور انتون الازليون وكان احر قوله لهم مات وحشى جلده
تبنا وكان بهرام فى الاول قد اظهر متابعته فلما قتله امر بقتل اصحابه
وطهر من سلك مسالكهم فى الاسلام شر عظيم شمس الزنادقه قتلهم
المهدى واباده هم واما عيلان فهو ابن يونس العدى الدمشقى كان ابوه مولى
عثمان بن عفان رضى الله عنه وعيلان اول من تكلم فى القدر رجل من اهل العراق كان
نصرانيا فاسلم بمصر واخذ عنه معبد الجهنى وعيلان الدمشقى روى

ان همره يعني به العوايل الى ان عزله واقام بالسام برهة ثم عذب الى ان مات
سنة ست وعشرين ومايه وخلافة الوليد بن يزيد وكان جوادا فضفاضا عظيم
الهمة الا انه كان مسارفا في الدين واما جوده فان اصل المثل عنه دخل عليه يوما
فقال اني مدحتك ببيتين قسمها عشرة الاف درهم فاحضرها حتى اسدهما
فاحضر البدراهم فاذا بين ابيض
قد كان كميا قبل وقائه * احد وصاك وهو يجود بالموجود
يعني ان رعاهم وعيتهم * وكفيت امر عليه الابناء
يدفع الله حالد البدراهم وامر ان نصرت اسواطا وساوى هذا جزء من الاوف
فيه شعر وقال ان قيمتها مايه الف * روى انه دخل عليه شيخ كبير
مثل بن يديه فقال شيخ جرشة الك سنه اشت العطام فاذا الشيخ
انكر منه بعضا وهو سفشه سحل فاذا خالد هل لك ان اقارعك فان وقعت
لم اعطك شيا وان وقعتني اعطيتك صرة فارعه خالد فوقعه فقال اقلني
فاقاله ثم قارعه فوقعه خالد ثم قال اقلني فاقاله ثم قارعه فوقع خالد فقال
اقلني قال لا والله الله اذا فقال اعطوه بدرة فدحلها وجرامه فقال
واخزى الها الامير ادخلها في استها فضحك وامر له بدرتين وكان يقول
ايها الناس لو ان الجهل لرائحة منه لها سقم منه الطعام * وقال بعض اصحابه
والله انا لسالك امور الا احاجه لنا فيها فقال ولم قال لعلنا نحتاج فنمي
سالك حاجته * واما فصاحته فانه قام على المنبر يوما فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس تنافسوا في المكارم
وتسارعوا الى المعالم ومهما يكن لاحدكم عبد فاحب نجعه فليطلع سكرها فالله
اسخى جزاء واجزله عليها عطاء واعلى ان حولح الكم نعم من الله عليكم
فلا تملوها فتحولوا بها وافضل المال ما اكتسب اجرا واورث ذكرا واوجب
الناس من الوجوه ومن لم يطب حرثه لم يرد بذره والاصول عن مغارسها
تنمو واصولها تحموا قول وارسوا فرعها الى ولكم * ومنها
انه صعد المنبر يوما فارتج عليه الكلام فقال ايها الناس ان الكلام يحيا احيانا
ويهرب احيانا وربما طلب فابى وكثيرا يعصى والثاني لحينه ايتمر العاطي
لانيه وربما لج من الجري حرانه ونعتاط على الدرب لسانه ثم لانكابر العقول
اذا اسمح ولا يرد اذا سمح واول من عدد على البديهة ولم يواحد على الكمون
من عرف مبدانه واشتهر احسانه وشاعودهم اول لم تزل * واما
مروقه في الدين واشتهاره بحكى انه حضر يوما ممكة عدمه الماء فلم يضطرب
الحاسب رزمه لم يحط فقال خذ حسكر بما العاديه لا تشبه ما ام الخاتس يعني
زمزم فقال ان نبي الله اسمعيل استقاه فسماه ملحا حاجا وسقى احد الموصى
عذبا زلالا يعني هذه البير * وحكى سعيد بن ابي عبد الله قال سمعت خالد
القسري على المنبر وكانت بنو اميه يامرون بلعن علي على المنابر يقول اللهم افعل
بعلي بن ابي طالب ان عبد المطلب روح فاطمه وانا الحسن الحسين هلا كنيت

وكان

وكان مع ذلك بر قومه من بني هاشم فحكى ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
وابن عثمان اباه فسمعه فلم يرمنه ما يحب فقال اما المنافع فللناس واما
نحن فاحوجنا منه الاشبه عليا على منبره فلطم خالد ذلك فقال ان احب بنا وبنا له
عثمان تقي * وقيل بشار بن برد هو بشار بن برد بن يرجوخ الشاعر المقدم محضري
اللغوي الاديب الاديه والعباسيه كان جده من طخارستان من سبي المهلب ويدعى
انه مولى بني عقيل وحدث عن بعضه قال لما دخلت على المهدي قال لي فمن يعتذ
يا بشار فقلت اما اللسان فعربي واما الاصل فعجمي فاول شعري يا امير المومنين
وبيت نوما هم حسه * يعولون من اوكت العلم
الا ايها الناس بالجاهلا * لعمري لما انا الف الكرم
عت في الكرام ابنو عامر * وزعي واصل وفرش العجم
وكانوا تلون وولايه فتاره تعد بعدس وتاره بعدهم وتاره بعول
اصحت مولى ذو الجلال وبعضهم * مولى العرب فجر بفضلك واطهت
وارجع الى مولاك عمر امدافع * سبحان مولاك العلي الاكبر
وكان يلقب بالمرعث لرعاث في اذنه وهو معدن والرعاث القرط وقيل ليث ذكر
فيه الرعاث وولد اعمى وكان يقول اشد ما هجيت قول الناهلي
وعمدي فقاعينيك في الرحم ايزه * فحت ولم تعلم لعينيك فاقيا
وكان تشبه الاشيا عليه البصر وسيل عن ذلك فقال عدم البصر
يعود كالقلب ويقطع عنه الشكل ما يسقط الله من الاشيا فتوفر
حسنه * وسئل ابو عبيده من اشعر عندك بشار ام مروان ابن ابي حفصه
فقال ان بشار احكم لعينه بامور لم يعطها غيره ودنك انه قال له
اناعشر الف عت جيده فقيل كيف كان ذلك فقال اناعشر الف قصيده ان لم تكن
كل قصيده ست جيد فلعنها الله ولعن قائلها وكان تهمم الزندقه قوله
الارض مظلمه والنار مشرقه * والنار معبودة مذ كانت النار
وقيل هذا البيت وحد واصل بن عطا السيل الى بكير بشار وحطه في طبقه
المجدودة الزا وحكى سعيد بن مسلم قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام
عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وبشار الاعمى وعبد الكريم بن ابي العوجا
وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازد يعرف بحمزة بن حارم فكانوا يجتمعون
في منزل الازدي ويحتضرون عنده فاما عمرو واصل فصارا الى الاعتزال
واما عبد الكريم وصالح فصحبا الثنويه واما الازدي فمال الى السميه وهو
مذهب من مذاهب المسلمين واما بشار فبقي محيرا فقيل انه قال بعد مذهب
الثنويه وعدم الرجعه * قال احمد بن حلاد كنت اكلم بشارا فاورد علي سوءا
وكان تطول الكلام بيننا فقال لي ما اظن الامر بنا الا كما قال الاكارعا انه حدثان
ولد لك اولا * طبعت على ما في غير مخبر * هواياي ولو خيرت كنت المهذبا
اريد الذي اعطيتي واعطي ولم ارد * وغيب عني ان اباك المغيبا * واصرف عن علي وعلي بغضي

www.alukah.net
الألوكة
شبكة

عبيدة وعن اسماء ضريب فقيل له ما هذا فقال الاب والابن والروح القدس ٥ وسئل عن
الشرب الحرّ فقال لهم اذا انتزى بعض خنزير بشرق حتى يكون حراما ما ما كان
وحكى عن نفسه قال دخلت دستوى فطوبت ما ورد وقعت له دينار فلما راى
سناعي استعظمه فقلت اما ان ترد الدينار واما ان تحتمله واما ان تشتم معاوية
فاذعن فلما دفعته فيه سمعته يقول هذا في رضاك قليل ان اريد وقال له امرد
متى تعطيني درهما قال ادخرك لما في العود وكان ابو عبيدة يجلس الى اسطوانة
في جامع البصرة فكتب ابو نواس في اعلاها ٥

صلى الاله على لوط وشيعته ٥ ابو عبيدة قل يا لله امينا ٥

فلما حصر ابو عبيدة راى الخط ولم يعرف من كتبه فامر بعض تلامذته حكه من الساريه
فلم يصل فحاول ابو عبيدة وصعد التلميذ على ظهره الى ان حكه فلما طال على الامير
قال افرغت قال نعم حككت الكل الآخر فقال وما هو قال لوطا فقال لقد بقي الكل
ومن شعره قيل ان سليمان بن المنصور دخل على المامون ورفع اليه انه مجاهر وانه
زنديق واشار عليه بقتله فقال ناعم كف افضله وهو القائل ٥

صدق التآلي لامين محمد ٥ ومن الثنا الكذب تخرص ٥

واذا نوا المنصور عند حصالهم ٥ فجميع ما فوقها المتملص

فاقطع سليمان عن الركوب وامر الامين بحبس ابي نواس وكتب الى عمه السجن

تذكر امين الله والعهد بعده ٥ معالي واشاد بكر والناس حضر ٥
وتنثر عليك الدر يا بن هاشم ٥ فما ان راى درا على الدر ينثر ٥
ومنها الذي يرمي بتهيك في العلا ٥ وعند صفاء الدهر كوكب جوهر ٥
فان اكل لم اذنب فنعم عقوبتي ٥ وان كان لي ذنب فعفوك اكبر ٥

فلما قرا الابيات قال اخرجوه ولو عصب اولاد المنصور كلهم ٥

ما كثر الروح في البدن ٥ لاعطائها على المسكن ٥
سنه العفاف واحده ٥ فاذا اجبت فاستبن ٥
طرق لي من قد كلفته ٥ نحوي لاعلى الطعن ٥ ومنها في المدح
يصحك الدنيا الى ملك ٥ قام بالآثار والسنن ٥
سنن للناس لبد افندوا ٥ فكان البخل لم يكن ٥ وقوله

انت الذي ناجد الاندى بحرته ٥ اذا الزمان على انيابه كلحا ٥
وكلب الدهر عسا عن عاقله ٥ من حور لفك ناسوما حرحا ٥

وقوله علقت حبل بن حبال محمد ٥ امنت به من طارق الحدثان ٥
تغطمطت من دهري بطل ضحاه ٥ فعيني تراه دهري ولعبن براب ٥
فلم يسالا الانام ما اسمي ٥ واين مكاني ما عرفن مكاني ٥

وقوله الم تر اني افنيت عمري ٥ مطلبها ومطلبها عسير ٥
فلما احرشتا البها ٥ بعرين واعيتني الامور ٥
تحيرت وقلت لها تحرحنا ٥ فتجهمي وانها المسير ٥

وقوله ايها العاتب في الخمر متى كنت سعيدا لو تركناها العتب لاطعنا الله فيها ٥
وقوله دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٥ وداوني بالتي كانت هي الداء ٥
صفرا لاوّل الاختزان ساحتها ٥ لو مسها حجر مسته سراء ٥
درت على فيه دلال رمادهم ٥ ما ضمهم الا ماشا ٥
لاتحظر الامر ان كنت امرا فطنا ٥ وقوله

قالوا طعرت لم يهوى فعلت لهم ٥ الان اطول ما كانت صباباتي ٥
لاعدد للصب ان هوى حواره ٥ وقد تعظم فيه بالموافات ٥ وقوله
ودار ندامى عطلوها واخلوا ٥ بها اثر منهم جديد ودارس ٥
مشاعب من صوّ الرقاق على الثرى ٥ واصعات ريحان جنى وبابس ٥
حفنت بها صحبي فحدثت عهدهم ٥ واني على امثال تلك لحارس ٥
ولم ار منهم غير ما شاهدت به ٥ بشرقي شاط الدار الغابس ٥
اصبنا بها يوما ويوما وبالشا ٥ ويوم له يوم الترحل حامس ٥
تدور علينا الراح في عسجدية ٥ حبتها بانواع التصاوير فارس ٥
قرارها كسرى وفي جنباتها ٥ بهي تبذ بها بالفتي العوارس ٥
فللراح ما زرت عليه جيابهم ٥ وللماء ما ادارت عليه العلائس ٥

الحاحظ يقول وجدنا الشعراء اخذوا بالمعاني الاول عفوا وفي وصف الزنج والسودان خاصة

من ذا يحك بزاته بزناته ٥ مدح المك على الزناد الاحزم ٥

وقول ابي نواس نصف الكاس يعني في هذه الابيات الضيبه فان احدث الشعراء
لم يعرفها وقوله كيف الرجوع الى الصهباء والكاس ٥ قد رد الناياعادي بعباس ٥
فالواكرت فعلت ما اكبر ردي ٥ عن ان نحي الى ضمي بالكاس ٥

وقوله يقولون في الشيب الوقار لاهله ٥ وشيبي بهم الله غير وقار ٥
اذا لست لا انفك من اريحيه ٥ الى ريثما يبقى عصاصة بكاس عقار ٥

وقوله طلت حيا الكاس بسطنا ٥ حتى هتك بفتنا الستر ٥
في مجلس ضحك السرور به ٥ عن باجذيه وجلت الخمر ٥
ولقد نخوت في العلاة اذا ضام النهار وقال لي العصر ٥
شديته رعت الحمى وبات ٥ ملا الحمالك ما هناك قصر ٥
نسعى لنك بها سوامل ٥ عنبوا وعنبهم بك الدهر ٥
ات الحصيب وهذه مضر ٥ فتبرقعا كملا كما تحتر ٥

وذكر بعض العلماء في قوله وجلت الخمر اربعة اوجه الاول ان اصل الجمان
وتكامل السرور صار مقتضيا لشرب الخمر وملحيا الى تناولها وراى الشراح فيها
على مذهب الشعراء في المبالغة وقايده وصفها بانها جلت المبالغة في وصف الحال
الحسن ٥ الثاني ان يكون الى على بابه ان الاساول الانفس الاجماع محبوبه

الألوكة
www.alukah.net

فتى مات بين الضرب والطعن ميتة ٭ تعوم عام النصران فاته النضر ٭
مضى طاهر الاثواب لم ترق روضه ٭ عباه ثوب الاشهب الهاقن ٭
لعمرى لئن عض الدهر الحوون نفقدنا ٭ لعهدى به من محله الدهر ٭ وقوله
اذا افتقد المعهود من المالك ٭ تقطع قلبى رحمة للمكارم ٭
المم زمانا الايام كنف مخصبا ٭ به لم قد سار كنا فى المآثم ٭
بنى مالك ورشحت جانبا الثرى ٭ قبولكم مستشرفات المظالم ٭
روا كد نفس الكف من مساول ٭ ومنها ما الامر مبنى بالضلالم ٭ وقوله
ورات ضحو نارها فى حيثها ٭ ماذا ابريك من جواد مضمر ٭
عصفت فى الاقدار حتى كانها ٭ لتتقاد نحوه ما لا تقتدر ٭
واكثر شعر الى عام مختار ٭ وهو فى الشهر كان الطب ٭ وكفى من سعر هذا القدر
وما اذكر فى هذا الشرح بعض هذه التراجم من باب لزوم ما لا يلزم الا ما مضى
من فائده تحسنه ورغب فيه واما العصيده التى منها العيب المذكور
الوسام نسبه فهى ٭ حدى عبرات منك عن رسائى ٭ وصوبى ما ادلت من العناق ٭
الفة البين لما افتراق ٭ اجد فكان داعية احماع ٭
وليست فرجه الاوبات الا ٭ لموقوف على شرح الوداع ٭
توجع اذ رأت جسمى ضئيلا ٭ كان المجد يدرك بالصراع ٭
فتى النكبات سن يا وعداما ٭ اطغى به الاطوق وشاع ٭
ان من السباع الملحتى ٭ لحاله السباع من السباع ٭
قلب الحرم ان حاولت يوما ٭ بان تستطيع غير المستطاع ٭

قال المرورى فى شرح هذا البيت تعول اذا اردت ان تقدم على ما لا تعلم عليه
فاجعل عزمك وحزمك واصطبر عليه ولا تحالفه فان ذلك يودى بك الى الفلح وهذا
على راى من رقى قلب الحرم من الكتيبه وسبب بعضهم هذا البيت الى الخال
فقال الحرم لى بركا بالانطاق فكلف نعرم على ادراكه حتى تحيبه بالكتيبه
وقال المرورى وهذا من قائله يعد ان معنى البيت اجب الحرم وعلك
به مما تطلبه من المهمات فان الحرم يعين على كل شئ حتى عامل الاشياء
ولا تستهل وهذا مما لا يعد عليه حلو فاسعن عليه بكذا
وكذا يريد انه مبارك السعى ويراد بذلك المبالغه فى تائيه وقال
احترازا ان حاولت اومأ امرا لا يدخل تحت قدرتك فاجب الحرم فانه
يدعوك الى تركه طلبه وروى انصا قلبت الحرم ٭ ومنها فى المديح
اطال الندى على الايام حتى ٭ وفيت ذرونها ضاعا بصاع ٭
جعلت الجود لا المتاع ٭ وهل شئ تكون بلا شعاع ٭
ورايك مثل راى السيف صحت ٭ مشورته جده عند المصاع ٭
ولو صورت نفسك لم تردها ٭ على ما قد تركم الطباع ٭
والمعنى تعول الى الطلب ٭

ذكر الامام لما وكان قصيده ٭ لبث المبدع الفرد من ابياتها ٭

هذا البيت لا فى الطب وقد تقدم ذكره وانما اذكرها هنا لما فى القصيده
التى منها هذا البيت وهى قصيده مدحها احمد بن عمران اولها
سرت بما سنه حرمت دوانها ٭ تعول فيها

ومطالب فيها الهلاك ابيتها ٭ نبت الجنان كانتى لم انها ٭
ومقانب عادرتها بفنائها ٭ اقوات وحش كن من قوانها ٭

يعنى كم من جيش كنفه بحش حتى اقتلوا صاروا اقوانا للوحش بعد ما كان الوحش
قوتا لهم فى الصيد وفى هذا المعنى خلل لان الوحش التى فنيت القتلى لا تعتاد
الفرسان فى الصيد ٭ اقبلتها عرب الجاد كانما ٭ اندى بنى عمران حيا انها ٭
يعنى وجهت الخيل على وجوه هذه الجبال وهى عرب فكان ساحة اندى عمران
المجد وحين فى حيها وان كان اراد ساحة الدم اللون فلبس له كبير معنى
وان كان اراد ما لا يعد النعم فهو مدح وان كان من باب تشبيه العرض بالجوهر
العارض فى اعراضهم ٭ والراكبين جيودهم اتانها كانى ان تعول
والراكب جيودهم اماتها واما جلته الصوره على وجه ضعف فى قولهم الكوى
البراعيث قال الواحدى والذى ذكره الباخى فى معنى هذا البيت ان
هذه الخيل بعرفهم وهم لا يعرفونها من نياحهم تاسك عندهم فجدود المجد وحين كانت
تركب امان هذه الخيل وتباق الامات قبله يدل على انه نصف خيل بعينه
لاخيل المجد وحين وهو قوله اقبلتها عرب الجاد ٭ فان كان كذلك لا يسلم هذا
المعنى الا ان يدعى مدع انه قائل على خيل المجد وحين وانهم يقطعون الخيل للشعراء
والذى يزيل الاشكال ان يقال الجاد اسم جنس يعنى به عرب الجاد اراد خيل
نفسه ومما يعده اراد خيل المجد وحين والجاد نعم الخيل جمعا ٭

وكانما نفت قيامها تحتهم ٭ وكانما ولدوا على ظهورها ٭
ان الكرام بالاكرام منهم ٭ مثل القلوب بالتوى براوانها ٭
عجبا لحفظ العنان انامل ٭ ما حفظها الاشيا من عاداتها ٭
لو من يركض فى سطور كتابة ٭ احصى بخاتمه مجوم بيانها ٭

يعنى انه لفرسه وتنبه وحسن نصرفه فى الكر والعرتور لعن يعرفه وسطور
مكتوب واراد ان يحصى خواص الحيوانات لانها اشبه بالحوافر وادق من العنانات
التى هى اصابع الحوافر واكثر وجوه فى الحروف وحصى المهم لانه اشعب
من غيره ٭ لا خلق استنع منك الاعارف ٭ بكراه نفسك لم تقل لك هاتها
راعلوب راى وشله ناوبانى الحصى ٭

اعنى ذوالك عن نخل نابه ٭ من لا تخرج الافكار من ها لانها
ذكر الامام لما فعل قصيدة ٭ لبث المبدع الفرد بين ابياتها

فكدمت عن مكدم واسمهت داوره ولمحت فى عرصه

الكدم العض والمكدم موضع العض يضرب مثلا لمن يطلب شيا لا يمكن منه وفى الشى بالزاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو خطأ والورم للانتفاخ يقال ورم يرم والضمن صد الهزال محا ولين قول المتنبي

اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحه ورم • وكذلك قوله

بحت بغير صرم ماخوذ من قول معن لوب • ولو ان لبحت صاحات • ولكن البح في زياد

وسياتي ذكر عمر فيما بعد ولم يحد لوح بمعز ولا لسوءة بخ الهز التحريك الشديد كما

قال لم يحد لوح لانها يعني المراة المرسلة ما هز وتمايل وكذلك احداها ماجن

ويقطع بل يوصب من العسعسة بالاثاء هذا مثل يضرب لمن تبع سلامته نفسه ومطلبه

وهو من بيت لامرئ القيس بن حجر من الحرث من بني اكل المران وامه فاطمة بنت ربيعة

اخت مهلهل وكليب ابني وائل وكان ابوه حجر ملكا من ملوك العرب سهاه والده

وله اثار على بني اسد وكان طرد ابنه لعوله الشعر انه منعه من قتل وهص امرئ

القيس لطلب ثاره وحجر بطول شرحه وقال صنعي صعرا وحلي عباء كثيرا

ثم قتل جاءه من بني اسد ويعرف عنه قومه فلبث يقتص ويستخبر وهات مسموما

وطريقه وقصته معروفة وسمي الملك الطسل لانه اصل ملك ابيه ودوا

القروح لان قيصر ارسل اليه خلة مسمومة يفرح منها بدنه وهات هاما

سعوه فهو الذي لا ساغ في بعضه وهو امام المعدمين حسقه ومن كلمة

قصيدة المعلقة هذه وقوله

شمائل حوق بعدما كان اقصرا • وحلت سليمى مطرقا فمزرعا •

اشيم مصاب العشب ان مصابه • ولا ستوى منك ناب عقورا •

من العاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا •

يعني لو دب الصغير من الذر على ظهرها لاثر في جسدها ولم يرد بالمحول من الذر بالغ

الحول والما اراد ما هو في المهد لصغره لم يزل الحول في الذل •

قد عها وسل الهم عنها بحسرة • دمول اذا صام النهار وهجرا •

كان الحصى من خلفها واما بها • اذا احلت رحلها حذف اعسرا •

حصى الاعسر لاحلاف رمانه •

على لاحب لا يهتدى بمناره • اذا ساقه العود النباطي جرجرا •

نصف فقن الاعلام فيه وقوله لا يهتدى بمناره يعني لسرعته مناره يهتدى به لان

منارة الا انه لا يهتدى به والعود الجمل البالغ عام سنه وساقه اذا شهه وجرجر

اذا اجن وعاده الليل ان شم الارض التي لا يعرفها فيتخير لها سعدا لمساعدتها

الارب يوم صالح قد شهدته • ولا سيما يوم على ظهر طرفا •

ولا مثل يوم في قدد نلته • كاني واصحابي على قرن اعقرا •

اصلعه المفسرون في هذا البيت فقال بعضهم وصف اليوم بالشدة ويعنيه

بالعلق والاضطرار حتى كانه هو واصحابه من عدم الاسفار متمونون على قرن

طبي وقال بعضهم لم يصف اساكن كان فيها مسرورا سعيدا لانه قال لست

الارب يوم صالح والمعنى انه كان على مكان مشرف يتبين منه وشبهه لارتفاعه

نقر الطبي لانه اعلا ما في حده وقصيدته اللامية التي اولها الاعم صاحا ايها الطلل البالي

فيها واما القصيدة التي منها النصف سبب المذكور من اجله فانه يقول

فبعض اللوم عاذلتي فاني • شكلتيني العارب والثواب •

الى العرق الثرى رشحت عروقي • وهذا الموت يسلبني شبابي •

يعني ان مصيره الى التراب وقعل عرق الثرى وسيموت ومات اباه الى الادم

ارانا موضعين لحتم غيب • ونسحر بالطعام وبالشراب •

ابعد الحرث المكاري عمرو • وبعد الخير حجر ذي الحباب •

وبعد ملوك كنده قد تولوا • باكرم شيمة واعز عاب •

الم تحزن بطوال الدهر ليلا • ولم تعمل على الصم الصلاب •

الم تنض المطي بكل حرف • أمون العود لماع السراب •

وقد طوفت في الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب •

فارجعها وقد تعب وكلت • بغرطا الاين يركبه المصاب •

واعلم اني عما قليل • شاشب في شاطور وناب •

وعلى الرجوع كحي حلف فحصى هذا فقال يوم كان رطا ادعى انه رطا

من بني اسد ابو هاشم ان عبد مناف فانا عبد المطلب وعليه حان احمران فقال

يا انا عمرو انا من بني هاشم فقال عبد المطلب لاوبيات هاشم ما اعرف فيكم الله

فارجع فرجع فصار مثلا للراجع بالخيبة وقال يوم كان حصن اسكا نبيا

من اهل الحيرة فساومه اعرابي بحصن ولم يشر منه شيئا وعاضه دلكا فخرج

الاحمر فعلى احد الحصن على مخرج في طريقه وقعد قليلا وطرح لاحرومن

مجيء الاعرابي فرأى احد الحصن فوق الشرف فقال يا اشهبه كف حين لو كان

معه احمر لكلمت اخذه ولقدم فرأى الحصن الاحمر يطرد وحاذر ويعقل بغير قائد

ورجع لياخذ الاول فخرج حين من الحصن فاخذ بعيره ودمه ورجع

الاعرابي الحصن يحمي حين وقيل كان حصن هو ديا بحتى بامراة مسلم حان

فحص فصرعها وكشف دلكت بحيره الى عمر فكتب لبس على هذا صالحناهم وقد طلع

ربيعة الدمه من رقبته فاصلوه حيا فلما نصب على حشبة انت امراته وعلمه خفان

فقال الان لموت بما يصنع الحصن واحدهما من رجله فقال الناس انقلب حصن حين

لا وبلت لعمد هان من مال علمه النعام هذا النصف بيت لرجل من العرب يسمى

عادي بن طالم السلمي وكان سبب قوله انه كان لبني سليم صنم يعبدونه في الجاهلية

وكان عادي شاذا به فبينما هو ذات يوم جالس اذا قبل ثعلبان يستبان فشغر كل واحد

منهما على رجله وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما ينصر ولا ينفع ولا يعطي ولا

يمنع ثم انشد ارث بول الثعلبان برأسه • اهذا ان من مال علمه الثعالب

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم كنز الصنم وفر فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له كنت اسمك فقال عاوى بن ظالم
فقال انت راشد بن عبد ربه ه وروى فى هذا البيت المعلمان بكسر النون
على الشنه وروى نصب نصم النون والثاء على انه تعلث واحد ونصر به الميل
نصر بدعى العز ويراد به الذل والبيت على واشد
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى لبس فيها عجائب
هذا البيت لابى تمام الطائى المعدم وذكره فى ابيات يرثى بها غالب بن السعدى

هو الدهر لا تسرى وهى المصائب • واكثر ايام الرجال كواذب
فما عالم الا لعالب لوزرية • بل الموت الذى هو غالب
وعلت اخى مالواح دوقرابة • فعلمت انهم ان الثكول اقارب
عجبت لصبرى بعده وهو موت • امرا ابكى دما وهو عاتب
على انها الايام قد صرن كلها • عجائب حتى لبس فيها عجائب

وحرب وكرت وعلست وبسرت الغصوت من الالف الكثر ما يكون عند
العصب وتسمى حرف الالف الذى يخرج منها النجيز منحراه وفى المثل ما الدار نخر
وسه نخرات النحوى اى ليت شعب لما صوت الريح والبسر الاستعجال يا لسى قتل
او انه وقال للحيز قبل المصح لسر ومنه قيل لما لم يدرك من التمر بسر وفى قوله
تعالى عبس وبسر اى اظهر العوس قيل وانه والعبس وطوب الوحدس يضيق
الصدر ومنه قيل يوم عوس والكفر فى اللغة ستر الشئ ووصف الليل كافر
لستره الاشخاص واستعمل فى جاحد النعمة لستره اياها ولما كان بعض جحود النعمة
صار مستعملا فى الجحود مطلقا فقال الكافرون بجحد الوجدانيه وما اشبهه
ولما حصل كل فعل مجحود من الانسان جعل كل فعل مذموم من الكفر وقد يشتد غضب
الانسان فيفعل ما يذم عليه فيسمى كفرا وقد يعبر بالكفر عن البرى من الشئ كقوله
تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وكوب المعنى فى قول ابن ميادون
انى غضبت الى ان فعلت ما فعلت او انى تبرات منك واسدات واعدت
وابرقت وارعدت لعنى كررت ما ذكره واصل البرق لمعان السحاب والرعد صوته
وكنى بهما عن التهديد يقال رعد فلان وابرق ورعد اذا هدد وكان الاصمعى ينكر قولهم
ابرق وارعد وقد قال بعضهم ابرقوا ساعة الهاج وارعد بالارعد البحول النحولا
وهممت ولم افعل معنى هممت بقتل هذه المراة وهذا من باب الحذف
والاختصار لدلالة بعض الكلام على بقيته المحذوفة كقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت
به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا تقديره لكان هذا
وهو كثير فى كلام العرب وقد استعاوه فى الحروف فقالوا درس المنا بمعنى المدارسة
وقالوا ورق الحمام بمعنى الحمام وهذا القطا شرب نصابى والحريث انما ارطاه الرحمن كان
رجلا ذئبا كثير الشر وكان صاحب صيد اوطا دابته صبيا فقتله وروى ان عثمان رضى الله عنه
ايام خلافته واعتذر بضعف بصره فحمته لم حلفن وكان قد استعان كثيرا للصدر من نفسه

فانكم لا تركوها وكلبكم • وان عروف الامهات كبير
اذا كنت من اخر الليل نحضه • تظل له فوق العراس هرير
واستعد واعليه عمان ان عفان رضى الله عنه وقال ولك ما يعجل احد بومى
امراه فكلب عمرك والله انى ارى لوكنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لارى الله فكرها ما احدثت منه وعرفوا اهل السنون وجده فاعد حديده
لفقالها عمان فاحدثت منه وضرب وترك فى النعى وقال

لا يعطين بعدا مرء ضم حطه • حد ارلقا الموب فالموب نائله
هم فلم افعل وكبت وليتنى • تركت على عمان بكى حلائله
وقائله لا سعد الله صائبا • اذا القرب لم يوجد له من نائله

لم ار لك فى السنين حتى مات قبل عثمان وشب عمر انه على ضلع من اضلاعه فكسرها
وقتله الحجاج بالكوفه ولولا ان الحوار دمه والصاد حرمه لكان
الحوار وذا الدمث لعنى انه لولا انه صار لهذه المراه حرمة بدخول المنزل والنوم
لفعلت بها ما فعل سيف الدوله بالدمنق وهذا دخل بيت المعنى فى هذا المعنى
وذلك ان ملك الروم ارسل جيشا الى بلاد سيف الدوله وقدم عليه بطريقا يعرف
بالدمنق لعب عندهم بالكعل يعدد على جيش فهزمه سيف الدوله وحرج مولبا وغام
الى ملك الروم مهزوما مشرعوبا ثم ان ملك الروم ارسل رسلا وكتابا الى سيف الدوله
يطلب الصلح والهدنه فنظم المعنى فى هذه الوقعه قصيدة شيرونيا الهيبة
الدمنق فقول وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت الله وقال الدمنق
وهى قصيده مطوبه على اباب حسنه وسعلق بها حبر طريف ه قل دخل السرى
الرفا الشاعر على سيف الدوله يوما فقال يا مولانا لم يعمل على هذا الكندى
يعنى المتنبى ولو امرتنى ان اظلم على وزن اى قصيده شئت من قصايده لظلمت
ما هو احود منها فقال له سيف الدوله اظلم على وزن قصيدته التى اولها
لعينيك ما يلقى الفواد وما لقى فخرج السرى من عنده على دكن وبطر فى القصيدة فلم
يحد ها فى ظلمات المتنبى فعلم ان سيف الدوله اراد امتحان ضنه هذا فى العصيدة
فى الافتراح فنظر فى اساها فاذا هو يقول فيها ما دحا لسيف الدوله ومفتخرا بنفسه

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه عبادى ثم قال له الحق

فعلم ان سيف الدوله اراده بهذا المعنى وكتب عن لنظم فى هذه القصيده يقول
المتنبى ه وما كنت ممن يدخل العشق قلبه • ولكن من يصر حبوك يعشق
سقى الله ايام الصبا ما نشرها • ويفعل فعل البابلى الغصن
اذا ما لبست الدهر سبعين حجه تخرقت والملبوس لم تتخرق
معنى جيد الا ان استعمال البرين للاحساد بشع ه ومنها
نزورهم والبين فينا كانه • قتاس اى الصحصا فى كل فيلق
هوادج لا املاك الحنو كاسها • تجر ازواج الكماة وتتقى

شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم بها بين اللعاب ووابل • وبركها بين العرات وجلق •
وبرجعها حمرا كان صليلها • سكوب دما من وجهه المتدفق •
ولا سلعاء ما اقول فانه • شجاع متى يذكره الطعن يشتق •
وله ولا سلعاء صاحة لابد شد القصيده وقطعا
كشاكله من يسال الغيب فطره • وعاذله من قال للغل ارفق •
راى ملك الروم ارتياحك للندى • فقام مقام المجتدى المتملق •
وكنت اذا ما كاتبته فل هذه • كتبت اليه في قذال الدستق •
وما مد الحساد شاو قصيده • ولكنه من برجه العرب رقى •

والمعلى حاضره ان عادت العرب والعهوده ممكنه ان امر المدب

التحمة الاولى جل بيت الفضل اللهبي من جمله ابيات وهو مثل تتهدد به من عوقب وهذا الفصل هو ان العباس بن عتبه ابن الوليد كان من شعرا الهاشميين وفصحائهم توفي في خلافه الوليد بن عبد الملك وكان طويلا ادم اللون حتى ان الفرزدق مر به يوما وهو ينشد معتمرا

فانا الاخضر من يعرفني • احضر الجلده من بيت العرب •
من ساجني ساحل ماجدا • ملوا الدلو الى عقد الكرب •

يعني بالحضره ادم اللون والعرب نعتها بالسمر وسود وقيل كني بالاخضر البحر وابه في نعته وكونه كالبحر وعني بالساجله المفاخره واصل المساجله ان يملا الخصمان الدلوين من بير فايهما ملاها اكثر كان الغالب واستعمل في المفاخره فلما سمع الفرزدق قوله شمر وقال ايانا حلك فقال له رسول الله وبني عمته وعباس بن عبد المطلب فرجع الفرزدق وقال حالسا حلك الا من غص بطراته وحكى ابو عبده ان عمر بن ابي ربيعه قال لنا انا جالس في المسجد الحرام وقاعد من قريش اذ دخل علينا العباس اللهبي فوافقني واسند

واصبح ربط مكه معشر كان الارض لبنى هاشم

فقال يا اخا بني مخزوم ان بلده تنجح بها عبد المطلب ونعشها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسعرها بها الله عز وجل لحقيقه ان لا تعشر هاشم والشعر من هذا السب واصدق قول لحر

الما عبد مناف وجوهر • زين الجوهر عبد المطلب

فقلت عليه وعلك يا اخي بني مخزوم ان اشعر من صاحبك من يقول

انا بحر لا يدرك قعري • حركته فاره تري صرصر •
يسطع منه الشرار في لهب • من حاد عن حره تعدسلما •

فوالله ما تلعثم ان اقبل علي وقال

هاشم بحر اذا ما وطما • اجهد الخلق واصطلما •
فاعلم وحبر للقال اعلم • بان من زام هاشما هشما •

فاسودت الدنيا في عيني ولولا اني خرجت خوفا واما قال ابو عبده الحكايه الى ان طعن عليها الوليد ومن جيد شعر الفضل بن العباس قوله • يا حي ان نفقدك قوما وزرعوا بينهم • او يحلسهم فان الدهر حلاس •
• عمر وعبد مناف والذي عمدت • نطاح حكه ان الحمم عناس •

ليث هزبر مذل عند حمسه • بالرقتين له اجر واعراق •

يستشهد النحاه بقوله اجر على جمع جرو والاصل اجرو فابدلت الواو ياء طربا معصوما ما قبلها وحكى عنه الحاطب حكايه طريفه قال شربت لبنه مع بعض ولد جعفر على سطح فلما سكر الجعفري رمى بعينه الى اسفل وقال انا ابن الطيار في الجنه فنكس فتشت الفضل بالحاطب وقالا انا ابن المخصوص بالمدح وانا الذي ذكره الله في محكم كتابه فوجدت الناس يعاصبا فلما حل المال وعد الفضل بنات العرب فز وعقرب على حيه وكان اشد الناس يعاصبا وكان امطل الناس لعامله الفضل في المطل فلما اعيا قال له يهوه • ودخلت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب الجاره •
كل عدو كيده في استه • بعقر مشي ولاصابره •
ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره •

فصار هذا المثل مثلا وقول ابن زيدون ان اضر المدب فالاضرار العقد في الذنب واصله من صرا الشي وصهاهم بلا حطك يعني كلمه عن عوك ملوها حسبا حسن فيها من يود يعني ان هذه الواصفه لم يترك بعين المحبه الساتره العيوب بما وصفك به من الفضايل التي سطرها ترى من الفخر والمباهاه كما يذكره وهذا البيت حل بلمه ابيات من الشعر لكل واحد منهم اخبار واشعار تشتمل على محاسن فالاول قول الهاشمي • وعين الرضى عن كل عيب كليله • والكره عين السخط تبدي المساويا •
وهو عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه كان من فضلاء بني هاشم واجوادهم وفصحائهم كان تتهم بالزندقه في دينه لفصحته فمر عمر والد بك واشتهاهم رجل يقال له المعلى فاتاهم يدعوهم الى الاسلام فقال له عبد الله كان يقول الانسان كالبقله اذا لم يرجع الى اصله ذوى وكان عبد الله فيمن يرى في الخلافه واشتهر ذكره في اخر ايام بني اميه ان عبد الله قدم رايذا لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز مسمما الله فروح بالكوفه سنه • وقيل الشرق ان شئت ابن زبى فلما وقعت العصبه اخرجه اهل الكوفه على بني اميه • وقيل انه خرج في ايام يزيد ابن الوليد ودعا الناس الى بيعه الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انما دعا لنفسه ولبس الصوف واصحر بها للغير واجمع عليه ناس من الكوفه فاتوه ولم يجمع عليه جميع اهل المصر وقاتلوا ما نوبا بقيه وقد قتل جمهور ما مع اهل هذا البيت واشار واعليه بالخروج الى فارس ونواحي السرف فعمل بذلك وجمع جموعا من العواجم وخرج فغلب على بلاد البصره والكوفه وعمان والري وقم واصفهان واقام باصبهان وكان الذي اخذله البعثه محاربه يعني البيشكري ودخل ابو الهمار سفل ودرآ وحمل الناس يحسنون عليه فاخذهم البعثه فحملوا على ما دا فقال على احسنم وكرهم وكتب الى الامصار يدعوا الى نفسه واستعمل اخوه على كرمان وشد ان وعمرها وقصدته بنو اعمام السفاح والمنصور وعلى بن علي ووجوه قريش من امته فهزمهم ثم اراد اهلا ولاه • ومن اراد صلة وصله واحسن اليه وكان سمح الكف كريم الاخلاق قال قصدته فوجدت الناس بعضهم على بعض بابه فرايي بعض حرمه فعرفني فبات عاشهم عرماله ارباب دون فعلت هذا شرا لي لم دخلت عليه فقلت له اعلم والله لهذه العرصا فقال لا ناس هلك استدني فاستحييت فاني لا ان افسده فاقتده ايانا منها •

شبكة الألوكة www.alukah.net

نرى الحر بحرى فى اسره رحمه • كالالات فى السيف لحمه رونق

فامر لى بما كان اعد من المال لبعض العرب والله ما ملك غيره ثم ارسل عبد الله عمار سوصى
فارس التى على عليها حتى ولى مروان بن محمد الجعدى وجه الله عامر بن صباعه فى جيش
كثيف فسار اليه حتى اذا قرب من اصبهان نذب عبد الله اصحابه للخروج فتثاقلوا
عليه ولم يعجلوا فخرج على دهش هو واخوته قاصدين خراسان وقد ظهرا ومسلما وطمع فى
نصرته فاخذه اومسلم فحبسه عنده وجعل عليه عينا ورفع عنه انه يقول للناس فى الارض
احمق منكم يا اهل جرمان فى طاعتكم هذا الرجل هل ان تراجعوا فى شئ وسألوه عنه
والله ما رضيت الملئكة هذا من الله عز وجل حتى راجعته فى امر آدم عليه السلام
فقال اجعل فيها من يعصيك فيها وسفك الدما حتى قال لهم يعلم ما لا تعلمون
فشدد عليه ابو مسلم لم كتب اليه عبد الله رسالة فى يديه يغيظ خلافا عليه اما بعد
فانك مستودع ودائع وسولى صنائع وان الودائع مرتجعة والصنائع مقطوعة فاطلب الارض
واذكر الغصائص فانك لاقى ما اسلفت وعند الله ما حلفت وفقك الله لما يحبه ويرضاه
سكر ماخولك فلما قرأ كتابه دعى به ثم قال اشيدوا علينا اصحابنا وهو محبوس فى
ادرنا فلما خرج وملك امر بالاهلكنا ثم امضى بدينار فى قتله ودفن الله ثمانمائة ووجه
تراثه الى الصابئة جملة المروان قال سنا ابو عبد الرشيد وعبد بن جامع وعمرو
الغزال وعمر بن الدينا والمعيطى ادخل صاحب الستارة لابن جامع نفق فى سر
عبد الله بن معويه ولم يكن بن جامع يعنى فى شئ من شعره ولا يعرفه وكنت قد بعدت
منه بابا بن جامع فما راث ما دخل به ! قد فعلت لعبد الله •

هيم يجل وما ان رى د له من سبيل الجله • كان لم يكن عاشا قبله • وقد عشق الناس من قبله •
منهم من الحب أو ذى به وسقم سيبقى على قتله • وادا قد رفعت الستارة وقطرات
وقال احسب والله اعده واعدته لم جارية سبذره فوضعها تحت مجدى ثم احملها
شمالك ثم امضى المجلس فلما كان المجلس الثانى قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغن
فى شعر ابن جعفر يعنى عبد الله بن معويه فوضع فى مثل الذى وضع فالامس فغنى فى شعر
عبد الله • سلارية الذرى ثاشا ها • ومن اياساتنا تحبب • فلست ادل من فاته
على ازبه بعضها بطلب • واصبح صدع الذى بيننا كصدع الزجاجة لا يشعب
فاومى صاحب الستارة ان امسك واشار بيده الى انه سكى فامسك ثم قال بعض لا بعض
وكان ابن جامع شديد الحسد فقال لو كان فى ابن جعفر خير لطار مع ابيه ولم يقل على
قول الشعر فصحا فصعنا فحكى الرشيد ثم ارسل الى بدره والى ابن جامع مثلها • واما
الشعر الذى ذكر بيه فانه كان صدق الحسين بن عبد الله بن العباس ثم وضع بهما امر ابنه جعفر
فقال عبد الله • وان حبينا كان شئا سلفنا • فحصه البكا شيخ بدا البيا •

فابت اجى سالم بكل لحاجه • وان عرضت انت ان لا اخا ليا •
وعيب الرضى عن كل عيب كله • ولكن عين السخط تبدى المساويا •

واما الفصل الثانى فهو قول المجنون • اهابك اجلالا وما بك قدرة • على ولكن ملوء عين حبيبها
وهو من الملوح ان مراجم من بنى عامر ابن صعصعه شاعر غزل سكن البادية عمر ونوفى فى
احد وله نيف وهو المعروف بمجنون ليلا وقال انه لم يكن مجنونا وانما الرواة وصفوه
دلك عليه وحكى ان دأب قال قلت لرجل من بنى عامر تروى من شعر المجنون شيئا فقال
او قرعنا من العملا حتى نروى للمحابين انهم لكثير فعلت انما اعنى مجنون بنى عامر الشاعر
الذى فعله العشق فقال فهات فانشأ عامر اعلط اكاد اس دلك انا اكون هذا ان اليمانيه

الصعاف حلوها المعسله روسها فاما ان فلا وقال الاصمعى الصحيح ان المتعان
والوجد لعبس ولكنه لم يكن مجنونا انما كانت فيه لوثه احدها العشق وكان قد
عشق جارية من قومه تسمى ليلى بنت سعيد وعلق قلب كل واحد منهما بصاحبه وهما
حديثا صبيان يرعيان مواشى اهلها فلم يزالا كذلك حتى كبرا وحجبت عنه وفى ذلك يقول

لعشقت ليلى وهى ذات دلالة • ولم ابد للاتراب من تبيها حجم •
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا • الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم •

حكى عن العباس بن الفرج الرياشى قال حضرت يوما الى ارض بنى عامر لالقى المجنون فدللت على محلته فاتيت اباه شيخا كبيرا
وهو احوج المجنون فسالته عنه فقال والله كان عندنا ابرز من هو اجمعا وانه عشق امراه من قومه
ما كانت تطيع لمثلها فلما فشا امرها كره اهلها ان يرضه اياها لعلمهم ما ظهر من ابرها فرحها عنه
واولى ما ظهر من حبه لها انه طرقنا اصياف ذات ليله ولم يكن عندنا ادام فعمد الى اب
ليلى فوقف على حيابه وصاح وقال يا شاة فلان طرقنا اصياف ولا ادام لنا فارسلى الى لبنك
قال فاتيناه بالليل فاخرج الينا ذلك المحى واملى اباه من السمن فاخرجته ومعه قعب فحلب نصب
السمن فى الاناء وتحدثان فالها الحديث، وهو يصب السمن ويدا سلات القعب ولا علمان
وهو يسمع حتى استمعت ارجلها الى السمن فراها اوهاها على ذلك المال فامرهما ان لا تصرفا وجهها
عنه وروحها فاداهما وكانا فى بعض الاوقات يتحدثان وطمع بها فتبدله وحن حنوه
وهام مع الوحش ياكل معها من المقل ويرد المياه لا يحده من يطلبه الا قليلا وحبب اليه
من ذلك ما صنعت به الصرفات • وحكى بعض بنى عامر قال مررت بالمجنون وهو على تل رمل وقد
حط اما معه حطوطا فدنوت منه فعرف سفر الوحش فجلست معرضا له فلما طال جلوسى عرف
واقبل يحط اما معه فعلمت احسن والله القابل • وان المعنى مع عينى البكا • خذا الذى قد كان
فكى حتى بل الرمل الذى بين يديه ثم قال اما والله اشعر من ذلك حيث يقول

وادبنى حتى اذا ما ملكتنى • بقول يخل العضم نهل الابارح •
تخافت عنى حيث لا حى ليله • وخلفت احلف بين الجوانح •

ثم سكت فظنا انه قام بعد وامعها وعدوت اطلبه اما انا الا ان وجدته فى واد كثير الحجارة حشى
وهو يبكى بلك الحجارة ميث فابت اهله فاحملوه ودفنوه ولم يزل يبكيها الكثير من ذلك اليوم •
ومن محاسن شعره • الى الطلب الاجبها عامريه • لها كنيه عمرو ولبس عمرو
بكاء بدى سعدى اذا ما ذكرتها • ونبت فى اطرافها الورق الخضر

وقوله
فوالله ما ادرى على ما اصر متنى • ولا اى امر منكما للبل ادكب
أقطع حبل الوصل ام لموردونه • ام اشرب رقراقا كعين الغرب
ولو تلتقى اصداونا بعد موسا ربه • وبين فوق ربعتنا صفح منضب
لظل صدار مشى وان كنت قربه • لصوت صدا البلى هش وطرطب

وقوله
أقول لاصحابى هى الشمس ضوءها • وبت ولكن فى سوادها تعبد
وقد يبتلى يوم ولا كليتى • ولا مثل جدى فى السقام لم جدد
ولا لى الا العظم والجلد عاريا • ولا عظم لى ان دام هذا ولا جلد

وقوله
اريد عنك النفس والنفس ضنة • بدكرك والممشى الكثير يرب
مخافة ان تسقى الوشاة بطنه • واكرمكم ان يشرب مرب
ولو ان ما بى بالحضا فلق الحصا • وبالريح لم تسمع لهن هبوب
ولو انى استعصر الله كلما • دكرتك لم تلبث على دنوب

الألوكة
www.alukah.net

طرد النعمان الرجال واخذ واميا وشمالا فانتهت الهدة الوهدة فنخت الابل وولت
العنز والنعمان معهم لا يعرف فقال اوما خافني النعمان قال وما اخاف منه
ولو ما شربت بيدي هذه من عاته امه ونزحها فلما سمع النعمان قوله سقط عن وجهه
واد اخرزات المكتلع فلما راه الشيخ قال امت النعمن لا ترد انك طعن شتى
قبل العرب انه لس بن لابتها شيئا اكذب مني فضحك النعمان وحلم عليه
مع كبره وعظمته ٭ ومات النعمان شاما ظهلان طرحه كسرى بحد اجل
الفيله فحطمته حتى مات ودلك تخيل عدى ابن زيد كاتبه ودلك ان كسرى ارسل
خطب ابنة النعمان لنفسه فقال النعمان للرسول ما كان وعمن السواد دما
بكفي الملك فلما سمع كسرى هذا الكلام لم يعهه وسال عنه عدنانا فقال انه انف
من مصاهرة الملك وقال بكفيه بقر العراق فغضب واستدعا النعمان فقتله
بحمى القذال ارعن السربال طويل العنق والعلاوه مفرط الخنق والعاوه

الهجين من الناس من في نسبه هجنه اي قبح كذلك العرف وهو ان
يكون احد ابويه مولدا في العبودية وتقال العرف في فحل الاب والهجين من
فحل الام وتقول العرب فلان هجين القذال اي تبين لوم بعثه في قذاله
والقذال جمع موخر الراس وحض القذال لان الذي لعرف لوم بعثه اذا
ولا طاطا راسه حيا ورد لا فكان اللوم بين من قذاله ٭ وقيل الكثر عاهر
في الحروب والارعن والراعن الاحمق اما من الرعن وهو الاسترخا واما
من الرعن بالتحريك وهو اول الجبل المائل فكان الاحمق مائل عن الصواب
وذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
راعنا وهذا المعنى فانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه واله وسلم اسمع منا
ونسمع منك فنهوا عن ذلك لان اليهود يقصدون به رميه بالرعونة ويقولون اهم يقولون راعنا اي
احمقنا ٭ والشمال جمع سبله وهي بعر الشاه العلما شهد سبل
المطر لما فيها من التحدر وحصت الرعوه بالسمال لانها علامة الرحل
والمعنى ان هذه المراه سمعت تلك الاوصاف لجمله واد انطرب واحبت
فان على هذه الاوصاف الدميمه ٭ والعلاوه الواس وادام على العنق يعني ان طول العنق والراس مع
قلة في الرجال حاف في الطبع شتى
الاحايه والسمع يعني انه سخيف الذهاب والحته ظاهر الوسواس
منتن الابطين خبيث المعانقة مشهور بالخيانة ٭
الخفا النوم البعيد والاصل من خفا السرج على الفرس اذا بنا والطبع التجبير وهو بعض البعض
بصوره اما من جمعه الخلقه او من بحث العاده ماخوذ من طبع الدرهم اي بصوره بصوره
ثما ٭ وشتى الاحايه يعني اسمع الشي على غير حقيقته وكذلك اما من البله او الطرش
وهو مثل للعرب يقولون شاسمعا فاتا الحايه قال سهيل بن عمرو وكان قد
نزوج صفيه بنت ابي سهل وولدت له انس بن سهيل خرج ذات يوم وهو معه فوجد
الاحنف بن شرحبيل فسئل من هذا قال ابني فقال الاحنف حياك الله فما فتى فعال لا والله
ما اتى في البيت فقال ابوه اشاسمعا فاتا الحايه ولسهيل هذا حكاية في الكرم عجيبه

ودلك انه كان اسلم بعد فتح مكه وسكن البادية وحضر اليرموك واستشهد
قبل انه لما مرع مر به رجل وهو باخر رمق فقال استقني فاتاه بشربه من ماء فطر
الى الحرث بن هشام وهو صريع بقربه فقال اذهب اليه بالشربه فلما اتاه راى
عكرمه بحاله فقال اذهب بالشربه الى عكرمه فوجده ميتا وجات فرجع بها الى الحرث
فوجده ميتا فرجع بها الى سهيل فوجده ميتا وجات فرجع بها الى الحرث
والهبه الحاله التي يكون عليها التي يحسونه كان او معقوله وهي في المحسوسه
اكثره ٭ والحف رقة العسل وتدحف بحافه تهرجحن والوسواس الخطاب
الردي من حديث النفس ما خود من وسواس الحلي وهو صوته الخفي ٭ ودخل
على المامون وابراهيم بن المهدي فاقترح الحس على ابرهيم ان يغنيه فغنى بسبع ليلى
وكما اد انصرفت بعرض وسواس كان في الحس ٭ والثالب العائص ماخود
من ثلب الرجل اد اشلم كالاملتمه وحدلك عمهه وساك فعهه وحنك
فعهمهه التتعته والعمهه من معايب النطق المعدودة قال الخليل التمتمه
الردد في التا والفاقاة التردد في الفاء والعقله التواللسان لحد اراده الكلام
والحبسه تعدا الكلام عند ارادته واللفف ادخال حرف في حرف والرتة
عجمه الكلام فاذا احامنه شي تفتل وقيل العجمه فه والتتعته ان تعدل بين حرف
الحرف والعنعنه ان تشرب الحرف صوت الحيشوم والحته اشد منها والكنه
ان تعترض الكلام حرف نحي والطمطمه ان يكون الكلام شيها بالعجمي والعجمه
ان لسمع الصوب ولا يتبين تقطع الحروف قال ابو عبده كان رجل من المشركين
يحد خربته عند فتح مكه فعالت له امراه ما تصنع فقال احد الحربه لقتل
محمد واصحابه فلما هزمت المشركون قال لها انك لو شهد يوم الحديبيه
اد ن صفوان وفر عكرمه ٭ واد علنا بالسوف المسلمه ضربا بما سمع
الاعمهه ٭ وقال بعاديه يوما من اوضح الناس فقال رجل من السماط
قوم تباعدوا عن كنكنه نكم ٭ وتناشر واعن كنكنه نكم لس فيهم عمهه فقام
ولاطمطمه حير فقال بعوله من ولكك قال دوسي قال صدقت قال رجل من
جرم قوله كنكنه نكم فان بني عمرو ان يتم اد اد كرب كان الموت ونعت
علها ادلت منها شيئا هل لك ان سعيد العشق وتدحلبي الدمع والدعش
يعني والعك والدبوك ٭ وكنكنة بكر انهم يشتون حركه كاف الموث
ويردون عليها شينا تقولون بعتكس واعطيتكس والعجمه لصاعه وقد
ذكرت ٭ والفهفهه عي في المنطق والتقهقه الضحك الشديد كان الصاحك
يقوله قه قه وهو مذموم في الانسان ٭ ومسك هروله وعناوك مسلله
ودلك ربعه وعلك بحرقه الهرد له ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو وعدها
ههنا من العاب لافتراه بذكر المسلله يعني انه سايل فهو نزع المشي الطلب والكديه
والرادقه في الاصل النعوبه ودلك ان ان راد ست المجروح لما ظهر بلاد الشرق ود
العباده الاوثان لما راى في ذلك الاماكن من البرد والنبع ورعبة اهلها في البادية والعمق

الألوكة
www.alukah.net

وكان صاحب جدل ونحو ويقال انه كان يحب شيئا علم وكان يحبره وقايع تقع لم كفروع
كما يزعم انه كان اول عليه مركبوا ثم الدهب وصفت عليهم فراته وضع له شركا
سماه الربيع لما ظهر ذكر راد في شرحه وفي اسم الكتاب فعالوا ردين فلما جات
العرب قالت ردنق وسمى من قال بهذا المدهب اوفاريه من الاديان عن الشريعه
ردنق واكثرهم في الهلام نوع من الجهميه اصل اعتقادهم انه ليس لاحد ان يثبت
لبسه ربنا لانه لا يمكنه الاثبات الا بالعين او الادراك بالحواس والواو ما لا يدرك
فليس بشيء وما لا يدرك ولا يتبقى ان يثبت وسلكوا هذه الطريقه اتيانا لحرمان
وترك العبادات لانكارهم البعث ولجحودهم الشريعه وسلمهم الى مدهب بردك
في اباحة الفتا وان الناس كلهم سواسيه ولذلك تعالى للهلك في
اللعب والمطالعه الطرق بن رديق ٥ وسل بعضهم عن الاضحى فقال
وما تبع في العوره والاعمام وقتل منهم المهدي خليفا كثير او ذكر انه راى
في المنام كان الكعبه قد مالت قد عمها هو رشخص حتى قامت فلما
انتبه سال عن صفه ذلك الشخص الذي راه في المنام فاني بردنق تعالى له جدوده
على الصفه فاستتابه فتاب وامره بتبع الرماد فيه وانه كان يعرف
عامتهم قد له على حلق كثير فعلمهم ٥ وكان حد العرانسه فيهم حتى انه
من عود ان مطهر الصلاح فسمعه يقول في الاذان اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمد رسول الله فتح اللام ترفع في ظنه انه ريد بن لا يه
لا تضم اللام فنض عليه فقره فوجده ريدقا وكان منهم مسائل تحلفه
وبرن لاكثرهم حرقة لها صوره مان وهي صوره سمي عليطه المشاورة فيامره
ان يصوق عليها فاني وختار القتل دون ذلك فقتل وكان اكثر صنوته
والمحرقه نوع من الوصل الحيله باطها والحرق الذي هو ضد الرفق
والتدبر وسمه المحراق شي يلعب كانه شي يحرح لاطهار الشي بخلافه ٥

مسا ولو قسمن على العواني ٥ لما أمهرن الا بالطلاق

هذا البيت لابي تمام الطائي من ابيات يهجو بها طاهر بن الاعمش ٥

وهي ٥ دع ان الاعش المسكين يبكي ٥ لذا ظل منه في وثاق ٥
٥ لبس الذا واذا استكفنا ٥ عليه من الباحة والكراق ٥
٥ لحلت بعين صورته فاضحى ٥ لها انسان عيني في الماق ٥
٥ مسا ولو قسمن على العواني ٥ لما امهرن الا بالطلاق ٥

يعني ان صفاتهن لو قسمت على العوان وهن النسا اللواتي عنسن ازواجهن
لعطهن الازواج مهرا عن الطلاق بعضا فبعض وراحه منهن لما اكتسبن
من المساوي والقباح حتى ان ما ولا موصوف بالملاعه اذا وزن بك
يعني ما قل ان يعدله الا ذا وصف به المثل في القبح فعال يعني ما قل ٥ قال
ابو عبده بلغ من عيبه انه اشترى طبيبا باحد عشر درهما فلقبه شخص وهو معه فعال
له اشتريته فبح كعبه وترق اصابعه واحر لسانه شتريدك الى اخر
عشر فهرب الطبي والملاعه بلوغ الدرجه العاليه في المطن والمعنى ان ما
بالشبه الك بليغا وهمزه اسوجب اسم العقل اذا اصف الك

يعني يزيد بن مروان احد بني قيس بن عيلان الملقب هبنقه والمكنى بابي الوداب
لانه يطعم ودعا وسكك رحله في عنقه علامه لئلا يضيع وهو حاهل لضرب
من الناس في الحمق ٥ ومن اخباره انه كان اذا ارتاع عنما او الاحمل بحبا او المرعى
للسمان وبغي المهازيل وقال لا اصلح ما افتداه ٥ ومنها انه اجتمع اليه
سوداب وسواطحاوه في شخص يدعونه فعال هبنقه ارموه في الحرقان
رسب فهو من بني داسب وان طفا فهو من بني طفاوه ٥ ومنها انه راى
في الناس جرادا فاقبل فعال لا يهولنكم ما ترون فان اكثر فاموق ٥
واشترى لاخوه نقره باربعه اعبر فركبها فاعجمه عدوها فالعمالي
اخيه فعالا ردد عبرا فصربه هذا المثل للمعطى بعد ما مضى السبع مثاربها
ورءاى ارنبا تحت شجره فرمى منها وركب المره وقال الله غالب وبغى المقره
من جاحظ العيسن تحت الشجره ٥ وروى مالك بن مسمع قال الاحنف
بن قيس يا رجا وهو ينصح بالربيعه على المضريه لاحول كرين راكل اشهر من سيد
بني تميم اشهر من بكر بن وائل يعني بني قيس بن ثعلبه حار برعون انه ترى على عنز بعد ان فرت او واحه
على الطاير اذا قيس عليك هو عيسى بن عبد الله مولى ابن مجرم ولبنيه اوعبد العزيز
كان محنثا ماجنا طريفا سكن المدينه وهو اول من بنى على الزق بالعربيه ونصر
به المثل والشوم ودكه انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطم
لومهات ابو بكر وحتى يوم قتل عمر وروح يوم قتل عثمان وكانت امه تسمى بالنهيه
بنت لبنا الرصاد وله اخبار ذكر على مكره وقطيه ٥ كان عبد الله بن جعفر
معه خباه له في عيشه من عشا الربع فراحت عليهم السما مطر جود اسال كل شي
فقال عبد الله هل لكم في العفو وهو يرى بالريد فاهم لسطروب
فركبوا ثم اتوا العفو فنعوا على شاطيه وهو يرى بالريد فاهم لسطروب
اد جات السما فقال عبد الله لاصحابه معاجنه نستخن بها وهذه السما طيقه
ان تبل شيا فقال لكم في منزل طروس فاه ورب سنا فنكر فيه وعدشا
ويضحكنا قال وطروس في المطاره سمع كلام عبد الله بن جعفر مع اصحابه ولم يره
فقال عبد الرحمن بن حسان حملت قدراك وما ريد من منزل طروس عليه
عصب الله محنث شاس لم يعرفه فقال عبد الله لا تقل ذلك فانه حصيف
لبقه انيس فلما اسمع طروس الكلام بعجل الى منزله فقال لامراته وكانت قد
حاكى سيد الناس عبد الله بن جعفر فما عندك قالت بيض وعندنا
ريبتها لبن واخير رقاقا فقال بيضها ومحب هي لم حرج فلقاه مقبلا اليه
فقال له طروس يا ابا ايت واني هذا المطر هل لك في المزل فنكر فيه ان تكلف
السما قال لا بل قال فامض ما سيدي على بركه الله وجايشي بين يديه حتى راوا
الدف وعتق ٥ يا خليلي ذا بني شهد لم ير عيني ولم اكد فطرب القوم فقالوا والله اضبط احسنت فقال يا سيدي اتدري لمن هذا
الشعر قال لا قال هذا لرقاعه بن حسان وهي تعشق عبد الرحمن بن الحرث المخزومي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعول فيه فتلب الدوم وضرب عبد الحمى راسه فلو نفت له الارض لرهنها
وعلم عبد الله انه افضى من عبد الرحمن ٥ ولطوس شهر ذلك لانه يذكره
واليمن البركه واما سمى الطير ما كانت العرب تتفاءل به للسانه اولاه
الطير وهى جلاف الاشاء وفى الحديث لا طيرا لا طيرك وجود كل عدم والاغتباط
لك بدم والحسنه منك طهر والحسنه منك سفر ٥
قوله وجود كل عدم قول المتنبي ما من يعز علينا ان فارقهم وجدانا نامل من يعدهم عدم
والعطيه حسن الحال وفى الحديث اللهم عطا لا هبطا الى بساتك العطيه ونعود
بك ان نهبط عن حالنا والاغتباط من حال المغبوط من غبران نريد زوالها ٥
والحيكة قوت المطلوب والطير الموريه ما خوذ من ظهراى تستطرفه
والحتة كل سنان ستر الارض بشجره ما خوذ من حتى الشئ اذا سترة قال الراغب
وسميت الحته اما تشبيها بما يرى فى الارض وان كان منهما نوب واما الستر للمع
المشار اليها بقوله تعالى ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من قره اعين ٥ وسقر اسم علم
المحم وهو من سقرته الشمس صقريه اذا لوحته ولما كان السقر بعض اللوح
قال وما ادراك ما سقر اى ذلك مخالف لما يعرف من سقر الشمس كف رانت
لوبك كفرى كفة او ضعتك لشرف وفى اللوم البناه فى الاصل والاخلاق والكرم
صبده والاكفا الاضداد ويستعمل فى النكحه والمحاربه والقعه معادله الرقعه ما خوذ
من وضعت الشئ اذا حططته والشرف على المعداد ما خوذ من شرف المكان
وهو اعلاه ٥ والمعنى كيف تكون المعالى على شرفى وضعتك وانك جهلت ان الكريم
انما تعدر الى اسكالها والطير انما تقع على الافها يعنى كيف جهلت انى
اصل الى شكلى والفى وانت من اشكالى والكمله الاول منظومه فى قول الشنفرى
والكمله الناسه منظومه فى قول العرب وعلى الافها تقع ٥ قال الاصمعى ليست تجمع هذا
المثل فى اقصه حتى راءت عربا تقع البقع مع البقع والسود مع السود الى ان راءت غرابا
اعرج فرسطه فجاه اعرج مقص فسقط عنده فعلمت ان المثل ماضاع وهلا علمت
ان السرق والذوب لا يجتمعان وشعرت ان الكافر والمومن لا يتعاريان
وقلت الطب والحمى لا يسكنان شعرت اى علمت علما دقيقا ما خوذ من وقه
الشعر واللحم من السمعه الاولى قول على كرم الله وجهه الدنيا والاخره كالمشرق والمغرب
كلما ازددت من احدهما قربا ازددت من الاخر بعدا ٥ ومن الصحفه المنبه قول
النبى صلى الله عليه وآله وسلم المومن اطب من علله والكافر احمق من عله وبدل على
ذلك نقط القران العزيز فى تسعه الله وثلثين ٥
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هذا البيت لعمر بن ابى ربيعه المخزومى نعوله فى الغزل على وقد تقدم ذكرها ٥ وقد
ان سهيل بن عبد العزى بن نضله قدم من الشام الى الطائف فتزوجها ورحل بها الى الشام
فقال ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هى شاميه اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى
واتفقت له نوبه حسنه باسم اليمن المقصدين ٥ قوله عمرك الله اى يعمرك والعمر
والعمر واحد واما خص العمر بالقسم واصل العمر من العماره وهى عماره البدن بالحيا ٥
وذكرت انى علق لاساع فمن اراد وطائر لا يصده من اراد وعرض
لا يصيبه الا من احاجه ٥

ذكرت عطفا على قوله وهلا علمت والعلق الشئ النفيس الذى يعلق به صاحبه ولا يسرح عنه
واللفظ ماخوذ من شعر حريث بن عناب الطائى كانت له فرس يسمى سكاب وارادبعض
اهل اليمن اخذها فهرب وقال

ابيت اللعن ان سكاب علق ٥ نفيس لا يعار ولا يباع ٥
مقداه بكرمه علينا ٥ بحاع لها العيال والكراع ٥
سليله سابق نهد هلاها ٥ اذا نصبت نصبها القناع ٥
ولا بالطعم ابنت اللعن منها ٥ قدون مناها امر سباع ٥

والعرض الهدف المقصود بالرمى ثم صار اسما لكل غايه يسعى اليها
ما احسبك الا كت قرحان للمهنه وربحت المرفه يعنى طمعت بحصول
المقصد فاسطرب الهمايه والرفيع الاشتداد للشى ما خود من رجح الفضيل اذا قوى
على المشى والرفيه والرفاهيه السعه والوسع فى العيش لولا ان حرج العجماء
حمار للعب من الكواعب ما لا فى نسار حرج العجماء حمار لقط الحرث والعجماء البهيمه
سميت بذلك لانها لا تعرب عن نفسها بالعباره والحمار الدم الهدد والمعنى عدم العصاب
وحرج البهيمه وضربه المثل لمن يتهمان به والكواعب جمع كاعب وهى كاعب
التى كعبه ثديها شبيها بالكعب ونسار اسم عبد وهذا مثل يعرف وسببه
ان نسارا هذا كان عبدا اسود ادعم وقيل له نسار الكواعب لان العشا اذا رانه
تمكن معه لقبه فكان رطل ابن نعكس من يخصهن به حتى يطرب الله امراه مولاه
فضحكت قطن ابنة حصحصه فقال لصاحبه اسود كان نكون معه فى الليل ودوالله
عشقتنى مولاتى فلا زورها الليله ولم يعارق الابل فقال له صاحبه يا نسار
اشرب لبن العشار وكل لحم الكمار واياك ونات الاحرار فقال يا صاحبى انا نسار
الكواعب والله جارا تى حرة الا عشقتنى فلما امسى قال لصاحبه اخط على
الابل حتى ازصرها لك فنهاه فلم ينته حتى دخل على امراه مولاه يريدها على نفسها
فقالت مكانك وان الحر ابر طشا اتمكن اباه فقالت له فاسته فاسته رطب وموسى خزفه
اى قاطعه فاستنه الطب ثم اخت ما الموسى على انفه فقطعته وقيل وضعت عليه
حجرا او وطعب مذاكره فصاح فقالت صراعلى محاسن الكرام ثم حرجها رياحتى
اتى اصاحبه ودمه يسيل وضربه المثل ٥ وقيل ان اسم المراه منشم وانها التى ضرب
بها المثل بقولهم عطر منشم على احد الاقوال فى ذلك فما هم الا سعرها ما هممت
ولا نوص الا السرى ما نوصت يعنى ما طلب نسار من مولاته ونوص له الا دون ما نوصت
اليه لانى اشرف منك وانت اقل من ذلك وهممت بالشى اذا جعلت طلبه هم نسك ونوصت
الشى اذا رفعت عرضا فطريه ان ادعاوك رواه الاصمعى سوداريهم اكفاوهم ال مسمع
حمط السرو الاحمار اما ترى لبك قول الساعر سوداريهم اكفاوهم ال مسمع
اى انك رجع الى ذهك وهذا المثل للعرب وق يقول للرجل من نما لجزن
من عمر وحمط الرجل اذا رم ودارم هو ملك ان حمطله الهمى وهو ابو محاشع وبنه اكثر
بنى تميم والحمطات بنو الحرث بن عمرو بن تميم محمهم السب مع بنى دارم واما نقض قد الحمطات
عليهم لقول الشاعر فيهم ٥ وجدنا السنة من بنى الطثا ٥ كالحمطات ثم بنى تميم
ولزمهم هذا القول وقيل انما سمى الحرث حمطا لانه كان فى سفر فاكلوا كلا فانتفخ
بطنه فمات فسمى حمطا وغيره اذ لك والحمط ان ناكل الماشيه حتى تنتفخ بطونها
ولا يحرج عنها ما قيها وذلك عند قول النبى صلى الله عليه وسلم ان ما نبت الربيع مما

الألوكة
www.alukah.net

وقد مر ذكر الاقوام قبل بيتهم ٭ واخوانهم فاتى خيار الكرائم
ومات ابو المدرك كلاهما ٭ وعمرو بن كلثوم شهاب المواسم
وما ملك الاسلام في الناس مثلهما ٭ فان يرجع الموروثين المآثم

وقوله في القاموس التي اولها

عرفت ماعتاسي وما كدت تعرف ٭ وانكرت من خبرتنا ما كنت تعرف
اذا اعبرا فاق السباع كشفت ٭ بموت دراى الحي بكيا حرحف
واصبح مبيض الصقيع كانه ٭ على تربات البث قطن مندف

ويروى البث والبث والبث واصحها البث

ترى جاذرا فيها بحمر ادانحا ٭ وكاسا اذا انامت كليبا على القرا
ولا هو من خطف الجآذر مشيا ٭ الى الضيف تمشي بالغبيط والمحف
منها وهو احسن بيت قيل في النحو وقال ابن محصنه من جبل

ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا ٭ وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
وانك ان تسعى لتدرك ثائرا ٭ لات المعنى ادرك المكلف

وقوله لاخير في الحب لا يرجى نوافله ٭ واستطرد من قريش كل مبتدع
تحال فيه اذا اخاد عنه بلهنا ٭ عن ماله وهو في العقل والورع

وقوله ترى حاربه له حاملا

وحض تلاع وردت فلم اخ ٭ عليه ولم انعق عليه الوعاكيا
وفي بطنه من دارع ذو حنيطر ٭ لو ان الما انسنه لسالنا

ارباب البديع يستحسنون قوله وحض سلاح الكماة عن الورد ويقولون انها كانت شوداء فانه ابدع في التشبيه وقوله

ويقولون كف مثل شكل في الصلا ٭ وعليه من سمة الحلم وقار
والسبب يتبعض في السباكانه ٭ صبح يصبح كانبه كهار

بالطهوف قوله نصبح يعني بطهوف يقال صاح البعير اذا طال كانه ينادي على نفسه

وهل عشت ولم تغتر وما اظنك الا واقد البراحم

في النسخة عشت بالتنوين المهملة وهو خطا لا يصح به المعنى يقال عشيت ان افعل يعني قاربت ان افعل فلا يصح ان تقول قاربت ان تغتر والكلام يقتضي انه قد اغتر وانما هو عشيت اي رفقت وعشيت الابل وعشيتها اذا اطعمها عشا وفي المثل عس ولا تغتر واما واقد البراحم فهو رجل من بني تميم والبراحم حمته من اولاد حنظله والعرب تضرب المثل بواقد البراحم وذلك ان الملك عمرو بن هند احرق بستانه وبستان رجلا من بني تميم يقال له عبدهم وكان قد الى ان يحرق منهم ما يه فنما هو للبستانه اذ مر رجل من البراحم يسمى عمارا فادم من سعره فاستراحه القتار فطن ان الملك اكل طعاما فعدا الى الله فقيل له ممن انت فقال من البراحم فالقي في النار وقيل ان التقى واقد البراحم ومن هلك عرت بني عم بحا الطعام وستاتي قصة عمرو بن هند في ترجمته مرقا او يرجع لصحفه الملمس صحفة الملمس مثل المرب نصرب لمن تحصل له الضرر من وجهه السعي والملمس هو حرير

بن عبد المسيح احد بني صعصعه شاعر مخضرم من شعراء الجاهلية وقد هو وان اخته طرفه الشاعر المشهور قاله ابو عبيد الله المرزباني

ان العبد على عهد ان هند احد ملوك الحيره فلامته في خاصه حتى بلغ ذلك هندا فبينما طرفه يوما يشرب معه وفي يده جام من ذهب فيه شراب اشرفت اخت عمرو فراها فقال لها اشربي هاها في الاناء فقالت الا بانائي الطيب الذي تشرف شفاه ٭ ولولا الملك القاعد الشتمي فاه ٭ فسمعها عمرو واضطغنها عليه فاسكتها في نفسه ثم خرج عمرو يصيد ومعه عمرو بن بشر وكان طرفه فتاه فرى عمرو حمارا فقال لعبد عمرو عرفك طرفه حتى يعول فقال ٭ لا خير فيه عندان له عني ٭ وان له كشحا اذا قام اهضما ٭

فقال له عبد عمرو ما هجاك به اشد فقال وما هو فقال قوله ٭

ذلت لنا ملكان الملك عمرو ٭ رعوتا حول قيدا بدور ٭ ومهمة تقتل طرفه

وحاف من هجا المسلمس وان يجمع عليه بكر بن وائل متى سلها طاهرا فقال لها يوما اطبخا لنا فقد شقنا الاهل فالا نعم فكسب لهما كاسين الى البحرين وكان الى قد لبث لكما نصله فاصطاها من عامل البحرين فجاء من عنده والكاسان في احديهما تمر الشيح جالس على طهر الطريق مسكتفا يقضي حاجته وهو يدكدك ما كل ويتغنى فقال احدهما لصاحبه هل لك ان اتحفك من هذا الشيح فضحك منه فقال ما ترى من عجبي اخرج حيثا وادخل طيا واقل عددا وان اتحفك مني من يحمل حتفه سذه وهو لا يدري فاوجس المسلمس في نفسه خيفه وارتاب بكلامه ولقضيه علام من اهل الحيره وقال له اتقرا اعلام قال نعم فمضى كانه يقراه فاذا فيه اذا اتاك المسلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل على طرفه فقال والله لقد كنت اكره مثل هذا فاذا دفع كتابك الى هذا العلام يقرؤه فقال كلا ما كان ليجترئ على قتلي مثل هذا واما اقدم عليهم فاكون اعز منه فالقى المسلمس صحيفته في نهر الحيره وقال

رميت بها ما دامت مدادها ٭ تحوبه النيار في كل جدول ٭ يمرن بها
ثم قال لحاطب طرفه ٭ اطرفه بن العبد انك حاين استناخ المكر الهمام
الى الصحيفه لانا انه ٭ يخشى على من الحما المعرس

ثم مضى طرفه بكتابه الى العامل صاحب البحرين فقتله فقال المسلمس

عصاني فالاقى رشادا واتبعني من امر الغوي عواقبه ٭
فاصبح محمولا على ظهر راحله ٭ لمح جميع الحوف منه ترائبه ٭
فلا تخللها بعالوك قوتها ٭ وكف لوتي ظهرها ما تدر اكبه ٭

ثم لحق بالشام وهجا عمرو بن هند ان عمرا يعول حرام عليه حلال العراق ان يطعم منه حب ولبن ولبن وحدته لا تطعمه فقال

الست حب العراق الدهر اكله ٭ والحب ياكله في القريه السوس ٭
اعنيت شاتي فاعنوا اليوم شاتكم ٭ واستجمعوا ان بما من الحرب وكبس

فقال ابو حاتم قرات هذه الابيات على الاصمعي فصحف علي فقلت اعنيت شاتي فقال الاصمعي فداعنوا اليوم تيسكم ٭ ومن حيد شر المسلمس

قوله من قصيده ٭ المرزان المرد رهن منية ٭ صريعا لغاني الطرا او سوور سن ٭
ولا تقبلن ضيما مخافه ميته ٭ وموتي ناحرا وجدك اعلس ٭

وقوله نصف العقل ومدرجه * لحفظ المال خير من فناه * وضرب في الملاد بغير زاد *
واصلاح الفتى نرتد فنه * ولا سعي لمكدح في فساد *
وقوله
الى كل قوم سلم يرتقي به * وبين الثنايا والتلاع مطلع *
وهرب منا كل وحش وطئ به * الى وحشا وحش الفلاة فرتع *
وقوله وهو احسن ما ورد في المعنى *
ومستنبح يستكط الخ ثوبه * ليسقط عنه وهو بالثوب معصم *
عوى من سواد الليل بعد عشاءه * فنبح كلب لم يوقط نؤم *
فجاوبه مسموع الصوت للدى * نه عدا نان المهن مطعم *
فكاد اذا ما انصر الصيف مثلا * يكلمه من حبه وهو معجم *

(و افعل لكذا ما فعله عمل من عظمه المحفي حتى اناه حاطب هن اسمه بوت
وادناه نصر به المثل) وهو عمل بن عظمه بن الحرث الربوعي يكنى ابا العلس وامه
عمرة بنت الحرث بن عوف المري وامها بنت بدر بن حصن بن حذيفة شاعر من شعراء الدولة
الاموية وكان اهوج جافيا شديدا لعيدة والعجرفية والنوح بفتحه وهو وسخ
شرف في قومه من كل طرفه وكان لا يرى ان يقاله كفوا وكانت قريش ترعى في
مصاهرته ويروح اليه من حلها واشرافها وخطب اليه عبد الملك بن مروان
بعض بناته لبعض ولده فاطرق شاعة ثم قال ان كان ولا بد فحتى هجال فصحك عبد
الملك وعجب من كبرته على طاعته وشدة عنته فالمادنه وتروح لريدن عبد
الملك بعض ضاته ودخل على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان ارحني بعض
سائك فقال اكبر من ابى تعني فقال له عثمان اجنونات قال اي شئ قلت لك
قلت لك ارحني اسئك فقال ان كنت تريد بكره من ابى فنعم وامر به فوجئ عنقه
فخرج وهو يقول لجا الله دهرا ودع المال كله وسوّد ابنا لاما القوارك
وكان له حار جهني فخطب الله انثه فعضب عمل واحد الجهني فكنه ودهن استه
بخم وورث راداه من قريه العمل فاكل حصيته حتى ورم حبيه ثم خله وقال اخطب
الى عبد الملك فارده وخيرني ان علي ان خطب الي ومما حلى عنده انه خرج هو واباه
حيانه وعمش واخيهما الحوار حتى اتوا انه له فاكلا في بني مروان بالسام
ثم قفلوا حتى اذا كانوا بعض الطريق قال عقيل *

قضت وطرا من دريسعد وطالما * على عرض ناطحته بالجماجم * القاعم
ثم قال اجزنا خاتمه فقال واصبحنا لموبان بحلن قنية * نشاوى من الادلاج مثل
ثم قال احربا اجيرى فقالت كان الكرى سقاهم صرخدية * بذب دبيثا في المطا والقوائم
فقال عمل شرها ورب الكعبه ثم شد عليها بالسيف لعقلها فقال احواها ما بنها
الما حارب شعرا فشد عليه فخرشه احدهم فشهم فوقع بمعك ودمه وقول
ان بني خرطوى بالدم * من لق ابطال الرجال كلكم * شنشنة اعرفها من اخزم *
الشنشنه الخيمه واخزم جمل فحجت لرجل من العرب وقال احذم جد حاتم الطائي لم توجه
ولده الى الطريق فلما مر وابين العمى فالوا هل لكم في جرور انكسرت فالوا نعم
فالوا الرموا اثر هذه الرواحل حتى تجدوا الجرور فخرج العمى حتى اسهموا الى عقيل

فاحملوه وعالجوه الى ان برئ ولحق بهم * ويروى الحكاية على غير هذا الوجه
وان المجروح بعض ولده والذي عليه اكثر الرواة هذا * وروى ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه عاتب رجلا من قريش امه اجت عقيل فقال
له قبحك الله لقد اشبهت حائك في الحفا فلعب عقيلا رجل من الاد به حتى رحل على
عمر فقال والله ما اوجب لابيك شيا تعيره الا احوائه فيها بركابا فقال
عمر انك لا تعيرني جاهلي اما لو كنت قدمت انك لا دبك والله ما اراك لقرشي عجاب
الله شيا قال بلى ان لا قرائم قرا ابا هشا نوحا فقال له عمر ما اقل انك لا تقرا
وقال الم اقل فقال ان الله تعالى قال انا ارسلنا فاقال عقيل

خذ يطرهرشا اقاها فانه * كلا جانبي هرشا لهن طريق

فحمل العوم يتحكمون من غرفته فتحكموا منه * وقدم عقيل المدينه فدخل المسجد وعليه
حفان علبطان فحمل يضرب برجليه فتحكموا منه فقال ما تتحكمون فقال له كلف
بر الحكم وكانت امه عقيل عنده وكان امرا على المدينه اهم تتحكمون من خفيف
وضربك برجليك وحفاك فقال لا ولكنهم يتحكمون من امارك فاها عجبا من
حتى وحكى ان يحيى بن الحكم حين خطب انه عمل بعث اليها جاريه من عند البطر
اليها فغرت الجاريه عضدها فوقعت بها فدقت انف الجاريه فرجعت الى
يحيى فقالت يعتذر الى اعرابيته محونه فصعت في ساري فلما انضب يحيى قال لها
ما لكمع الخادم فقالت اردت ان يكون بطرك الى قبل كل شي فان كان حسنا
كنت اول مرداه وان كان قبيحا كنت اول من وراه وهو من البسيط ويستشهد
في العنيس لقولها اول واولى ورداه ووراه ومن جيد شعر عقيل يرثي واده عليه

لعمري لقد حالت فوا قل احبرت * ما مر من الدنيا على يقيل
لشيء الما ما حث حاث فانها * محلله بعد القفين عقيل
وفي كان مولاه بحل بحوه * فخذ الموالي بعد لميك
كان الما ما سعى في حيارها * لها تره او هندى بن نبيل

وقوله يحرض قومه تسب جارهم

اذا ما هلكنا فلم انكر فالبلع اماثل هم رسوا *
اذل الحياه وذل الممات * وذل الراء وحمل الاثا *

فان لم يكن غير احداهما * فتسرع الى الموت سبرا جملا *
ولا تعجزوا ولا تكسئوه * كفى بالحوادث للمرء عونا *

وقوله وقد خطب الله رجل كثير المال محمر وبسبه فاسنع

لعمري لئن قوجت سر احل ماله * هجينا لقد خبت الى البراهم *
الى لي ان ارضى الدنيه انني * امد عنا لا يحسه الشكا نعم *
ومتى اكثر بلاقينا وانصل براسنا قد عوى الملك ما دعى ابنه الحسن
الى عدها من طول الموا لسوا دوقوب الوسا ح

انه للحسن هذه هي هند ابنت الحسن والحض والحشف لابادي حتى ذكل الشريف
المرتضى قدس الله في الجاهليه ادركت القائلين احد حكام العرب الذي يقال انه
اول من فصل الوصله وسيب السابيه وحالمت هي واحدها جمعه الله في
كلام لها ومدحته بابيات منها اذا الله جاد امنعا لوفائه مجازا له عني بالكرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهوان النفس العزيزه للكرام اما النعت صدور العوالي
لا يزال من يصاحبك اصبح محرومًا • وجد الذي يطمعك غالب •
وقال يمدح الخليفة
اذا احتاجه ولك لا يستطيعها • تحذر طرفًا من عمرها حين يسنق •
وذلك ان ينال حسنها • والقصد الى الامور وارفق •
اما ماكب سارا الذي درصعته • واخذا قوام لداك واعرقوا •
وان عناق العيس سوف تزوركم • فتاعلى اعجارهن معلق •
يعني ان الحوكاه تحري الابل بثنايا الممدوحين فكانه معلق على اعجازهن
ومنها وكم دون ليلى من عذو وبلده • وشهب به مستوضع الابريق •
وان امرءا اسرى اليك ودونه • سهوب وموماة وبيداء سملق •
لمحموقه ان تستجيبي لصوته • وان تعلم ان المخان موفق •
يعني ان الوفق مخان وهذا من العلط المستعمل في كلام العرب
مثل قولهم الاحرا وبلعنبر سوداهم هجر وعلى ذلك فسر بعض العلماء قوله تعالى
خلق الانسان من عجل اي خلق من الانسان •
يعمري لعير لاحب عنون كبرة • الى ضوبات في يقاع تحرق •
تشب لمقرورين يصطليانها • وبات على النار الندى والمحلق •
رصعي لبان ثدي ام تحالفا • باسحم داج عوض لا يتفرق •
يعني ان النبك والملوى حليفان لا يفترقان كانهما تحالفا على ذلك عند النار وكذا
كانت العرب تحلف عند النار • وفي قوله اسحم داج عوض الى آخره
قيل هو الرماد كانوا يحلفون به وقيل الدم وقيل الدم فانهم كانوا يغمسون ايديهم
فيه فيحلفون وقيل حملة الندى وقيل دنا الدباغ للاصنام وقيل الروح وقوله
رصعي لبان ثدي ام واحده مبالغة في الوصف بالكرم وعوض اسم ضم لكن
ابن وابل من اسما الدهر واصله ان تكون ظرفا تقول لا افعله عوض العاضين
ودهر الداهرين ثم اكثروه حتى اصلوه محل ما تقسم به ومن جعل عوض اسم الصنم
كانه قال عوض قسما الذي يقسم به •
يرى الموت محتوما ظاهرا فوق وهمه • كما زان متن الهندواني رونق •
نفى الذم عن آل المحلق جفنه • كجابية الشيخ العراقي تفهق •
يروى كجابية الشيخ العالي يعني انها العراقي الذي تعود الخط وسلك الربه تكون حريصا
على ما به لانه لا يعرف مواضع المياه فتكون خابيته التي هي مراوانى الماملانه
ابدا ويروى السيح بالحا يعني الماء السائح من العراق •
كذلك فافعل ما اجبيت اذا اسوى • واقدم اذا ما أعين الناس تفرق •
واما الشعر الذي ذكر تشبيه فحكى انه يروح امراه من عنزته فلم يرضها وطلقها •
وقال اما حارثي بيني فانك طالقه • كذاك امور الناس عاد وطارقه •
وبيني حصان الفرج عبد يمينها • وموته فما كذاك وواسقه •
وبيني فان المرء ليس بحرز العضا • والا تزل الفوق راسك مارقه •
وروى في فتى قوم فان ذا بيقه • فتاة اناس مل ما اسخ بايقه •

وكف وفى انا قومك منكح • وفتيان هراق الطوال الغرانقه •
وهذه الابيات استدرك قوم على ان الطراق في الحاهلية كان ثلاثا لانه ذكر
بيتي في ثلاثة ابيات • ومثل ان يريدون وهذه الرسالة بالسبق الى خير واستعمل
فيه لوم للاهتمام وهو يعيبونك تحملها قوى ولا كنت لا تخطى المسك الى
الرماد ولا امتطى الثور بعد الجواد يعني ما كنت لادع الفتيان من قومي وارغب لك وان
بالنسبة الهم كالرماد الى المسك ولعله اشار بذلك الى رياله لاني عثمان الحاطب
وذكر الرماد والمسك واما قوله امتطى الثور بعد الجواد فهو قول المتنبي في قصيدته
وما الا في بلد بعدكم • وما اغتضت من رت نعماي رب •
ومن ذك الثور بعد الجواد • انكر الطلاقة والعبب •
فاما يسمن من لا يجد الما ويرثى للمسلم من عدم الجهم وبرك الصعب من لا دلول له
الهيم من الابل الباقي المتكسر والجم النبت المسقل الذي طال ولم يبلغ النهاية
والصعب ما لا يطيع والدلول ضده ومثل بهذا القول عدم حاجتها الله واستغنائها
عنه فهو حر منه • ولعمك ما عرك من رابت صوى اليه وتصدت له الرياض
مستعفيا له من اقفار العصر وريحان للصر الذين هم الكوالي عليهم والكان
العصر الدهر والمصر كل بلد مصور اي محدود والمراد بالاعوان هنا والكان
وصف قوم حسن الوجوه والاخلاق ومزاد هاهذه الصفات التعريض لذكر اويس
وامثاله ممن لم يصحهم وكانه الملوب اليه لمدحهم ودمه سعري
من لق منهم نهل لا قيت سدهم نهل النيوم ما الى يسري به الساري
يعني هو لاء الموصوفين وهذا البيت من جملة ابيات منسوبة لرجل من العرب يسمى الغرندس
وقال ابو احمد بن بكر بن كلاب مدح هاعمرو العنبرين وكانا نوعبده اذا
انشد ها يقول هذه والله محال كلاني مدح عنوبا يعني عباد الحبيس وهي
هينون لينون انسار ذوو كرم • سواس مكرمة ابناء ايسار •
ان يسالوا الخير يعطوه وان غضبوا • في الجهد ادرك منهم طيب اخبار •
وان نوءتهم لاتوا فان شهدوا • كشفت اقمار شراى اذمات •
فيهم ومنهم لهذا المجد متلدا • ولا يعدنا خرى ولا عابت •
لا يطعنون عن المحسان ان نطقوا • ولا يمارون ان ماروا ما كانوا •
من لق منهم نهل لا قيت سدهم • مثل النجوم التي يسرى بها الساري •
في مدح ليس بها ما انت وهم وابن يعقوب سهم وله حين مدح حين قدم على المهدي وهو
على اله العامل والمدح حق نداح المسدر وهي السهام التي توصع وتحريطه وتعرق بها
واذا كان احد المدحاء من عمر حرهرة احواله لم احاله المغيض حرج له صور يخالف
اصولها فعرفه انه ليس من جملة المداح ومثل به عمر رضي الله عنه حين امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل ان عمرين جملة يوم بدر فقال عمر يا ليتني من بين قومي صبرا
فان عمر رضي الله عنه حين قدح ليس منها يعني انك لست من قريش • ويروى ان الامير

شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد اعورت اد بادت حيا واسمعت لو نادیت حیا يعني بلسان العذر في نصحك ان قلت مني وترك العريض اني واسمعك ان كنت حيا تسمع وهذا نصف بيت من شعر عمرو بن معدي كرب وتروى لبعد بدا بدل الصمه وقد تقدم ذكرها

• لقد اسمعت لو نادیت حیا • ولكن لا تحبون لمن يادي •
• ولو نار نفخن بها اضات • ولكن انت تنفخ في رماد •

وبعض المتعصبين على ابي العلا المعري يزعم انه حرج لبيته البعض من اقذع ما عنى عليه السلام ورفع راسه الى السما وقال كلمني فاني اقبض من موسى فاذا لكلامه لم اشد البيتين وذكرا بما بين شعره والمكانة باطله من وجوهه •

والعصى ورعت لمدى الحلم والنهى وورعت له العصى مثل ضرب على بعض قرى عليا هو اصلح والثوره وثورت تسهل للعصيان ومنه بحقره الى ملان في الحديث مسطورا وقول الحرث بن وعله العسكري وقد قتل بعض بنات داب وهو اخاه فقال مراثيا جسمه ومعناها • اقلت ما دنيا بلا ثره • الا لتوهن قوة العظم •

• ووطيتنا وطيا على حنق • وطي المقيد نابت الهرم •
• ورعمت انا لا نطوم لنا • ان العصى قرعت ذا الحلم •
• لا تامنن وبا ظلمهم • وبداهم بالشر والعشم •
• ان يابزوا ظلما لغيرهم • فالشيء يحقره وقد ينمي •
• الا نلما اصل سرتهم • وعصصنا ما في على رغم •
• ترجوا الاعادي ان تطالحها • جهلا لوهم صاحب الكرم •
• قرعوا هم فلووا ايم اجي • فاذا رمت تصيبني سهم •
• فلان عفوت لاعزن جللا • ولان اصبت لاوهنن عظمي •

واحلف فمن قرعت له العصى وضربه المثل فعل هو عامر بن الضرب ابو عباد الذي العشكري احد حكام العرب المشهورين وفيه يقول دوما صع •

• ومنا حكم قيس • فلا يدفع ما يقضي • وهو اول من قضى في الحنثى وذلك انه اخصم اليه في رجل له ما لامراه وما للرجل لحمل لحلائم امراه فقال لهم اصرفوا عني حتى اطلع في امري فاتاه في ليلي مثلها فاضر فواوباتت ليلته ناهرا وكانت له جاريه يرعى غنمه يقال لها سحيله وكان يقول لها اذا سرحت غنما بكره صحت ناسحيل فاذا راحت يقول سيب ناسحيل لانها كانت توجر حتى تسوق فلم يعلم لها شيا وراث شهرهم وكره فقالت له ما عزاك فقال ويلك اني من امرك فاعادت عليه فقال ويلك انه اخصم الى في حنثى له ما للذكر وما للانثى ويراني احمله امراة ام رجلا فقالت لا اباك افعده فان بال من حيث يبول الرجال فهو رجل فقال لها مسي بعد ها او صحي فرهست فلا لم صرح فمضى بالذي اشار به • وقال السهلي وهو حكم معمول به في الشرع من غير ان يستدل والعلامات وله مثل في الشريعه قال الله تعالى

وحاوا على قصصه بدم كذب وجه الدلاله على الكذب ان العصى لم يكن فيه حدف ولا اثر الم ان عامر اكبر وصعف حتى قال • ازى شعرا على خاجبي • رصا تبين جيعا تواما اظل اهاهي بعض الكلاب • احسبهن هوان اقتاما وقال الباقي من ولده وقتل من ولد وليه وقتل ابنته اكلدما احطات والحكم فتحمل عنك قال فاحملوا الى اماره انتهه فاحتمل عرفا الصواب فكان على قدام بيته وجلس ابنه في الباب ومعه عصا فاذا هي قرع حمنه فينتبه فيرى الصواب فضربه بالمثل وهو اول من فعل ذلك وقيل هو بحصن في زمن النعمان ابن المنذر جذ راحاه وذلك ان النعمان ارسل شحصا ريادا الكلا فابطا وعن فعصب وغرم على ان ماله اذا ورد فان قال حصنا فتله وان قال حدثا قتله وعرف ذلك فقال فقال للنعمان اتاذن لي ان انذره قال لا لعلي فاشيره قال لا قال فاقرع له العصى قال اقرع فلما ورد الرجل اخذ اخوه عصا من بعض حلسائه وقرع بها عصاه التي كانت معه قرعا مختلفا الى ان فهم اخاه العصه فقال لم اجد حصنا ولا اذم حدثا الا ارض مشكله لا نعلمها نعرف ولا حد لها نوصف بادها واقف وندكرها عارف فقال النعمان اولى لك يذكك بحوت فنجاه وقال لاخوه •

ولربك لو لا اداك للقوم لقرع • وقرعت العصى حتى تبين صاحبي •

وقيل المراد بقرع العصى قصه قصير لما كان معاوية قال له ابني اكرب القوم فرعك العصى وهي قرين حديده التي لا تلحق فاركبها واخ فلما راى الشر قرعها بالسوط فاقبل حديده من الهرب وركبها قصير وكبا عليها وضرب بذلك المثل يعني لو كانت حصكا لركبها والعولا لاول اشهر واحسن وان نادرب بالبدامه ورجعت على نفسك بالملامه

لست قد استرت العاقبه بالعاقبه نك وان ذلت بحصحصه ولا تحمي

يعني ان ندمت على ما اقدمت عليه وتركته ولمت نفسك ارجعت نفسك بانقطاعك عنا وراحتاسك

ورب حلف تحت الزاعله ملان نصر بان لمن سوعد ولم يفعل والحصحصه صوت الرحا والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كذبح وذرف والصلعه قله الزلل والحبر وذلك انه لما حلف من حلج في بناء اذ لا بقي ينجات حلف اذا كان قليل الما كثير الرعد والمعنى انك متى قلت اني اوعد ولا افعل فستري لا تولسنك من مجدره قول بعلطه وان حرحا

هذا البيت للشان بن برد وقد ذكر وحدث ابو السهمي قال دخلت عليه يوما وبين يديه ماء وسكر فقال خذ منها اللذي ما قصيها فلت لا قال اما اليوم حابس واذا بقي من دوي العيه دخل علي فقال يا اباعبد هذه ماء وسكر بدت ان ادفعها لك فتسلمها فغلبت نفسها فقلت فدهوت امراه وعرضتها فقضت علي فاردت السلو فذكرت قولك

لا تولسنك من مجدره • قول بعلطه وان حرحا •
عش اثنتا العاشره • والضعب يكبو بعد ما صحا •

فصبرت فادركت مقصودي منها • وأليت ان احل هذا القيد الا لبيك

وعذرت لما سمعته واحبت لما استعفت منه بعد من بركك الى الحضر ادعا

وتسحك نحوها وكرا واسعا

يعني انك ان لم تبال بتوعيدي ولم تصدقه وعاينت المراس له بعث من بركك من مكانك والارعاد عدم الاسعران • ومنه المراه المرقاح التي لا تستعر في مكان والحضرا ناحيه للورع من البلد واسم صقعه والركن مثل الدافع وهو ضرب الظهر مع الدرع وقيل الضرب

كان ان يحلد يقول ان هذين البيتين لروحانيان يطيران بين السما والارض
وقوله الناس في غفلاتهم • ورحى المنية تطحن •
وقوله اذا المرء لم يعبق من المال رتقه • ملكه المال لا هو مالكه
الا انما مالي الذي انا منفق • ولست لمال الذي انا تاركه
وقوله اذا كنت ذا مال فاذريه الذي يحق والا اسهلكه مالكه
اكل لهم طول الزمان اذا حسك وحاجه تقول غدا •
لا جعل الله لي الملك ولا عندك ما عشت حاجه ابدا •
وقوله في الشعر الذي كرسيه كاطب بيت الخامس
تعالى الله يا سلم بن عمرو لم • اذل الحرص اعناق الرجال •
هب الدنيا تساق اليك عفوا • الست بصائر اك الا بوال •

ما كان اخلقك بان تقدر يدك وتربع على ضلعك ما اخلقك اي ما اولاك
تعالى وان حقيق لكذا اي كانه مخلوق فيه تحول عليه وتقدر يدك اي
تقتص الامر تجهدك قبل ان تعمله والدرع الجهد ومنه ضاق ولان
درعا واصل الدرع بسط اليد كانه جهد في بسطها وتربع على ظلعك مثل
العرب تضرب لمن يكلف نفسه مالا يقدر عليه والظلع في البعير العرجي
مشيته وتستعار لغيره وتربع اذا قام بحبس فالمعنى اقم على ضعفك وارفق
بنفسك ويقولون ايضا ارفق على ضلعك لان الراكب جبل اوسلم اذا كان ظالعا
فترفق بفعله وقال احروفهم اربع على ضلعك انما جعل الحي على وزن جهدك فان
الحرف من جنس ما قبله وهو قول متعنق ولا تكون براقش لك الا على اهلها هذا مثل
تضرب لمن يحمل على امر يحصر عليه واصلت الى والف فيه وقال قوم وهم الاكثر
ان براقش اسم كلبه بحث حتى قصدوا العاره على قوم فحنى عليهم كلبهم فنبحهم فنبهت
الكلبه عن قومهم وهم بجتاحوهم فقالت العرب اسلم من براقش وعلى اهلها تجني
براقش وقال ابن عمرو بن العلا براقش امراه كانت لبعض الملوك فسا والملك
واستحملها وكان لهم مواضع اذا فزعوا خوفه فاذا نصره الجند اجمعوا وان
خوانها عبيد لله فدخل فجا الجند فلما اجمعوا قال لها نصحا وقالت ان رددتهم
ولم يسعملهم في شي فدخت مرة اخرى لم يحضروا فامر بهم فبنوا بناء دونها
فلما جا الملك سار عن الساجور ثوبه فنبحه فقال على وجهها تجني براقش وعلى
الشرق عن الغرض حكاه ابو حرب وهذا المعنى والاول اقرب وعن السوء للستره
حتفها بظلفها هذا ايضا مثل تضرب لمن يسعى على ضرر نفسه واصله ان رجلا وجد
عنزا فاراد ذبحها فلم يجد شيئا فبينما هو كذلك اذ حثت الشاة ظلفها فاستثارت كمئا
فذبحها فقال ارا ك الا سقطت لك العنا على سرحان هذا مثل تضرب لمن اراد امرا
فوقع على خلافه واصله ان رجلا خرجت بظلب عشا وجدت دبسا فاكلها
وقيل رجلا اعشى العين وقع على دب فاكله وفي هذه الرواية يكون العشا
مصدرا • وقيل هو سرحان بن قعنب الذي كان قاتلا وحي وامثاله تورد عوف

الاسدي فقال اشهد لا معنى سرحان رعاه الله فرعاها فمر به سرحان فوثب
فقتله سرحان فقال اخوه يخاطب زوجه الاسدي •
الم صبيحه ان راعي اهلها • سقط العشا به على سرحان •
سقط العشا به على يقين • لم يشه خوف الحدثان •

وكل لا بطي اعفر مثل يضرب للشاب بالرجل يقول له المكروه تقول
ان عباني بالطبي اشد من عنا بني به والاعفر الذي لونه لون التراب وهو العفر
وكذلك عرلان السهل وكانه خص الطبي بالذكر لان العشار والكثير يعان عليه
وقيل لانه متى اصابه دا مات سريعا والمثل للفرزدق سطوم من اشار يعلق
بها حكاه وذكر ان الفرزدق كان قد هجا بني نهشل بابيات •

لعمري لقد قال النبي في حديثكم • بني نهشل مالومكم بقليل
لم حرج سادات بني نهشم وفيهم الخطاب بن محاشع عم الفرزدق الى معاويه فوفد
وبعض حتانا فعاتبه فقال يعاويه الا استريت من القوم دينهم ووفرت علينا
دينك قال بلا اشتريتي ديني ايضا فالحقه بهم في الصله فاقام بعمرها قطعن بعاويه
فلما اعطاه فقال الفرزدق وهو بالبصره •

ترانا قاولي بالترات اقاربه • ابوك وعمي ما معاوي او رثا
نما بالميراث الخنات اكلته • وميراث حرب حامد لك دابه •
وكم من ابي يا معاوي لم يكن • ابوك الذي من عبد شمس يقاربه

فوجد النهشليون سبلا فنعوا به الى زياد وقالوا لها امير المومنين فقال زياد
لعريف بني نهشل احضر قومك والفرزدق لياخذوا عطاهم فاخبر العريف الشرط
فهربوا وما زال يطوف البلاد حتى اتى المدينه عايذا بسعيد بن العاص فقال فيه من
قصيده •

ترد الفر الجحاجح من قريش • اذا ما الامر في الحدثان نابا
فما ينطرون الى سعيد • كانهم يزون به هلالا

فامنه سعيد فبلغ زيادا فقال لا والله لا ارضى عنه حتى يتسكع في بني نهشل فلم يزل مروان
بزياد حتى رضي ان يكون قعودا لمروان عند سعيد حتى دخل سعيد ثيابا ما فقال انك منهم يا اعبيد
الملك لصاف فحمدها عليه مروان فلما عزل سعيد تولى مروان المدينه احضر
الفرزدق فقال ابيت اللعن •

• جاد لياني من ثمانين قامة • كما انفض ان افقم الريش كاسره •
• فلست ارقوا الاستار لا يشعرونني • واقبلت في اجار ليل ابادره •

فقال يعم قال اليس هذا ابن ارداح رسول الله صلى الله عليه وسلم احرج عن المدينه
فاسجار بعبد الله بن جعفر فلم يات زيادا حتى اجاره فامنه • امسكين الى ابيه عمك انما
رثاه فقال ولم يكن هجا زيادا حتى هاب حرقامنه • لكنت مرا من اهل كنانه كافرا • لكنت على علياء او كقيصرا •
اقول له لما اتاني نعيه • به لا بطي بالضريبه اعفرا •

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان قالوا لاهم على جهل حادث • من الدهر ردوا افضل اطلاعكم ردوا
مطاعين في الصحا مكاشف للبرحا • نالهم اناوهم ونا لهم الجد
وبعد لنا ما شعد عليهم • وما فلت بالدى علمت سعد

هذا العسر لا لعدم من الكلام والدى
سعد به العرب والدى تعلب على الاول بنه المتروح والعلب الاستيلاء على الشئ كما لا يخفى
ما فصل من روضه وان من انفردت به عمى لا اعلمه الا على الاول الاحسن منه

كل هذه الالفاظ كنايه عن كثره النكاح المعجب للنساء حتى تعصل الغراره
مع قتيبه قال لما قدمنا بلد كذا من الروم سبيت امراه منهم نواقعتها فلما سبع مرات فعلت كل العرب
تفعل هذا قلت نعم قالت صدقت هذا الفعل نصر واعلينا وكم بين من يعمدني بالهوى الطاهر
والمسهوه الواقره والنفس المصروفه والله الموفق الكلام معطوف على ما قبله وهذه الالفاظ
كنايه عن عجز الرجل عن النكاح اذا شاخ وضعف وهو ما حود من قول بعض العرب وقد سئل
عن حاله فقال ذهب الاطيبان الجماع والنوم وبقي الارطبان السعال والصراط ودراحض
ودرصعه عدبره وبرحضه يعني لو وصلتك لاجمع سوسه مطرك وسوء محرك وهذا مثل للعرب
وهو من مسائله وانشد الاصمعي
وتضرب في الخليين الشيئين وقال ابو عمرو بن العلاء الموفق الكلام معطوف على ما قبله وهذه الالفاظ
كنايه عن عجز الرجل عن النكاح اذا شاخ وضعف وهو ما حود من قول بعض العرب وقد سئل عن
الكحل وهو دليل على الصحه والخلسه والركبه وهل يجمع الى ذلك الا الخسف وسوء
الكلبه هذا مثل احر في معنى الاول وقائله عامر بن الطفيل عند ما توعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعا عليه وقال اللهم اكفني شر عامر اما شئت فطهوب وريسه عدة مات منها
في بيت امراه من بني سلول وجعل يقول عدة كعدة البعير وموت في بيت سلوليه وقد مر حين
وتضرب على بك الا العدة والموت في بيت سلوليه شعرا يعني الله ما علم ان عمرا ادل الحرس
هذا السب لابي العباهيه واسمه اسماعيل ابن القسم بن سويد مولى عنز ومنشاه بالكوفه وهو
من الطبقه المطبوعين الدين لا يقدر على جمع شعرهم لكثرته منهم بشار والسيد الحميري وابو العباهيه
كان اول امره يبيع الجرار على راسه ثم تولع بالنظم وكان من العجائب قيل له كيف تقول الشعر
قال ما اردته قط الا مثل لي فاخذ منه ما اريد واترك ما اريد وكان ابو نواس يقول مارايته
قط الا متمثل لي انه سماوي وابي ارضي واكثر شعر ابي العباهيه في الزهد وكان ورعا تركه وزهد
الى ان مات قال احمد بن الحرث كان مدهب ابي العباهيه القول بالوحدة وان الله تعالى
خلق جوهرين متضادين لا من شئ ثم ان الله تعالى بنى العالم هذه البنيه منهما وان العالم حدث
العين والصفه لا يحدث له الا الله تعالى وكان يزعم ان الله سيعيد كل شئ الى الجوهرين
المتضادين قيل ان نعني الانسان جمعا وكان يقول بالوعد والوعيد وبحرم المكاسب ويضع على من رجع
الردته ولا ينقض احدا ولا يرى الخروج على السلطان وكان محدثا حدث الخاطر فقال
قال ابو العباهيه لثمامه بن اشرس بن بدى المامون وكان كثيرا ما يعارضه بقوله في الاخبار
اتاك كذا عن مسئله فقال له المامون عليك بشرك فقال ايرد امير المومنين ان يادن لي في مسئله
ويامره باجابتي فقال اجبه اذا سال فقال اما اول ما فعله العباد من خير وشر فهو من الله
تعالى واما ثاني ذلك شئ حرك لدى هذه وجعل ابو العباهيه يحركها فقال ثمامه حركها ما شاءت
رايته فقال شتمني والله يا امير المومنين فقال ثمامه ناقض بطن امه فضحك المامون وقال الم اقل لك
تشتغل بشرك ودع ما ليس من شانك قال ثمامه فلعبني فقال لي يا ثمامه لما اعياك الجواب عن السفه
فعلت ان ام الكلام ما قطع الخجل وعاب على الشاه وشفى الغيظ واسخن من الخاهل وحدث

ابو شعيب صاحب ابن ابي داود قال قلت لابي العتاهيه العوان عندك مخلوق
هذا الميت لا يا ابا اسحاق فقال يا سبحان الله اكفر عن مخلوق قال فسالته عن الله او
عن غيره قلت عن غير الله فامسك فاهدت عليه فاخبرني هذا الجواب حتى فعل
ذلك من ان فعلت مالك لا تجيبني قال قد فعلت ولكنك طرقا وحدث
ثمامه بن اشرس قال كان ابو العباهيه شديد البخل فاشتد في داء يوما فقلت
له في البخل يقول فيها الا انما الدنيا صفق وسفي الجاهل الدنيا ما تركه
فقلت له من اين اخذت هذا القول قال من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت
فقلت له اتومن بهذا القول انه الحق قال نعم قلت فلم تحسن عندك اكثر من عشرين
درهم ولا تاكلها سمينا ولا تسقيها دجرا لوم فانك قال يا ابا يعقوب والله انما
اقول هو الحق ولكني احاف الفقر واخاف الحاجه الى الناس قلت وتحك تريد حال
من الفقر على حالك وانت دائم الحرص والجمع والشح على نفسك لا تشتري اللحم الا
من عيد الى عيد فتاكل حوائجك كلها في يوم واحد ثم تعيش سنه لا تشتري ثوبا عاشوريا
وتراه لك وما تنفقه باربعه دراهم فما قال هذا القول اصلحني وادهلني
وعلمت انه ليس ممن يسرح صدره للاسلام وتوفي سنه ثلاث وعشرين ومائتين
ببغداد هو وابرهم الموصلي وابو عمر الشيباني في يوم واحد وقال له عبد ربه
اي بني شعبي قال ان بالي مما رق وتصع منه على دني وتعنيني بقولي

سيعرض عن ذكري وينسى مودتي • ويحدث بعدي للجليل جليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي • فان غرا الاكباب قليل

ومن محاسن شعره قوله له حري بجمل على طلقه • عني بحمته على فكري
ما ان ينيء خير امر حملت • عني يداه بونه الشكري

وقوله

عدتني من الانسان لا ان حموته • صعاني ولا ان كنت طوع يديه
واني لمحتاج الى ظل صاحب • يروق وتصفو ان كدرت عليه

وكان المامون يقول حد وامني الملاوه واعطوني هذا الصاحب وقوله

ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك تماسكا وترمالا • وقوله
واذا وردن بنا وردن محمه • واذا صدرن بنا صدرن نهالا
كانك عند الكرى والريب اما • تقترن السلم الدي ورا كا
يا اقه الابطال غيرك في الوغا • ويا اقه الاموال غير جبايكا

وقوله له بكيتك ناعلى بديع عيني • فلم يغن البكا عليك شيئا

وقوله

لابد من الموت وطرف ولا عين • وان تسترت بالمقال والحرس
نرجوا النجاه ولم نسلك مسالكها • ان السفينه لا تجري على اليبس

وقوله

الا انا كلنا بايد • وكل الى ربه عايد
فيا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شئ له ايه • تدل على انه واحد

وقوله

ما ان يطيب لدى الدعاء به للانام لا لعب ولا لهو

الألوكة
www.alukah.net

كما هما عاد نه وبنه وكاع اللمه المعنى مبنى على الكسر والعرب البعيد عن الروحه ماحودين
المعاريب وطلب الملا وهو المتباعد وحال الدراع مثل حلا اليد كما نه عن الدراع والمعنى
هب انك جامع للمحاسن الست مترو حا وكل من شئت من هؤلا القوم الذين تحاربون صعبتى
عزيب فكف افصلك عليهم وقوله ست يعيد به لكاع نصف بت من شعر الخطيه وهو
قوله اطوفا اطوف لم اوف الى البيت فعيدته لكاع ٭ واسم الخطيه حرول اراوس
ابو ملكه العبسى و الخطيه لقب وقع عليه لقصره من الارض وقيل لانه صرخ بوما فصل له
ماهذا فقال اما احطات خطة وكان من اكبر الشعرا المخضرمين ادرك الجاهليه والاسلام
و الغالب على شعره الهجا وكان دنى النسب و الهه قدم اشرا فا بعضهم الى بعض وقالوا قدم علينا
هذا الرجل وهو شاعر نطلق فنحوق فان الرجل سكم فان اعطاه حمد لقسمه وان احرمه
هجاه فاجمع راهم على ان كل يحملوا له شيئا من سهمه فحملوا اربعمائه دينار واتوه فقالوا هذه فصله
الى فلان و الى فلان فاحدها وظنوا انهم كفوه عن المسئله فاذا هو يوم الجمعه قد استقبل
الامام فاتلا سن يحلني على نعلين وتاه الله كتبة خيتم وحلى الوعيده قال بعض الخطبه
الوعيد ابن الهقاس قاله فقال يا انا على عمل واعطيتك ولا فى بالى فضله عن قومى
فقال له ولا علمك ثم انصرف فقال بعض قومه عرضنا ونفسك للشر فعلت سيف
قال هذا الخطيئه وهو هاجيا احث هجا قال اردوه فردوه اليه قال لكنها نفتك كانك
نطلب لعلا علينا احلس فلك عندنا ما تترك فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذى يقول

ومن كمثل المعروف مرجون عرضه ٭ نفره ولا يتق الشتم شتم

فقال عبيد هذا والله من بعد مات اقاتلك ثم قال لوكنه اذهب به الى السوق فالا تطلب
شيئا الا اشتريته فجعل يعرض عليه الجزر والرنق من الثياب فلا يريدها ويعرض عليه الاكسيه العلاظ
و الكرابيس فيشترها ثم مضى فلما جلس عينه فى نادى قومه اقل الخطيئه ثم قال

شبلت فلم ينجل ولم يعط طائلا ٭ فشأن لادم علك وناجد

ثم ركض فرسه وقال حلى الزبرقان اربد كان عاملا على صدقات قومه فوردت سنه مجدبه
على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليودى ما اجمع من الصدقه فلقى الخطيئه
وهو راجعه وثنائه فقال له الزبرقان و قد عرفه ولم يعرفه الخطيئه ان تريد قال العراق
فقد حطمتا هذه السنه قال وما تصنع قال وددت ان اصادف بها رجلا يكسى بيوته
عيالى واصفه بمدحى ما حييت فقال له الزبرقان فهلك فمن يوسعك لبنا وتمرا وحادرك
احسى جوار فقال الخطيئه هذا وابيك العيش قال فاصنه قال عندمن قال عندى
قال ومن انت قال الزبرقان بن بدر قال وان ملكك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع
كذا واسئل عن العمر بن بدر الزبرقان فانه بنى اسما العمر وسمى به لحسنه وسنا لام هدبت
صعصعه يعنى روضه فعمل ما كرمته فبلغ ذلك بعض بنى عامر ابن شماس وكانوا اشرف
الزبرقان فاراد وهم على جوارهم فابى فدسوا اليه امراه الزبرقان انه يريد ان يتزوج ملكه
اسه الخطيئه وكانت جميله فتضرب وجه الخطيئه فطهرله منها الجفا فاسعل الى بنى شماس
فصولوا له فتله ورطوا اليه طرحله واراحوا عليه الهم وكتبوا لم ورد الزبرقان فقال
رد واعلى جاري فابوا وكادت تكون بينهم حرب فقال اهل الحى بينهم حيروه فجعلوا فاخاه
بعضا وصار بدحهم وهم يطلبون منه هجا الزبرقان فيمنع الى ان ارسل الزبرقان الرجل
من آل لمن فهجا بغيضا فحسد فقال الخطيئه يهجوا الزبرقان وساءل عن بعض
والله يا معشر الانوا آمرا حسنا قال لا دانى شماس ولا كرامتى
لا بد الا منكم عشى العشيه ٭ ولم يكن لجراحى منكم اساتى

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ٭ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ٭ لا يذهب العرف عند الله والناس
واستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر ما اراك هجوا ولكن معاتبه فقال
الزبرقان اما سلح مرو فى الاناء اكل والبن فقال عمر على لسان فى به فسأله اهجاه فقال لا بل
سلح عليه بعد ان اكل الشبرم فامر عمر بقطع لسانه فقال الخطيئه لترعنه فقال يا امير المومنين و الله لقد
هوب الى ولى و روحنى ونعشنى فضحك عمر وقال ما قلت قال قلت

وقد رأيتك فى الشتا فتوبتى ٭ و ابا بنك فتان فى المجلس ٭ وقلت فى زوجتى
اطوف ما اطوف ثم اوى ٭ الى بيت قعيدته لكاع ٭ وقلت فى نفسى
ارى لى رحمها قبح الله خلقه ٭ وقبح من وجه وقبح حامله

فامر به عمر فحبس فى بيت وغطاه فقال ٭ ماذا نقول لافراخ بذى مرخ ٭ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
الغث كانتهم رقوا بمظلة ٭ ياعف عليك بسلام من احد
فاحرجه ثم قال اتاكل وحجا الناس فقال اد الموت عما حوقال اتاكل و الذع قال وما هو قال ان تحاربين
الناس قال والله اهجاهن فحمله الى الزبرقان فشد وعنه حلا فعارضته عطفان وساله ان
يهبه لهم فعل ثم اشترى منه عمر الخطاب اعراض الناس ملائه الاف درهم ودار معهما الى الدار فى
ان لو فاوفاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولما حضرته الوفاه قال يا اماملكه اوض فقال
ويل للشعر من راوية السوء فقالوا اوص بذلك الله فقال ابعدوا اهل امرئ القيس ان صاحبهم اشعر الناس يعوله
فالك من لبيك فقالوا اوص فقال الشعر صعب وطويل سلمه اذا ركبه الذلا يعلمه زلت به الخضيض قدمه
قالوا الكفاحه لا ولكنا حتى على المدح الجيد مدح به من لسر له اهلا قالوا اوص للعراشى فقال يا الاجاج
و المسئله فابها خارة لبوء واست المسئول اصلحهم ما ست ٭ ومن مجاسن شعره قوله

جزا الله خيرا والجزا بكفه ٭ على خير ما يجزى الرجال بعضا
فلو شاد حمناه ضن قلم يلم ٭ وصاغ من اللذا عرضا
هذا بعض حسن عوب لعمرك كثرت محاسنه فاسعفنى ان لكثر مادحه و انه لو منع وانا واحده لكانت لنا فى
اللذا حسنات كثيره نكفيه ولا نصدق هاجيه وقوله

فتى غير براح اذا الخير مسه ٭ ومن نكبات الدهر غير خروع
كثير الذى ان تابه تصنيعه ٭ الى العلم بانه ستضيع
وقوله فى ابى موسى الاشعرى ٭ وتحمل كسواد الليل منتجع ٭ ارض العدو بعد بعد انعام
من كل اجرد كالمنزحان يزره ٭ منسج الكف وسعى بعد الطعام
مستحفات رواياها محافلها ٭ يتموا بها اشعرى طرفه مناى

ترواياه الابل التى حمل الاثقال تحب الحمل اليها فتصنع محافلها على الحارها الابل مكان المحامل لطولها فكانها
مستحفه لها وكان الخطيئه قد سال ابا موسى ان يكتبه فى الجيش فابت العدوه فدحه بهذه القصيده
فكتبه فلما قدم عمر ولامه فقال استرضيت عرضى منه فقال احسنت وقوله

وضيان صدق من عدى علمتهم ٭ صفاح اذا ركبت علقت بالعواتق
اذا ما دعوا لم يسالوا من دعاهم ٭ ولم يمنكوا فوق الفلوب الخوافق
وقوله شيب الله راسه فانه ٭ شيب الله واقبال وادبارى
وقوله سرى الليل واحساب اضاء لنا ٭ كما اضات حوم الليل المسارب
الله الثناء لا ما لا يكم ٭ اتام لها الاحلام والحسب العد
اقلوا عليهم لا ابا لا يكم ٭ من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ٭ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

الألوكة
www.alukah.net

خاضرا فقال بعض الجماعه بعلانا اما تؤثر ان فيلك سبع كلامك واشار اليه فقال اسكت
الماث كذب فاسمعا وقم بهم البعث الجالد فقال اما رهب هذه المعدبه هذه الاحيان
ومصى في حديثه فلم يقطعه فقال له رجل انك لشجاع في الحرب الكذب فقال الكذب

وحكى ابو عمرو بن العلا قال جاء رجل الى عمر وهو راقد على برد له وداسق
فقال لا تقرن ما تقى من فوق الى ثور فاحمل يده من ساقيه وجنب العرس فمطل عمر وضم
رجله وحرك العرس فحمل الرجل يعدو مع العرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه
صاح به فقال انا اخي هالك فقال لك صحت ساقك فخلاعه وقال ان في عمك تقيه
بعد * ومن كلامه حكى انه اتى محاشع بن مسعود فقال اساك مثلي وسلاح مثلي فامر له بثور
حواد وسيف فقال ما ارضى وعشرين الف درهم بين خطله فعا لوا يا ابا ثور كف راس صاحك
فقال لله بنو محاشع ما اندى في الحرب لقاها واحزل في النوبات عطاها واحض في المكرمات
اناها وو الله والله لعد فاقدها فيما احيتها وبيا لمها فيما حلبها وهاصها فيما احتلبها *
ومن جيد شعره ولما رايت الحيل رورا كانها * جعلت الى الرمح اول فكره *
وجاشت الى النفس اول فكره * وردت على مكروهها فاستقرت *
طعنت كافي للرماح دريته * اقاتل عن احساب حرم وفرت *
ولو ان قومي اطعتني رشادهم * نطعت ولكن الرماح اخرت *

قوله اقاتل عن احساب حرم من الحيا الملمص وذكر انه كان فوقا فروا وليس هو منهم عين
انه يقاتل عنهم عضا لهم وعضيته وقوله ولو ان قومي اطعتني يعني لو قالوا وطاعوا
نطعت بهم ولكنهم فروا فاشكون عن المدح والاصل في الاجزاء ان الفصيل
اذا اراد وافطله شق لسانه فلم يقدر على الرضاع وكقوله في القصيدة التي اولها

امن ركانه الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع *
ومنعت امامه اذ راتني * تقرع لمتي شيب قطيع *
اشاب الراس امام طوال * وهم ما سله الصلوع *
ورجف كتيبه لقاها اخرى * كان رهاها ابن صليع *
واساد الاسنه نحو نحوي * وهن المشرفيه والوقوع *
فان نهب النوائب لا عصم * بحد حكامها منها وقوع *

وقوله ياها المعنى ما حهلا * بنا وولد عبد
ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا *
ان الكمال معاذر * ومناقب اورثن مجدا *
اعددت للحدثان سا * بغه وعدا عليدا *
وخشان ذي شطب يقد * البيض والهبران قدا *
كل امرء يجري الى * يوما الهماج بما اعتقدا *
لما رات نساتنا * يفحصن بالعراص بدا *
وبدت محاسنها التي * تخفى وعاد الامر جدا *
ما زلت كبشهم ولم * ازامن نزال الكبش بدا *

لو لم يكن له الا هذه القصيده لاستحق بها التقدم على بشر كثيره * فاما الصمامه فهو شيفه

واخبارها

المشهور قال عبد الملك بعمير اهدى للعباس الى سليمان عليه السلام حتى اسياف
دوا الغفار ودوا لتؤن ومحدم ورسوب والصمامه فاما دوا الغفار فكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم احده من سبه ان النجاح يوم بدر ومحدم ورسوب للحرث بن حمله العباس
ودوا اللون والصمامه لعمرو بن معد يكرب **وحكى** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لعمر دو انفذت الى الصمامه فبعث به اليه فلما رآه قال له ويلك
ارى بعثت الك بالصمامه ولم انفذ الك بالسد التي تضرب * **وحكى** ان ابو عبده ان
الصمامه اسلمت الى سعيد بن العاص وذكر ان خالد بن الوليد طاعنا عن
فرسه وكان خالد يدعى سعيد بن العاص من حمله امرائه واوقعهم واشرهم فاستردها منه
كره فغداها خالد واتاه عمر والصمامه ثم قد يوم البدار في مقتل عثمان رضي الله عنه
وجد ولم يزل الى ان صعد المهدى البصره فلما كان بواسط ارسل الى بني العاص يطلب
الصمامه فقالوا انه في السجل محبسا فقال لحرسون سيفا فاطعاني السجل اعني من سيف
واحد واعطاهم حسن سيفا واحده فلما صار الى المهدى احضره واخبره الوصه فقال

لعصهم من اسات * جار ضمامه الريدي عمرو * من جمع الامام موسى الامين *
ماسالي من انتضاه لضرب * اشمال خبط به ام لبن *

ثم وصل الى الموكل فدفعه الى علامه ناعز الترك فقتله به ومن عنده باعز اقطع حمره *
وحكى الحرث على المعامه العمامه فرس الحرث بن عباد العتبي اكبر سادات بني وايل وهو
الذي اعتزل حرب البسوس وقال لا انا فه لها ولها فقال فلما قتل ولبه فضض وقال *

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال *

يعني هذه الفرس وكرر قوله قربا مربط النعامه مني وانما كثره من هذه القصيده وقد تقدم مني
وقال ان هذه الفرس كانت لحرز بن لوذان وهي التي يقول فيها لحاطب ذوحته *

ان الرجال لهم الك وسلة * ان ياحدوك تحملي وتحصبي *
وانا امرء ان ياحدوني عنوة * اوب الى سنن الركاب واحب *
ولتكون مركبك المعود وحده * وان النعامه تودك مركبي *

يعني انك ان مرت كانت لك وسله عند الرحال من كلكل وحطاك وان انا اسرت
حنت الحاطب فرتني فاكون مركبا لها قال ابو عبده النعامه فرسه واسمها طلحا * قال وهو
الماعني بان النعامه عرف باطن العدم ولذلك قال للميت كلكل تعامته اي ربض جلاه وفي قولهم
فرس الحرب برجان **ما تملكت فك ولا سرتنا تاك ولا كلت الا داك** يعني
لو تملكت هذه الدحاره لما دلس على امرك ولا حنى عنى لسنك الذي اعرفه **وهبك** ناسهم في دروه
الحرب والحسب وحاربهم في غايه الطرف والادب لما ساماه المماثله في النهوا لدروه اعلا الشي
ومنه دروه السنام والمجد الموتع في الكرم والخلال له واصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا اكلت
في مرعى كثير واسع واسمها الراعي * والحسب ما تعده الانسان من مفاخره ومحسنه من مفاخر ابائه
قال ان الاعراب الحسب والكرم تكونان في المرء وان لم تكن له آبا هم شرف * والطرف الكمل الادب
جمع انواع من المحاسن ماخوذ من المادبه وهو الجمع على الطعام والداعيه ومنه سمي المادب الجامع لفنون

كثره الست ما وى الى بيته بعد به النكاح اذ كلهم غير حالي الدباغ العقيده امراه الرجل

الألوكة
www.alukah.net

ضار الفتيان جميعًا وستى من ذلك اليوم محرقا ومن ملوك حمير انضا المحرق لكنه عمر صاحب
الردمان فاما امر الردمان فحكى بان الوفود اجمعت عند محرق فاحرج يوما
من لباسه يبلوا القوم وقال ليقم اعز العرب قبيله فاخذها فقام عامر بن احم فاخذها
فاثرن بالواحده وارتدى بالاخرى وقال لا اعز العرب قبيله قال الحرث كله في مغد
والعدد في معدم وكعب ثم في بعد له فما رعم فكيف رعيم تكفات ابعسك واهليك
قال لو عشره واحو عشره وعم عشره وحال عشره وها انا في بعني وشاهد الغرسا هدك ومع
قد مته على الارض فقال من اراها من بكاها فله ما به من المال فلم يعلم الله احد وحرج بالمرن
فضربت العرب بعزه المثل ويرديه وحلك ماربه لوطبن التوط نوع مما تحالى به المراه اذ دها
ويا ديه هي انه طالم ابن وهب الكندي روجه للحرث الاكبر الغساني احد ملوك العرب بالشام وهي
ام الحرث الاصغر وامها هند الهنود امرؤ اكل المرار وكان في وطيها لو لوبان محمتان تنوا بها
الملوك وصلتا الى عبد الملك ابن مروان فوهبها لابنته فاطمه فمارحها بعمر ابن عبد العزيز رضي الله
عنه فلما ولي عمر الخلافه قال لها ان اجبت المقام عندي فصعي الوطبن والحلي في بيت مال المسلمين
فوضعته فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك ارسل اليها تعالي حدي الوطبن والحلي فقالت
لا والله ما اوافقه في حال حيوته ولا لحاقه بعد وفاته وروى المدائني ان ماربه اهدت
الوطبن الى الكعبه وهاد ربن كسفتي الحامه لم يزل سليما وحلك عمرو الصمصامه
هو عمرو بن معدي كرب ابن عبد الله الزبيدي ولبنته ابو ثور الفارس المشهور صاحب
الغارات والوقايع المذكوره في الجاهليه والاسلام وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السنه العاشره من الهجره فقال عمر قدمت المدينه فوافت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قائلا من نزل فاردت ان ادنو اليه فسمعني من حوله تعالوا عنه فدنوت
منه فقلت انعم صباحا ايها اللبق فقال يا عمرو اسلم تسلم ولوسئل الله من الجرع الاكبر
فاسلمت وعاش عمرو الى ايام عثمان رضي الله عنه وابلى في وقايع الاسلام بلاء احسنا
مثل وقعه القادسيه وهو الذي ضرب حطم الفيل بالسيف فاهزم واهوت الاعاجم
وكان سبب الفتح ومثل وقعه اليرموك وعدها فقال اختمع بارات اشرف من رجل
رايته يوم اليرموك حرج له على فرسه لم احر فقتله لم انهزموا فتبعتهم وسعته ثم
انصرف الى خبا له اسود فنزل فرعا الحمان ودعا من حوله فلت من هذا فالوا عمرو بن معدي
كرب وحدثت ابن الحائم قال مر زنا يوما بالقادسيه بعمرو بن معدي كرب وهو
وهو يحرض الناس بن الصفين ويقول ايها الناس كونوا اشد علينا ان هذا الوطبن الاعاجم
اذا الفي من رائه فانما هو يئس فيما هو كذلك اذ حرج رجل من الاعاجم
فوقف بين الصفين ورماه بنشابه ما اخطات سيته فويه كان ميكها فالقت
بيده عليه فاعتصم احد بمنطقته فاحمله فوضعه بين يديه وجاء حتى اذا دنى منا
كبر عنقه ثم امر الصمصامه على حلقه فدحه ورمع سراويله ومنطقته والقاه وقال
هكذا فاصنعوا يهم فعلنا من يستطيع منا ان يصنع كما صنع وحكى
الوعسده قال لما كان فتح القادسيه اصاب المسلمون اموالا عظيمه فعزل
سعد بن ابي وقاص الخمس ثم قسم الباقي فاصاب الفارس ستمائه الاف وبيمالك دثر
فكتب الى عمر بما فعل فكتب اليه ان رد على المسلمين الخمس واعط ما بقي لمن لم يشهد الوقعه
ففعل ذلك ثم كتب اليه ان اعط ما بقي جعله القرآن فاتاه عمر بن معدي كرب فقال ما معك من

جمع القرآن قال فما اسلمت ثم اشعلت بالغزو عن حفظ القرآن وقيل انه شرد بعيره
فقال ما معك من حفظ القرآن فقال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم وقال سعد
ما لك في هذا المال فقال عمر اذا قلنا ولا نكى لا احد فاذا فرش الاديم المغادير
يعطى البعيد من طعن له نقد ولا يعطى الدانيز

وقال بشر اما ما فكتب سعد الى عمر بما قال فكتب اليه اعطهما على بلائهما واعط هما
اربعه الاف درهم حكى المدائني قال كان عمر بن معدي كرب في سريه امرها
سلمى بن ربيعه فعرض الخيل فمر عمر بن معدي كرب على فرس له فقال سلمى هذا لمعين
فقال عمر وعتيق قال فامر به فعطش ثم دعا بترس فسلب فيه ماء وقيل خيل عتاق
شربت فجاء فرس عمر فتى بدنه وشرب وهكذا الصنع الهجين فقال له الاتوى وقال
عمر واجل الهجين يعرف الهجين فلما رجع عمر كتب اليه لا يبلغني ما قلت لابيوك وبلغني انك
شبيها تسميه الصمصامه وعندي سيف مصمم يا بنه لين وصفته على هامتك لا قلع حتى
القع به شزا اسعك بان تترك ان تعلم ما اقول فعد وتروى ان عمر رضي الله
عنه قال له يوما ما تعول في الحرب قال نزه المذاق اذا كشف عن ساق فمر صبر عرق
ومن صعب ملف قال فما تعول في الرمح قال خلك ورماحك قال فالنبل قال
منا ما يخطي ويصيب قال فالترس قال عليه يدور الدوابر قال فعندك تهلك انك
فقال عمر ثلا امك فقال الحمى اضرعتني لك فاغلظ له عمر في الكلام فقال

اتوعدني كانك دورعين ٭ وانعم عيشه او دواوس ٭
ولا تفخر بملكك كل ملك ٭ يصير لبله بعد الشاس ٭

فقال عمر صدقت فاقصر عني قال لا بل اعفو يا امير المومنين لولا انه سعها مك
احد منك ام ترك قال وما هي قال سمعتك تقرا انه من مات ربه بحرنا فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى والله لو علمت ان اد خلها مت بعدك وحكى ان عيينه حضر
لمعاويه الكوفه اقام اياما فقال والله ما لي ثور عهد
ركب فرسا وسال عن محله بني مربد فاريد اليها وسال عن عمرو
فوقف بابه فقال يا ابا ثور اخرج الناخرج موتزا اما كثر وحين فقال له انعم
صباحا ايها الملك فقال او لست قد نبذت لنا هذا السلام عليكم فقال دعانا لا نعرف وارل
فان عندي كبشا سمينا فنزل فعذال الكبش بحكمه الماء في قدر وطبخه وطبخ بعد
الوان اد رك فزد في حمضه عظيمه والقى القدر عليها وقعد اوا كلاه فقال اي الشراب
احب اليك اللبن ام ما كنا نشاد م عليه في الجاهليه قال او لبس حرمها الله والاسلام قال
ات اقدم اسلاما ام انا قال ات قال فما سمعت ما بين دفتي المصحف تواله ما وحدث
لها حرمها الا اله قال فعل انعم منهوب فعلنا لا نم جا بنبيذ وحلتا شربان وتحدثان
وذكران ايام الجاهليه حتى امسيا فلما اراد عيينه الانصراف قال عمرو ان انصرف
ابوك الليله بغير جبا الها لوصه فامر له بناقه ارحبيه وحمله عليها فلما اتى مرود قبه اربعه
الاف درهم فوصعه بين يديه فقال اما المال والله ما احده والصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامه ٭ فنعم الفتى انت المرور المصيف

وقيل انه لما ركب في عمر حمله رديه الا الكذب ٭ حكى ابو عمرو ابن العلا قال
وقف عمرو يوما بالمربد يتحدث على جماعتهم فقال اغرت في الجاهليه على بني مالك فخرجوا
صرعى كالدر الضفت فحملت عليه بالصمصامه فاحدرت راسه وكان حالد بن الضفت

الألوكة
www.alukah.net

واوصى عاديا يوما بان لا تهدم يا سمول ما بنيت
دعيني وارشدي ان كنت اغوى ولا تغوي رغيما كاغويت
ومات امرء القيس قبل ان يعود الى تيما ومنع السمول الارتياع الى ان
مات هو ايضا وضرب به المثل * وفي ذلك يقول الاعشى
كن كالسمول اذ طاف الهمام به في محفل كسواد الليل جرار
فقال عبد وثكل انت بينهما فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري
والسمول من شعر الجاهليه المجيدين وله في الحماسه الابيات المشهوره
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
واني اذا ما الامر بين شكله وبدت عواقبه لمن يتامل ساقط
ويبرى الصعفا من احوالهم والخ وحرم الصمم الكليم
ابدع التي هي ارفق الخلات بي عند الحفيظه التي هي احمل
يالت شعري حين ابدت لها الكما ماذا تونبني به الواحي
ايقلن لا تقعد فوت كريهة فوجتها اشجاعه وسماح
ولقد اصعت الحق غير مخاصم ولقد بذلت الحق غير ملاحي
والاحنف لما احتبى في برديه هو الاحنف المضروب به المثل في الحلم
والسيادة واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس ابن معاويه بن حصين السعدي
ويكنى ابا بحر ادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم ولم يره ودعا له
حديث الاحنف قال بينا انا ذات يوم اطوف بالبيت في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذ لقيني رجل اعرفه فاخذ بيدي فقال الا ابشرك قلت
بلى قال اما تذكر اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
قومك بني سعد ادعوهم الى الاسلام فجعلت اخبرهم واعرض عليهم فقلت

انك انه يدعوهم الى خير ولا اسمع الا حسنا فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بقابلك فقال اللهم اغفر للاحنف قال فما شي احد منها ونسمي
لحنف في رجله وكانت امه ترقصه وهو طفل فتقول والله لولا احنف في رجله
ما كان في فتيانكم مثله * وقال عبد الملك بن عمير وقد غلبنا الاحنف مع
مصعب بن الزبير الكوفه فما رايت منطقا يذهب الاذايته فيه كان ضئيلا
صغير الراس متراكب الاسنان ناحق العينين وكان اذا اسكم جلا عن نفسه
وقال الشعبي وفد ابو موسى وفد البصره الى عمر بن الخطاب رضي الله
وفيهم الاحنف ان قيس فما ذنوا على عمر تكلم كل رجل في حاجه نفسه
وكان الاحنف في اخر القوم فحمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال اما بعد يا امير المومنين فان اهل مصر نزلوا في منازل فرعون
واصحابه واهل الشام نزلوا في منازل قيصر واهل الكوفه نزلوا في منازل
كسرى ومضافه في اسماء الغدره والجنات الخصبه وفي مثل هذي العيد
والجوار في الثلاثا بيهم ثمانهم قبل ان تتعيد وان اهل البصره نزلوا في
ارض سبخه زعفه نشاشه طرفها في ماج اجاج والطرف الاخر في الفلاه
لا ياتي للحلب الا في مثل خلقوم القامه فارفع خشيشتنا واخشن كيشتنا
واعدل لنا قفيزنا ودرهمنا وامرنا بما شئت نتعذب منه الا فقال عمر
اعجزتم ان تكونوا مثل هذا هذا والله السيد فارلت اسمها منه ثم حبسه عنده
سنه ثم قال يا احنف اني بلوتك فاحببتني ولما حبستك لاعلم علمك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احذروا المنافق العالم واشفقت عليك منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ان ضعف كذا وكذا يوما كذا وشكى اليه رجل وجع رأسه
فقال لقد ذهب نور عيني منذ ثلثين سنة ما علم بذلك احد وقال عمر
رضي الله عنه اي الطعام احب اليك قال الزبد والكماه فقال عمر
ما لها يا حب الطعام اليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين يعني ان الزبد
والكماه لا يكونان الا في الخصب وخلا به رجل فسبه سبا
قبيحا فقال له الاحنف وهو يتبعه فلما وصل الى قومه وقف وقال يا اخي
ان كان قد بقي من قولك فضله فقل الان والا يسمع قومي فيؤذوك
وقال له رجل لم سدت على قومك ولست باشرفهم فقال لتركي
من امرك ما لا يعنيني اكا لا تترك من امرك ما لا يعنيك وقال له
رجل لأشتمنك شتما يدخل معك قبرك فقال لي في قبرك والله يدخل الاني
قبري وقيل له بما سدت قال لاني لم اكن هو الماما شربته
وقال يوما ما يسرني اني تركت بدار مخزاة واني البست واسمت قيل له يا ابا
بحر وما تريد من دار الهوم غير هذا فقال اني اكره سوء العادم وورد
على معاوية مع اهل العراق فقال ائذنه يا امير المومنين يتكلم فقال لكم
الا يتكلم منكم احد الا لنفسه فدخلوا فقال الاحنف لولا عزمة امير
المومنين لاخبرته ان نازلة نزلت وناسبة نابت وكلهم به فاقه الى وفد
امير المومنين فقال حسبك يا ابا بحر فقد كفيت من غاب وشهد
وذكر معاوية يوما صحبته لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وايام
صفين فقال له امير المومنين القلوب التي ابغضناك بها بين جوبنا

والستوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وان شئت استصفيت بدر نا لحملك فقال
اجل وما اخذ عليه فيه وعيب عليه امر الزبير بن العوام رضي الله عنه وذكر انه لما
ترك القتال يوم الجمل ورجع مر بابني يتيم فاذا رجل الاحنف فعال هذا الزبير قدم
نفا فعال ما اصنع به جمع بين غارين فقتله غدرا فقال الناس انما قتله الاحنف
وان ذلك كان رأيه وحين اتاه كتاب الحسن على يستنصره فقال قد بلونا
حسنا واحسن فلم نجد عندهم ايا له الملك ولا صيانة المال ولا مكيدة العدو
ولم نحبه وقوله للجنات اين تريد اسكن يا ادير وكان الجنات اذ ورد وطاعنه
لحارثة زيد احتى سئل عن ذلك فقال كيف لا اطيع مرادا اليه كل يوم حاجة
فاتاه رجل فلطمه فقال له لطمتني قال جعل الي جعل على ان الطم سيد بني تميم
قال لست سيدهم وانما سيدهم حارثة بن قدامه فمضى الرجل اليه فلطمه
فقطع يده فقال الناس انما قطع يد الاحنف وارسل اليه عمر بن الهم رجلا
يكايده فعال ما كان مال ابيك فقطع له الاحنف فعال صرمه يقري منها
ضيفه ويكفي عياله ولما كان هم سلاحا وخاط عند رجل ثوبا ثم تعاصاه
دهرا فلما صح اخذ بيده ولده وجا الى الخياط وقال اداما فادفع الثوب
لهذا ومن كلامه لاخير في لذة يعقب ندما لم يفتقر من زهد اما واعدد
من اعتذر ما افح القطيعة بعد الصلة انصف من نفسك قبل ان ينتصف
منك لا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان اعلم ان الكسب ثلاث
ما اصلحت به معاشك فاتق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك لا راحة بحسود
ولا مروة لكذوب عجبت لمن يتكبر وقد خرج من موضع البول مرتين

والبين غارين

قتل بعضهم بعضا
وارادان يحمل الى اهله
فمنعه اخر منهم

وسألهم عن اسمائهم فاخبروه ففرق بينهم الابل والغنم وجاء ابوه فقال له فعلت
قال بطوقك هذا لبرهة بطوق الحمامة وعرفه فقال ابوه اذا لا ابالي وحكي
عن زوجته النوار قالت اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض وصنت المراضع
اولادها فوالله اني لفي ليلة ضيقة بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغى
اولادنا عند الله وقرب وشغانه فقام الى الصبيين وقمت الى الصبية والله
ما شكوا الا بعد هدأة من الليل ثم ناموا وقمت انا واياه فاقبل علي يعللني
بالحديث لعرفت ما يريد فناومت وما بي نوم فقال لها ما لها انامت فسكت
فلما تهورت النجوم اذا هي قد رفع كسر البيت فقال ما هذا قالت جازك فالله
قال ما لك قالت البقر اتيتك من عند صبيه يتعاوون تعاوي الذئب من الجوع
قال اجليهم فمشيت اليه فعلت ماذا صنعت فوالله لقد تضاغى صبيتك
من الجوع فاصبت ما تعللهم فقال اسكتي فاقبلت المراة تحمل اثنين ويمشي خلفها
اربعة كانها نعامة خولها بالها فقام الى فرسه جلاب فنحره ولكشط عن جلده
ودفع المدية الى المراة ثم قال ابغني صبياك فبعثهم واجمعنا اليه
فقال شوه ياكلون دون اهل الصرم ثم جعل يأتي بيتا بيتا ويقول دونكم
النار فاجتمعوا والتفع بثوبه ناحية ينظر اليها والله ما ذاق منها من غنه
وانه لاحوجهم واضحنا وما على الارض الاعظم اوخافر وحكي
ابن الاعرابي قال استرحالم في عير فقالت امراة يوما قم فاقصد لنا هذا الراكب
وكان الفصد عندهم ان يقطع عرقا من عراقيب الناقة ثم يجمع الدم
فيشوى ويوكل فقام حاتم الى الناقة فعقرها فلطمته المراة فقال لها عين

دات شوار لطمتني ثم قال له انشوه اما قلنا اقصدها قال هذا فرد اني انه
يعني فصدي انا وهي لغة على وحكي المدايني قال اقبل ركب من بني اسد
من قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا تركنا قومنا يثنون عليك خيرا
وقد ارسلوا اليك رسالة قال وما هي فانشده الاسديون شعر اللتابغة
فيه فلما انشدوه قالوا انا نتخوف ان نسألك شيئا وان لنا حاجة قال وما هي
قالوا صاحب لنا فقير رجل يعني فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه
فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها فنوها فانفلتت كتبع امه
وتبعته الجارية فطاح حاتم ما بقي لهم فولكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية
ولحاتم اخبار كثيرة وشهرته مغنية ٭ وكانت ام عيسى عفيفة موسرة
لا تمسك شيئا وكان اخوتها يمنعونها فتأتي فحي واعليها سنه يطعمونها فوقها
لعل تكف عما تصنع ثم يكلمونها من ضرمه من اجلها وقالوا استمتعي بما فاتتها المراة
من هوازن فتألمها فقالت دونكما الضرمة فقد والله دفت من القفر ما
أليت الا امنع سائلا شيئا وحاتم من فحول الشعراء ومن محاسن شعره قوله
اعادل ان المال غير مخلد ٭ وان الغنى عارية فترود
وكم من جواد لم يسد اليوم جوده ٭ وشاو بخل قد كرثه الفقر قعيد
وكم ليم اباي فاك جودهم ٭ ملام وبين ايديهم خلف يدي
أما ترى ان المال غاد ورائح ٭ وسعي من المال الاحاديث والذكر
أما ترى ما يفني الثرى عن الفتى ٭ اذا اجترجت يوما وضاقت بها الصدر
أما ترى ان يصح ضحاي بقفرة ٭ من الارض لا ما لدي ولا خمر

نسخة الألوكة www.alukah.net

ترى انما اهلكت لم يك ضربي • وان يدى مما بخلت به صفر •
وقد علم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثراء المال كان له وفر •
فان لا آلومها لصنيعه • فما قوله زاد واخوه ذخر •
غنينا زمانا بالتصعلك والغنا • وكلا سقانا باسمهما الدهر •
فما زادنا بغيا على ذى قرابه • غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر •

وقوله يصف طاردا

عوا آيسا شبه الجنون وما به • جنون ولكن كيد امر يحاوله •
فاقفت نارى ثم اثرت ضوءها • واحرجت كلبى وهو فى البيت داخله •
وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا • لشدت ولم اقعد عليه شمائله •
وصمت الى البند الهجان اعدها • لوحبة حق نازل انا فاعله •

وقوله

جننت الى الاحمال اجياد طى • وجئت ولو ضنى ان رأت سوط احمرا •
واى لمحا المطى على الوجا • وما انا من خلابك ابنه عفزرا •
فلا تسالينى واسالى اى فارس • اذا الخيل جالت فى قنى قد تكسرا •
فلا تسالينى واسالى ى صحبتى • اذا ما مطى فى الفلاه تصورا •
رأتنى كاشلا الهمام ولم ترى • اخا الحرب الا ساهم الوجه اعبرا •
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا •

وقوله

وما دلتنى هيفا بعد هجعة • بلومان متلافا مفيدا ملوما •
لخا الله صعلوكا مناه وهمه • من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما •
ولله صعلوكا يساور همه • ويمضى على الاحداث والهول مقدما •
اذا ما راى يوما مكارم اعرضت • تيمم كبراها وضمضما •

فاجبت

وزيد بن مهلهل اما ادركه لفخرك هو زيد بن مهلهل بن زيدان الطاى فارس بغيبة الصيت ادرك الاسلام واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخيل وهو شاعر مقل معدود من الشعراء الفرسان وانما سمى زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لكثير من العرب غير الفرس والعربين وكان له خيل كثيره منها المسماه المعروفه التى ذكرها فى شعره مثل الهطال وكامل ودول ولاحق وكان زيد الخيل عظيم الخلقه طويلا اجدا وسمى مثل الظفر لانه كان يقتل المراه وهى فى الهودج وكذلك ابو زيد الطاى وابو حزرة الطعان كان ذكر الرواه

حكى ابو عمر الشيبانى قال وفد زيد الخيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ذو زيد وسى وغيره من طى فانا خوا ركابهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فلما راهم قال اى احبر من القرى وما حارت مساع من كاض غير ضاع ومن الخيل الاسود والذى نعبده دون الله تعالى فقام زيد وكان من اتم الرجال بركا لوسيمه ورجلاه تحط الارض كانه على حمار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال له من انت قال زيد الخيل بن المهلهل قال بل زيد الخير فقال الحمد لله الذى جاء بك من سهلك وجبلك ووفق قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لى رجل فرايته الا كان دون ما وصف الا انت فانك فوق ما قيل فيك وفى اخرى ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الاناه والحلم فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى رجل ان اسلم من اطام المدينه فاخذته الحمى فمكث سبعا ثم اشتدت به الحمى فخرج وقال لاصحابه جنبونى بلاد قيس فقد كانت بيننا حاسات فى الجاهليه ولا والله لا اقاتل مسلما حتى القى الله عز وجل فنزل بماء الحرم يقال له فرده واشتد به

الألوكة
www.alukah.net

امر كليب وافاق مهلهل فصح الخبر واجتمعت اليه تغلب فقالوا لا تعجلوا على قومكم حتى تعذروا بينكم وبينهم فاصطلحوا على رهط من اشرافهم حتى اتوا مرة بن ذهل فقطعوا ما بينهم وبينه وقالوا اختر منا خطتين لا اما ان ندفع الينا الناجيا فنقتله بصاحبنا فلم نظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما فنقتله واما ان تعتدا من نفسك فتكت وحضرته وجوه بكر فقالوا اتكلم غير محمود فقال اما جساس فانه غلام حديث السن ركب راسه فهرب حين خاف فلا علم لي به واما هام فابو عشرة واخو عشرة ولود فعته لتصح بنوه في وجهي وقالوا دفعنا اباانا ليقتل عن غيره واما انا فلا انتحل الموت وهل يريد الجبل على ان يحول حوله فاكون اول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك محمدة وبكر فخذوا احرهم تشد به وسعه بوقبه واقتلوه وان شئتم فلكم الف ناقة فغضبوا لهم وقالوا لم نأتك لترذل ابنائنا بابنيك اولستومنا اللبن ونفروا فاقام مهلهل وشمر للحرب وبدا القتل وشجر بين الفريقين الى ان كان يوم واردات وقد عظم القتل في بكر فاجتمعوا الى الحارث بن عباد ان ملك وكان قد اعتزل الحرب وقال لاناقة لي فيها ولا جمل فذهبت مثلا فقالوا له قد فنى قومك فارسل ابنه بجيرا وقيل ابن اخيه وقال له قل له ابوك بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخلتك واياهم وقد ادركت وترك وقلت قومك فاتى بجير مهلهلا وهو في قومه فقال له من خالك يا غلام وتواخوا بالرمح فقال له امرؤ القيس ابى ابان مهلهلا يا مهلهل فان اهل بيت هذا قد اعتزلوا جزينا والله لئن قتلته ليقتلن رجلا لا تسال عن جاله وفي رواية عن جاله فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال

هو لابي مويكره

ثوشيع نعل كليب ان رضيت فهذه بنو تغلب رضيت فلما بلغ الحارث بن عباد قتله قال نعم الغلام اصلح بين بني وابل وكليب فلما سمعوا قول الحارث قالوا ان مهلهلا قال ثوشيع نعل كليب فغضب الحارث ونهض للقتال فاستمرت الحرب بين الحيين دهرا طويلا وفني معظمهم وقتل هام وغيره الى ان قام في الصلح الحرث بن عوف المري كما سيأتي عند قوله وان الصلح بين بني بكر وتغلب ثم ان مهلهلا سأل امه ان ترسالك فأبت فلما ان مات وقيل قتل وكان سبب قتله كما ذكر بعض الرواة انه استن وخرف وكان له عبد ان يحدثانه فلا منه وخرج بهما يريد شفرا فأتاها به في بعض الفلوات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب بسكين على رحل ناقته وقيل اوصاها

من مبلغ الجيبين ان مهلهلا ... لله دركما ودر ابيكما

ثم ملاه ورجعا الى قومه فلما مات فاشدها قوله فقد بعض ولده وقال ان مهلهلا لا يقول هذا الشعر الذي لا معقول له وانما اراد

من مبلغ الجيبين ان مهلهلا ... امسى قتيلا في الملاء مجدلا

لله دركما وبدا بيكما ... لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين حتى فرا بقتله وقتلا ووضع مهلهلا من اعلا طبقات المقدمين ومن ذلك قوله

بكرة قلوبنا يا آل بكر ... تعاديكم بهفهفة النصال

لها لون من الهامات جون ... وان كانت تعادي بالصقال

وكان الاجماع به محرجا عن لسنه على عاده العرب وعلوذ بك قول امرء القيس

حلفت لها الخمر وكست امرا ٠ عن شرنها عن شغل شاغل

والبيت من ابيات تردت من المطول لامن الطلال كما به وصف بالوع آرايه

واتها كاملت بحصور الخمر الرابع انا اتخذنا الخمر بكرنا ودهرنا

وقوله ٠ دربني اكثر حاجتك برحله ٠ الى البلد فيها الخصيب امين ٠

الم ترى ارض الخصيب ركابنا ٠ فما حتى بعد الخصب يزور ٠

فان تولني منك الجميل فاهله ٠ والا فاني عاذر وشكور ٠

وقوله لعمرك لقد اتعبت الله حق تقاته ٠ وجهدت نفسك فوق جهد ٠

واخفت اهل الشرك حتى انه ليخافك النطف والمهج في الغلف ٠ وقوله

احتج له بعض العلماء وهذا البيت فقال الانسان اذا حاول شيئا حاوله فجعله

وكان الاعداء حاجته وتطعها في ذلك الوقت دم محاجته ٠ وقال لحاجته دريه

ادم احد الله تعالى عليها المشاق وهي في ظهر ادم ٠ وقوله في العرب

مرنا والعيون نومقه ٠ يجرح منه مواضع النبل ٠

افرغ في قالب الخال لها ٠ يصلح الا لملك العمل ٠ وقوله ايضا

ما انت للمجد بالمهمل ولا ٠ بالعبد ترعى بقعه بالعضى ٠

وجه الله على ادم ٠ رجس عمم ومن حصصا ٠

لو كان يدري الفلاح ٠ منك مراجليل لاحتضا ٠

الارب وجه في القراب عتيق ٠ وناب حس في الغراب رقيق

اذا احتبا الدنا ليس يكشف ٠ له عن عرو في ثياب ضديق ٠

وقوله ترك الاعادي طوى الدهر بيني وبينهم ٠ وليس لها هوى المنيه ناشد

وكف عليه احدر الموت وحده ٠ فلم يبق لي شيء عليه احاذر

والمعنى يعود الى تمام ٠ فلو صورت بصلكم تحدها على ما ذكر عن الطباع

هذا البيت لابي تمام من قصيده ستاتي في آخر رجمته وهو حبيب بن اوس بن الحرث

الطاي الشاعر المجيد صاحب كتاب الحماسه ولد سنه سبعين ومايه ومات سنه ست

وعشرين ومايتين بقريه جاسم من حوران وكان ابوه نصرانيا وكان ابو تمام يمصر

وجداثه يستقي الماء بالمحمد الجامع فجالس الادبا واحد علمهم وكان فطنا ذكيا محبا

الشعر فلم يزل يطلبه حتى ملكه وسار ذكره وبلغ المعتصم خبره ورحل الى سر من راى

وعرض عليه نفسه فمدحه على شعر اوقفه ٠ حدث

على رأسهم فكان الشعراء يجتمعون كل جمعه في القبه المعروفه بهم فجالس بغداد

ويتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على اصحابه ما نظم بعد بفارقتهم في

الجمعه التي قبلها فيما اذا وجمعه من تلك الجمع ودخل ابن الداية الشيخ وابن ال

فتى والناس يتعجبون انشاد بعضهم بعضا حتى انصرف شابا في اخريات الناس

حالسا ورى الاعراب فلما قطعا الانشاد قال قد سمعت انشادكم

منذ اليوم فاسمعوا انشادي فانشاهات وانشد

محوا كف عين على نجواك يا مدن ٠ لم مر فيها ٠ وقال

تعابر السم فيه اد سهرت له ٠ حتى ضنت قوافيه متقبل ٠

وعقدوا الشيص عند هذا البيت حصره لم مر فيها الى اخرها واشد قصده اخرى

فعلم من هذا الشعر فقال لما انشدكموه فلما من تكون قال ابو تمام الطاي فرفعا كلفه

واشتد اعجابا بما ابداه اخلاقه وجوده شعره وما عرفت عمد حضر الى الشيص

هل كان اعجابا بالبيت او احد عليه في اسكان اليا من قوافيه وهي ضروره حاوة

لم ترتح حالا الى تمام ورحل ٠ وعاد الى بلده فضرب خيامه واطهاناثا فحرجت

امراة ستشي ماء فاملته والمعت الى صاحبها فقالت انه والله لبديع جاسم

فرحل من وقته وعاد الى الموصل فاقام بها الى ان مات ٠ وحكى الحمدوني

قال دخلت على سعد بن مسلم الطاي فانشديه قصدتي في مدحه

التي اولها اما فاقصب من هواي فافتاه والجانبه محض لا اعرفه فلما وقعت

منها اقبل على ذلك الشخص وقال اما تستحي من تحمل شعري وسنده بحضوري

لم مر تي القصده فانشدها من حفظه فغير وجه سعد فالتفت الي وقال يا ابن

اخي قد كان لك في الوسائل عند ما سند وجه عن سرقه الشعر فخرجت كاسف الحال

وسالت عن الرجل فقيل هو ابو تمام الطاي فلما بعدت لحمتي الحاجب فاسرعت العود

فاذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال ياسيدي الشعر والله لك وانما

هذه عادتي في حفظ القصده من مره واحده ولقد نقلت الى نيف وماية بيت

في قبله محمد او شريف الامات مرة كان قبله مثله او ما سمعت قول

الشاعر ٠ اذا مقرم منا ذر احد بابه ٠ تحط مئانات اخر مقرم ٠

فعلت لك جعلني الله فداك لم لومته وكان محسنا الى الان مات

ابو حيان فذكر ان ابا تمام صديق شكر من مدحين فكتب اليه يستدعيه

للشراب ان رات ان تنام عندنا الليله فافعل ٠ ومن كلامه شعرا

الى قطب الدنا الذي لو فصله ٠ مدحت بني الدنا كقدم فضائله

يعود بسط الكف حتى لو انه ٠ ثناها لعضو لم يطعه انامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه ٠ لجاد بها فليسوا الله سنا يله

وقوله ومن حسن الرابن وسره ٠ يغيثك من اهل الديه ومرحب

يعطي عطا المعم المحلل الذي ٠ عفوا وتعتذر اعتذار المذنب

وقوله قوم اذا وعدوا اوفوا وعدوا اوفوا وان عقدوا اعتموا ٠ صدقا وان ماثاوا لما فعلوا

يستبعدون سنايا هم كانهم ٠ لا يسئمون من الدنا اذا فتلوا

وقوله في الحسن بن سهل

لا يسكر مجد طل الكرم من العنق ٠ فالسيل حرب للمكان العالي

وسطرى حبب الركاب سفها ٠ تحيي الغرض الى ميت المال

وقوله واذا اراد الله نشر فضيله ٠ طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ٠ ما كان يعرف طيب عرف العود

وقوله ليس الحجاب بمقض عنك لي املا ٠ ان التمادي حبي يحتجب

وقوله تؤتى الامال نعد محمد ٠ واصبح في شغل عن الشر السفر

الألوكة
www.alukah.net

واستشهد على ذلك بقول الفرزدق

وبت تعهد كان مسك مدامة ... كما لثه الحسى الماذى وقت هند

وليس الامر كذلك وانما مراد الفرزدق ان هندا التى وقت لاحبها جمعه ست الحى لاهدابته المعان وكانت ابنة الحسى فدرت بعدها فلبث وصل لها ما جرى على لثاتها فقالت قرب الوساد وطول السواد والنواد الستار تعالسا وادته اذا سارر ته وفى الحديث السواد من العين واكثر بعض الرواة فى قولها وحب السواد لان اباها كان سمعها من الرواح وفيها اسماع كثيره وشعر قليل وكان يحاجى الرجال الى ان مر بعارحل فسأله المحاجاه فقال لها كما وقالت كاد العروس ان يكون اميرا وقال كاد للمتعلل بلون راكبا فعال كاد فعالت كاد للتحيل ان اكون كعلما والصرف فعالت له حاجتك فعال قول فعالت تحت فعالت تحت الكحاره لانكبر صغيرها ولا لصغر كبيرها وقالت تحت فعال تحت لحفيره من تحدرك لا مل حفر ولا تدرك قعرها فحلت وتركت المحاجاه ومن اسماعها قبل لها اى الحل احب الك قال دوالميعه الضبح السليط السليع الابد الصليع المهذب الشريع قبل لها اى العيوب احب الك قالت ذو الهيدب المنصع الاشم الموثق الصخب المتنق قبل لها اى الانوار احب الك قال الذى احمر لخضر واذا اخطا قشر واذا حرح عقر وقبل لها ما ما به من المعز قالت ليل يسف العير من وراثه مال الصعب وحرفه العاجز قبل لها ما ماية من الضان قالت ضبة لاهبها قبل لها ما ماته من الابل قالت بح جاز ومال ومنى الرجال قيل لها ما ماته من الخيل قالت طعى مركات له ولا توجد قيل لها ما ماية من الحجر قالت عارية الليل وحزى الملتى لا لبن فتحلب ولا صوت فيجران ربط عرقها اول وان ترك ولج وقبل لها من اعظم ذبيحتك فعالت من كانت له الحاجه ومن سعرها

اتم لمصل السيف حيد مرصل ... سعفت به لو كان شئا مدانيا

واقسم لو حيرت بين لقائه ... وبين اتى لا احترت ان لا ابا ليا

وهل قعدت الارام فاكر فى حنب ... الا راقم حمى من تغلب وحنب حى من اليمن وهذا اللفظ من جمله سعرها المجلهل العلمى وقد تقدم ذكره كان قد هرب حين طالت عليه الحروب من اهل حرب السوس فنزل وطرين على حى من اليمن فخطبوا اليه ابنته فابى فاقتوا المهر وشه طود من ادم وغضبوه على الرواح فقال

اعز على تغلب ما لقيت ... احت بنى الاكرمين من حشم

الكحها قيدها الارام من ... حنب وكان الحما مادم

لو ماتا بى حاطها ... رمل ما انف حاطب بدم

او عطلى هام بنى ره فاقول روح من عود حبر فعود

عصل الولى المراه اذا سعها من النكاح والعصل المنع الشديد ماخوذ من عصل العجم وروح من عود قول احدى بنات هام بن ره بن تغلبه كانت له اربع سات وكن يحطن اليه فعرض دكم عليهن فيستحسن ولا يروحهن وكانت امهن تقول روحهن فالاعل محرج لبله الى سحدث لهن فاسمع علمهن وهن لا يعلمن فعلن بعالين تمنى ولصدوق فعالت الكبرى الا لبت روحى من اناس وفى عنى حدث شاب طب الريح والعطر طيب بادو الشا كانه حليفه حان لا يبعث على وتره فعبلها الت تحسى حلا لبس بن ومك فعالت الثانيه الاهل واهاهزة وصيعها انتم كصل السيف عين المحمد

الصوق باكاد الشاو اصله ... اذا ما تنى انثى من شر اهلى و محمد

فعالت الثالثه ... الا لبتنى لى الحمان بذربه ... له حصنه سعى بها البث والحزن

به محكمات الشيب من عد كبره ... نتس ولا الحانى ولا الدرع العمر

فعل لها حسن رحلا شر بها قال وعلى المعرى تمنى فعالت روح من عود حبر بن فهود فلما سمع ابوهن ذلك روحهن فكثن بزهه ثم احمعن عنده فعال للكبرى بابنيه ما مالكم فالت الحامل قال لكن حد وها فالت خير مال باكل كوبها من عي ولشرب الباها حوعا وبحلنا وضيفا معا فال لكن حدين روحك قال الروح بكرما لحلله وبعطى الوسله قال لعالم عم وروح كوم ثم قال للثالثه ما مالكم فالت لمعرى قال لكن حد وها فالت خير مال بالف الغنا وملا الاناو نتاج نتا قال لكن حدين روحك فالت خير روج بكرم اهله وبنى فضله قال حضيت ورضيت ثم قال للرابعه ما مالكم فالت المعرى قال لكن حد وها فالت لاناس لها نولد ها فطا وسلمها ادما فعال لجروى معيشه ثم قال للرابعه بابنيه ما مالكم فالت الضان قال كنن حد وها فالت شر مال خوف لاتشبعن وهم لاسمعن وامر معوتهن يتمعن قال لكن حدين روحك فالت شر روج بكرم نعسه وهم عربه قال اشبه امر بعض بنى وتعض الرواه تعرى هذه الحكايه الى الاصمعى وساقه ولجرى لو بعد هذا المنبع لارتعت هذه الحطه ولا رصعت هذه الحطه الحطه اوال الشئ من العلق والحطه الجذره من الارض وهو المكان المنحفض والحطه الامن والمعتد قال نابغه ثر

هاحطنا اسار ومنه ... واما دم والقتل بالحب اجدر

اراد حطنا بن فحذف النون استحفا فا والمعنى انه لو عصلنى هام وقعد الارام ولكنه الحس لما رضيت لنفسك ولربعت قبرى عنك والنار ولا العار والمسه ولا المدسه والحره جوع ولا اكل بذ بها هذه امثال تضرب لمن يحار اللعف على وضع الاحدوثه وجا قولهم النار ولا العار والمسه بالرفع اى النار والعار احب الى وقال العسكرى فى قولهم الحره جوع ولا اكل بذ بها تعنون لا تكون الحره طبعا لقوم ولى جعل ما حد منهم فتحمها غصب وكان اهل بيت دراره حصان الملوك فى ذلك فعال حاجب ... حصان ما المرن واى محرم ... تعاله الناس وقالوا ما راسا من تعتر بالعاب عره ودلك ان الطرخادم والحرمه بضع ولا رفع والمل الحارب بن سلمل الاردى الى علقمه الطاى حطب بنته رأ فعال لا بيها اردد من انتك عن نفسها فعال يا بنيه اى الرجال احب الك الكهل المساح ام الطفل الطاح قالت بل الفتى قال ان الشيخ يدرك والفتى يعرك قالت اماه احشى من الشيخ ان يبلر شاس ولست ارى للمرء امها لها حتى روحها من الحث ورحل بها الى قومه فبينا هو حالس بفنائه وهى فى حاسه اذا قبل شباب من بنى سند يقتادون نعما فقالت لها كلمك ام كوع الحره فعال يا ك فعالت مالى والشوح الباهضين كالروح فعال يكلمك ام كوع الحره ولا ما كل بذ بها اما والك لرب غاده شهدتها وشبيه اذر وقها المنى يا هلك ولا حاجه لى لك فعال العسكرى ولس هذا الحديث مواتيا المثل وقال ابو عبيده اصله

هذا المثل للعارث بن كعب الاحدى
والاحدى من ولد ربا بن علقمه بن
الحارث بن مالك بن زيد مناة بن تميم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا اكل شد ها اى من العشره وليس بهذا الموافق ايضا ولكنه حكى على ما قيل
وكيف وفى اياها وهى مكح وفسان هران الطوال العرانفه
يعنى كيف ارضى بعدا وزوى كثير من اكفانى وهران اسم قبله والعرانف الشاب
وهذه البيت للاعشى الاكبر وهو اعشى قيس من ابيات مانى فى اخر ترجمته واسمه
ميمون بن قيس ان حروف من قول شعرا لخاطبه المعدين وكان يقال
اشعر الناس امرء القيس اذا ركب وزهير اذا رهب والنابغه اذا طرب وكان بعض الادبا يقول الاعشى اشعر الاربعه فقيل له فان
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرء القيس حمله لواء الشعرا فقال
هذا الخبر صح للاعشى المعدم وذلك انه ما من حامل لواء الا على راس امير فامرء
القيس ما مدح الا الاعشى والاعشى لا مير وكان الاصمعى يقول ما مدح
الاعشى حدا الا ارفعه ولا هجاه الا وضعه لمن ذكر انه من بالمامه على
الملق بن حسم الكلبى وكان حامل الذكر وله بنات لا تحطين رغبه عنه
وقوله عنده وخوله الملك بائقه لم يكن عنده عمرها وسقاه خمرا فلما اصبح
قال له الاعشى الكحاحه قال سيذكرنى لعلى اشهر فحط شاى وبعض
الاعشى على عكاظ وانشد قصيدته التى مدح بها الملق وقول فيها

لعمرى لقد لاحت عيون كثيره ● الى ضوء نار باليفاع تحرق
لتشب لمقرورين يصطليانها ● وبات على النار الندى والمحلق

فبات على الملق سنه حتى روح الناس على ثيابه الوفد ومن ذلك انه امدح الاسود
العبسى واعطاه ذهبا وحللا فلما مر بلاد بنى عامر حاجهم على ما معه فابى علقمه بن
علاثه فهاجاهن فقال احوذى قال من الاسى والحزن قال نعم قال ومن الموت
قال لا فانى عامرين الطفيل فقال اجرى فقال احرك قال من الحى والحين والموت قال
نعم قال كيف بحربى من الموت قال ادامت فى حوارى نعت الهلكى لديه قال الان
اعلم انك احرتنى ثم مدح عامرا وهجا علقمه وكان علقمه يكنى اذا ذكر قوله

تبيتون فى المشتاه ملاء بطونكم ● وجارا بكم عرفى يمس جاحما ● هذا البيت
ويدعوا عليه ان كان كاذبا ويقول يحق نعلها راسا هكذا هذا وما ذال يمكس البال

وحلآن ض

قال وكان الاعشى كثير التطواف فاصح لبله بابيات علقمه ان
علاثه قتل ابطر والده الى ما نال من الاثم قال ياسوء صباحاه هذه والله ابيات علقمه
وخرج فسار الحى فعضوا على الاعشى واقوا به علقمه فلما سئل من بلده قال لا ادرى
لما اطمر الله ذلك تغيره دنه ولا عقل قال لعمرك على الطلل من عرجن قال الاعشى لا
ولكن لسلوانه ودرحلك فى قاطرى علقمه فاجابه الاعشى بقوله

اعلقم قد جبرتنى الاسود ● الكرم ما كان لى مكسر
فصت لى نعشى فدتك النفوس ● ولا زلت تنمى ولا تنفض

قال قد فعلت وتالله لقد علمت فيما قلت فى ابن عمى عامر لاعدمك ولو قلت
فى عامر ما قلت فى ما اذا فك يرد الحوض وحلى الجمع قال وقد الاعشى على كسرى
فانشده من شعره فسأل عن معنى قوله

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ● وما بى من سقم وما بى معشق

فعل شهر وما به عشق ولا مرض فقال كنترى هذا الفص فاخرجوه ورحل الا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وقدمه لقصدته التى يقول
فيها ● قالت لا ارثى لها من كلالة ● ولا من دحى حتى تلاقى محمدا
● فتى ما تناجى عند باب ابن هاشم ● تراجى وتلقى من فواضله ندا
● فتى يرد الاراون وذكره ● اغار لعمرى فى البلاد وانجدا

فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا اضاجه العرب ما مدح احدا الا ارفع وجدوه
على طريقه فقالوا انا نضرانه ان اردت قال صاحبكم لا سلم قالوا انه يهاك
عن حلال الكرم كلها اكدموا قال فما هى قالوا الزنا وما ركته قالوا والقمار قال
لعلى اصيب منه عوضا قالوا الخمر قال اما اذا رجع الى رحله قلبت اباما رمى
به بعيره فقتله ● وزعم بعض الرواه ان الذى امره بالرجوع ابوجهل وهو غالط
فان الخمر لم تحرم الا بالمدينه بعد ان منصب بدر والصحيح ان القائل عامر بن
الطفيل ● واما قوله اغار لعمرى فى البلاد وانجداه فقال العمرى حكى الفرا
وحده اغار فى معنى غار اذا اتى الغور واذا صح هذا البيت عن الاعشى
فلم يرد الا الاغاره الاضبا الاجاد ● وروى الاصمعى وابن
احمها ان اغار فى معنى عند اعد وانشد بيتا الاخرى انه كان يقدم ويوخر
فيقول لعمرى غار فى البلاد واجد انى به على ما فاتنى به على استعمال الحرمى فى النصف الثانى
ابن مسعده يقول غار لعمرى فاتى به على استعمال الحرمى فى النصف الثانى
ويروى ان الاعشى كان يومن بالبعث والحساب ولذلك يقول

ما اسلمى على هنك ابناه ● وصلت منه وصارا
ياعظم مكة نفى فى الحساب ● اذ السماء تعصى الغبارا

وكان ابو عمرو بن العلا يقول كان لسد محبرا وكان الاعشى عدلنا وانشد للسد
من هداه سبل الخير اهتدى ● ناعم البال ومن شاء اضل
والشد الاعشى ● اسائر الله بالوفا والعدل ● ولى الملامة الرطل
ومن محاسن شعره قوله فى القصيده النونيه

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ● ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ● فرصد للامر الذى كان ارصدا

وقوله مدح اناس فى قصيده

ولو ان عز الناس فى رأس صخره ● لظلت بعنى الارم المحرما
لاعطاه رب الناس مفتاح بابها ● ولم يك رب لاعطاه سلما

وقوله من قصيده مدح بها الاسود بن المنذر

ان يخرق من دونها محرس النمر ● وسل بعضى الى امال
وقليب اجن كان من الرمش بارجاه به سقوط نصال
لا تسكنى الى واسع الجو ● اهل البذا واهل الغفال
ان حى صلة بطل له العرم ● وكود اذا ما يهم الهلال
فرع تبع هتر فى عصنى المجد ● عربا انها اعظم الكمال
عند ذاك الجزم والنقى والنبى الصدع وحل العرم والاثقال

الألوكة
www.alukah.net